جامعة أمدرمان الإسلامية
كلية الآداب ـ الدراسات العليا
قسم التاريخ والحضارة

الشنابلة
وأثرهم فى تاريخ السودان

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير فى التاريخ والحضارة الإسلامية

إعداد الطالبة
آمال حمزة دكين

إشراف الدكتور
عبد الرحمن حسب الله الحاج أحمد

١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م

جامعة أمدرمان الإسلامية
كلية الآداب ـ الدراسات العليا
قسم التاريخ والحضارة

الشنابلة
وأثرهم فى تاريخ السودان

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير فى التاريخ والحضارة الإسلامية

إعداد الطالبة
آمال حمزة دكين

إشراف الدكتور
عبد الرحمن حسب الله الحاج أحمد

١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :-

(ياأيها الناس إنا خلقنـاكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير") صدق الله العظيم

الحجرات آية (١٣)

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الشكر أولاً لله الواحد كما أتقدم بالشكر المقرون بالوفاء والعرفان للبرفسور محمد صالح محيالدين الذى تفضل بالأشراف على هذه الدراسة فى بدايتها وكان لتوجهية وتشجيعة أطيب العون للمضى فى هذه الدراسة والشكر أجزلة واطيبة لأستاذى الجليل الدكتور عبدالرحمن حسب الله الحاج أحمد الذى وافق على الأشراف على هذه الرسالة بعد سفر الدكتور محمد صالح وكان لرحابة صدره وتوجيهه السديد أطيب العون لأخراج هذا البحث إلى النور .

والشكر أجزلة للبروفسور محمد إبراهيم أبوسليم لتشجيعة لى على المضى فى هذه الدراسة ولجميع أساتذة قسم التاريخ والحضارة الأسلامية وللسيد/ مساعد صديق الريح لتشجيعه لى لزيارة مناطق الشنابلة بكردفان والنيل الأبيض ومرافقته لنا وللأخ/ عمار حمزه دكين الذى رافقنى فى هذه الزيارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهمية البحث :-

لقد كان للقبائل العربيه التى وفدت إلى السودان فى زمن قديم جداً عن طريق مايعرف بالطريق الشمالى (مصر) ، والطريق الشرقى عبر البحر الأحمر إلى شرق السودان وكان لهذه القبائل أقوى الأثر فى عروبة السودان وأسلامة ، ومن ضمن هذه القبائل قبيلة الشنابلة التى كان لها دور لايستهان به فى حياة أهل السودان من جميع نواحية ، خاصة فى مجال عروبة ونشر الإسلام ، كما أن لها دور فى الشئون السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، والعلمية فضلاً عن ذلك فأن مشيخة الشنابلة كانت أحدى المشيخات العربية الأسلامية التى قامت فى وقت مبكر سابقاً لسقوط مملكة علوة المسيحية إذ كانت أحدى المشيخات التى إشتركت مع الفونج ، والعبدلاب والمشيخات الأخرى فى تكوين الحلف السنارى لقيام أول حكومة اسلامية فى السودان ، بعد ماكانت تسيطر على المنطقة دول مسيحية ، كما أن أربجى عاصمة مشيخة الشنابلة تمثل أول مدينة عربية تجارية شهدها المواطنون المحليون ، وهى من أول المدن السودانية التى تبنت الطريقة القادرية التى أسهم مشائخها ومريدوها فى نشر الأسلام في السودان ، كما كانت حاضرة الشنابلة الثانية (المسلمية) مدينة تجارية عظيمة عامرة فى سوقها وكانت قبلة لتجارة العالم والأقاليم وكانت المركز وبها مدارس علم وترآث ، ففيها تعلم الأمام محمد أحمد المهدى وأستاذة محمد الخير وبها ، تم أول لقاء بين المهدى والخليفة عبدالله التعايشى .

سبب إختيار موضوع البحث :-

على الرغم من أهمية هذه القبيلة ومشيختهم (أربجى) فأنها لم تلق من الدراسة العلمية الجادة مما كان ينبغى أن يتوفر لها حيث لاتوجد دراسة مستقلة واحده عنها ، وإنما وردت إشارات متفرقة هنا وهناك فى بعض كتب الرحالة الأوربية والمؤلفات المحلية وغيرها ، ذلك بسب قلة المصادر والمراجع وحيث أن الباحثة واحدة من أفراد هذه القبيلة وتعرف الكثير عن مآثرها وتأثيرها فى تكوين هوية السودان المسلم وبعدما رأي ضآلة ماكتب عن هذه القبيلة رغم أهميتها رأت أن تقدم هذا الموضوع البكر والهام فى تاريخ السودان .

مشاكل البحث :-

تعتبر فترة تاريخ السودان الوسيط (تاريخ السودان الأسلامى) ، من الفترات الغامضة فى تاريخ السودان ، حيث لم تظفر هذه الفترة بالأهتمام والفحص والعناية على نحو وافر من قبل الباحثين و يرجع ذلك إلى قلة المصادر والمراجع التى كتبت عن هذه الفترة بسبب جهل المؤرخين الغربيين بالسودان آنذاك لوعورة المسالك وصعوبة المواصلات ، وماكتبة المؤرخين العرب عن السودان قليل جداً فى عمومه إذا لم تتعد كتاباتهم الأطراف الشمالية والشرقية منه ، وماكتب عن هذه الفترة فى مدونات ومؤلفات الرحالة والباحثين الأوربيين مليء بالأخطاء خاصة فيما يتعلق بنسب القبائل السودانية إلى أصولها ومبتورة الحقائق فى ذلك بل إعتمدوا فى الغالب على الرواية السمعية والشفهية من المصادر القريبة من متناولهم ، رغم أننا لاننكر مجهودات واجتهادات المؤرخين والرحالة الغربيين فى بعض الحالات ، أننا لانقبل كل ماكتبوه على علاتة ، وأن تكون معرفة تاريخ السودان عن طريق هذه المؤلفات ففى هذا من الخطر بمكان ، لذلك ترى الباحثة أن هذه الفترة تحتاج إلى دراسة علمية جادة من الباحثين مستعينين فى ذلك بمنهج التحرى والإستقصاء وتسقط الأخبار من مواقعها وتوخى الدقة والحقيقة فى ذلك .

تقويم مصادر ومراجع البحث :-

هنالك الكثير من المصادر والمراجع التى افادت الباحثة فى بحثها هذا :-

أبن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ، من المصادر المهمة واضح أول إحتكاك بين العرب المسلمين والنوبة ذلك الإحتكاك الذى مهد لدخول العرب للسودان.

كذلك تطرق البلاذرى فى فتوح البلدان لإحتكاك العرب مع النوبة والبجة ووصف المهارات النوبية فى إستعمال الأقواس والسهام .

وبين المقريزى فى كتابة المواعظ والأعتبار البداية الحقيقية لدخول العرب إلى السودان بأرسال الحملات ، وإستخدام المسلمين للمنجنيف فى ضرب الأثار النوبية مما أدى إلى خضوع النوبة للعرب وطلب الهدنة.

كما أوضح أبن الأثير فى كتابةّ الكامل ، المعركة التى إنتهت بهزيمة البجة وخضوعهم للعرب المسلمين والسماح لهم بالعمل فى مناجم المعادن وإستغلالها .

وأوضح أبن خلدون فى كتابة العبر وديوان المبتدأ ، إنتشار العرب فى السودان وإمتلاكهم له عن طريق قانون الوراثة .

تطرق أبن حوقل لنفس الموضوع فى كتابه صورة الأرض ، كما تحدث عن جودة أراضى وسط السودان وخصوبتها وعمارتهم وتنوع زراعتها ومعادنها ، كما تطرق لأسباب نزوح العرب إلى وسط السودان وغربه .

وترجع أهمية تحفة النظار لأبن بطوطة إلى وجود الكواهلة فى منطقة شرق السودان فى وقت مبكر وأستقرارهم بها ، ودور القبيلة فى إنتشار العروبة والأسلام فى السودان ، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه تحدث عن الكواهلة أصل قبيلة الشنابلة .

إما النويرى فى كتابة نهاية الأرب فى فنون الأدب ، فقد جاء بأخبار عروبة وأسلام السودان بقيام الممالك العربية والأسلامية .

وتطرق القلقشندى لنفس الموضوع ، فى كتابه صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء .

ومن المصادر السودانية التى افادت منها الباحثة كتاب ودضيف الله (الطبقات) وهو أقدم مصدر سودانى عكس أهمية مشيخة الشنابلة ودورها فى نشر الثقافة الأسلامية فى السودان وذلك بحفظة لتراجم عدد كبير من علماء أربجى عاصمة المشيخة .

ومن المصادر السودانية المهمة تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية لمؤلفه أحمد بن الحاج على (كاتب الشونة) ، ترجع أهمية هذا المصدر إلى أنه حفظ معلومات كثيرة عن الشنابلة ومشيختهم حيث تعرض لفترة تأسيس المشيخة وعن شيوخهم وامتداد حدودها واستمرارها حتى فترة الأتراك .

وترجع أهمية كتاب تاريخ ملوك السودان ، الذى حققة مكى شبيكة والذى إشترك فى تأليفه أحمد كاتب الشونة والزبير عبدالقادر الزين المشهور بالزبير ودضوه ، والأمين الضرير ، والشيخ إبراهيم عبدالدافع ، إلى أنه سجل اتفاقية السلام التى تمت بين شيخ الشنابلة شمبول ودمدنى وبين الأتراك وذلك لتهدئة الأمور فى بلاد السودان بعد أن عانى أهله كثيراً من الولاة الأتراك ونتيجة لذلك هدأت الأمور فى منطقة الجزيرة وأصبحت ملاذ لكل خائف من إرهاب الأتراك .

ومن المصادر المهمة والقيمة ، كتاب الفونج والأرض للبروفسيور محمد إبراهيم ابوسليم ، الذى جمع فيه وثائق تمليك الأرض عند الفونج وترجع أهميتة فى تحديد فترة تولية حكم شيوخ الشنابلة وأهمية مشيختهم .

ومن المراجع الثانوية التي استفادت منها الباحثة معالم تاريخ سودان وادى النيل لمؤلفة الشاطر بصيلي الذى حفظ مخطوط بيت شمبول المفقود (تحت عنوان ملخصى أربجى) تحقيق يوسف احيمر الذى به تراجم شيوخ الشنابلة .

وتأتى أهمية مؤلف السودان الشمالى لمحمد عوض محمد فى حديثة عن هجرة الكواهلة من الشرق إلى الغرب وأن معظم الأوطان التى أستقر فيها الكواهلة كانت جزءاً من مملكة علوة المسيحية كما تحدث كثيراً عن قبائل السودان ومنها قبيلة الشنابلة .

ونطرق النيجانى عامر لنفس الموضوع فى كتابه السلالات العربية عن استقرار الكواهلة وفروعها الأخرى ومنها الفرع الشنابلة فى النيل الأبيض وأنهم أصحاب الدار الأوائل وأصحاب الكثرة فى الأرض والمواشى .

وترجع أهمية كتاب محمد صالح محىالدين مشيخة العبدلاب وأثرها فى حياة السودان السياسية بأنه من المراجع المهمة جداً للباحثه فقد تناول أحداث الفترة التى هى بصددها والتى لها علاقة كبيرة بتاريخ الشنابلة .

وأهمية كتاب نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان فى أنه سجل لبعض شيوخ الشنابلة ومنهم الشيخ مدنى ود شنبول الذى قتل فى واقعة شات ونفى فيه وجود أى شنبلى معه غير مائتين من الباشبوزق كما سجل هذا الكتاب لقبائل السودان المختلفة .

وتأتى فائدة مؤلف مكى شبيكه مملكة الفونج الأسلامية فى أنه تحدث عن نشأة أربجى عاصمة مشيخة الشنابلة وشرح معنى أربجى كما شرح محمد متولى فى كتاب اللغة النوبية كذلك معنى أربجى .

وتحدث مكى شبيكة فى كتاب السودان عبر القرون عن أهمية أربجى الأقتصادية لدى كل من الفونج والعبدلاب .

إما المراجع الاوربية يأتى فى مقدمتها مؤلف ماكمايكل Amacmich ael : Ahistory of the ARABS in the Sudan

ترجع أهميتة فى أنساب قبائل عرب السودان وتاريخها وتحدث فيه عن نسب الكواهلة والشنابلة .

وأوضح كتاب لويس بوركهاردت Trivels in Nubia قوة مشيخة الشنابلة إلى الوقت الذى جاء فيه السودان ١٨١٤م وبين مدى تعثر تجارة الفونج بسبب سوء العلاقة بين مك أربجى ومك العبدلاب الأمر الذى جعل القوافل التجارية تسلك الطريق الصحراوى حتى أبى حراز ومن بعدها إلى سنار .

ومن المراجع الأوربية المهمة جداً لبحثى كتاب كروفورد Crawford : The Fung Kingdom of Sennar فقد سجل عدد من الرحلات التى تحدثت عن أهمية اربجى .

كما ترجم ريتشارد هيل فى مؤلفة معجم الشخصيات لعدد من زعماء الشنابلة وتأتى أهمية كتاب بونسيه Ponzet : The Radsea and Adjacent Countries فى أنه ذكر مدينة أربجى مع مدن قليلة وهى الوحيدة التى استرعت انتباهة دون غيرها ، فوصفها بأنها كثيرة المؤن وانها مكان ريثما حط به المسافر رحالة سرعان مايفارقة عناء السفر لما بها من أسباب الراحة .

وهنالك العديد من المراجع التى أستفدت منها فى بحثى لايسع المجال لذكرها وهى مسجلة فى فهرست المراجع .

منهج البحث :

أتبعت الباحثة منهج البحث التاريخي فى هذا البحث حيث أعتمدت فى إعداده بالإضافة إلى المصادر والمراجع على عدة روايات شفهية من مصادرها الأصلية عن طريق العمل الميدانى حيث زارت عدد من مناطق الشنابلة فى الجزيرة والنيل الابيض وكردفان كما قامت بزيارة إلى قرية كوش ريفى سنار بالقرب من مناطق الحجاج (اليعقوباب) يسكنها الشنابلة وعثرت على وثيقة مبايعة أصلية تثبت ملكيتهم لهذه المنطقة يرجع تاريخها إلى فترة الأتراك قامت بتسليمها لدار الوثائق أودعت تحت الرقم (٣٨٥٧/٢٨٤/١) كما أتصلت بالشنابلة الذين يقطنون العاصمة ومن له ألمام بتاريخ الشنابلة وسجلت عدد من الروايات الشفهية كما قامت بأستخلاص الحقائق التاريخية منها ومقابلتها بما جاء من معلومات فى المراجع عن هذه الدراسة .

تضمن البحث بعد المقدمة على تمهيد وأربع فصول ، تناولت فى التمهيد هجرة العرب إلى وسط السودان وغربه والأسباب التى جعلتهم يتركون مناطقهم الشمالية والشرقية إلى تلك المناطق كما شمل الحديث عن قيام الممالك الأسلامية فى السودان مما أدى إلى سقوط مملكتى المقرة وعلوة .

كما تناولت فى الفصل الأول مختلف الأراء عن أصل الشنابلة ونشأتهم وقيام دولتهم فى المبحث الأول.

والمبحث الثانى جاء بعنوان شيوخ الشنابلة والذى أشتمل على تراجم شيوجه أربجى والمسلمية.

وخصصت الفصل الثانى للحديث عن النظام السياسى والإدارى عند الشنابلة والذى تحدث عن المشيخة وشروطها ونظام الوزارة كما تحدث عن الحدود الإدارية لمشيخة الشنابلة وموظفين الولايات التابعه للمشيخة وجاء المبحث الثانى للحديث عن حواضر الشنابلة ونشأتها وموقعها كما تطرق لتاريخهم المجيد والعريق فى مجال العلم والعلماء والتجارة .

وتطرق الفصل الثالث للحديث عن علاقة الشنابلة بغيرهم والذى أوضحت فيه علاقتهم بالفونج والعبدلاب وأهمية أربجى عاصمة مشيخة الشنابلة لهم ، كما أوضح هذا الفصل علاقتهم بالأتراك والمهدية .

وأفردت الفصل الرابع والأخير لتراجم علماء الشنابلة وشعرهم الصوفى وشعر بادية الشنابلة وأماكن تواجدهم الحالى .

وجاءت الخاتمة بنتائج وتوصيات .

تمهيد

١- دخول العرب إلى السودان
٢- الهجرات العربية إلى شرق السودان
٣- قيام الإمارات العربية الأسلامية فى السودان
٤- أسباب هجرة العرب إلى وسط السودان

دخول العرب إلي السودان

توغل العرب إلى داخل السودان عن طريق الهجرات والحملات الحربية ، التى أرسلها الـولاة العرب المسلمون ، الذين تعاقبوا على حكم مصر ، إلى الأطراف الشمالية والأطراف الشمالية الشرقية منه ، وذلك لتأمين حدود مصر الجنوبية وتأمين التجارة بين البلدين (١) .

كان أول إحتكاك لهم مع النوبة سنة ٢١ هـ/٦٤١م ، حيث أرسل عمـرو بـن العـاص قـوة مـن الفرسان بقيادة عقبة بن نافع (اخوه لأمه) دخل بها بلاد النوبـة كمـا تدخل صوائف الـروم الا أنها لم تكلل بالنجاح المطلـوب حيث لقى المسمون قتـالاً شـديداً مـن النوبـة فرشقوهم بـالنبل فرجعوا بجراحات كثيرة ، وحدق مفقوءة ، فسموا رماة الحدق (٢) .

تلى ذلك إرسال حملة كانت البداية الحقيقية لدخول العرب إلى السودان والتى قادها عبدالله بـن أبى السرح بنفسه سنه ٣١هـ/٦٥٢م فتوغلت هذه الحملة جنوباً حتى دنقلا عاصمة المقره حيث إستخدم المسلمون فى ضربها المنجنيف وخربت كنيستها الأمر الـذى جعـل ملكهـم قليدوروث (قليدور) يطلب الصلح الذى وافقـه عليـه عبدالله بـن أبـى السـرح وهـــو الصلـح المشـهور باليقط (٣) كما أغارت البجة على أرض مصر رغم الهدنة القديمة التى بينهم وبين المسلمين ، وامتنعوا عن أداء الجزية لهم وقتلوا عدداً من المسلمين ممن يعملون فى المعادن بعد أن كـانوا يقاسمون المسلمين عليها فأرسل إليهم المتوكل محمد بن عبدالله المشهور (بالقمى) الذى التحـم جيشه مع جيش ملك البجة فى معركة إنتهت بهزيمة البجة وعلى أثرها طلب ملكهم الصلح .

---

(١) أبن عبدالحكم (ابوالقاسم عبدالرحمن القرشى المصرى) ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م : فتـوح مصـر وأخبارهـا ليدن ١٩٢٠م ص ١٦٩ ، مصطفى محمد مسـعد : الأسـلام والنوبـة فـى العصـور الوسـطى ، مصـر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٠ :ص ١١١ ، محمد صالح محى الديـن : مشـيخة العبـدلاب وأثرهـا فـى حياة السودان السياسية :ط دار الفكر بيروت ١٩٧٢ ص٢٥..

(٢) البلاذرى (أحمد بن يحى بن جابر ت ٢٧٩هـ) فتوح البلـدان : مكتبـة النهضـة المصريـة بـدون تـاريخ ص ٢٨٠، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ص ٣٧ .

(٣) المقريزى (تقى الدين أبوالعباس احمد بن على ت ٨٤٥هـ) المواعظ والإعتبار بذكـر الخطـط والآثـار ، بيروت ، بدون تاريخ ج ١ ، ص١٩٩ ، مصطفى محمد محمود مسعد : مرجع سابق ، ص١١٢ .

على دفع الخراج والسماح للمسلمين بالعمل فى المعادن ، واستخلف على بابا ابنه بغش . وفى رواية أخرى قتل صاحب البجة ثم قام من بعده أبن أخيه الذى طلب الهدنة ، على أن يطأ بساط المتوكل فى (سرَ من رأى) وأداء الأتاوه والبقط (١) .

بيد أن النوبة والبجة لم يلتزموا بهذه العهود فأمتنعوا فى كثير من الأحيان عن دفع ما تعهدوا به ، وتعدوا على الحدود المصرية ، ورداً على ذلك أرسلت لهم الحملات الحربية التى أشترك فيها العرب المسلمون الذين طاب لهم بعد ذلك البقاء ببلاد النوبة ، حيث عيشة البداوة والحرية التى تعودوها فى بيئتهم الأصلية ، وذلك عند مشاهدتهم المراعى الواسعة التى تتناسب وحياة الأبل والأغنام ، والتى لا يتوافر وجودها فى مصر ، بل تشبه فى بعض جهاتها البيئة الأصلية فى الجزيرة العربية (٢) .

من خلال ما جاء في كتابـــات بعض المؤرخين العرب عن بلاد النوبة يقول ابن حوقل (٣) (والنوبة نصارى أيضاً وبلدهم أوسع من الحبشة فى نواحيها وعمارتهم أكثر مما بالحبشة ويخترق نيل مصر فيما بين مدنهم ونواحيهم وقراهم عامرة خصبة كثيرة التمر والزرع والخضر) ويقول المسعودى (٤) (ولديهم النخل والكروم والذرة والموز والحنطة وأرضهم كأنها جزء من أرض اليمن) .

---

(١) ابن الأثير (عزالدين أبوالحسن على بن أبى الكرم .. الشيبانى) : الكامل فى التاريخ ، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ج٧ ص٧٧ ، ٧٩ - البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٢٨٢ ، محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٢٨ .

(٢) المقريزى : المواعظ والأعتبار ، ج١ ، ص١٩٥ مصطفى محمد مسعد الأسلام والنوبة ص١١٦ .

(٣) أبن حوقل : (أبوالقاسم محمد بن حوقل النصيبىَ ٢٨٠هـ) : صورة الأرض ، بيروت ، مكتبة الحياة بدون تاريخ ، ص٦١ ، الأصطخرى (أبواسحاق إبراهيم محمد الفارس) : المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحسين ، مصر المطبعة العامة للثقافة ١٣٨١هـ/١٩٦١م ص٣٢ .

(٤) المسعودى : (أبوالحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت ٣٤٦هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ، مصر مطبعة السعادة : ط رابعة ١٣٨٥هـ/١٩٧٤م ج٣ ص٤٥ .

الهجرات العربية إلي شرق السودان :-

وبجانب دخول العرب إلى السودان عن طريق الحملات الحربيـة هنـاك هجرات سلمية تمت إلى أرض السودان عن طريق الشرق وذلك لأتساع أراضى السودان الشرقى ومشابهتها كثيراً لأراضى الجزيرة العربية ... ذلك لأن البحر الأحمر ماهو فى الحقيقة الإفلق عرضى اهـتزت الطبيعة فأحدثتة من جزئيين من أرض واحدة لافرق بينهما .

كما وصلتهم شهرة مناجم أرض المعدن [العلاقى والعيـذاب] ممـا أدى إلـى هجـرة الكثير مـن الجماعات العربية إلى الأراضى الشمالية الشرقية من السودان ، وكشفت هذه الجماعـات عن كثير من مناجم الذهب وقـامت بإستخراجه والأتجـار فيـه وإحتكـر العـرب هـذه الصناعـة لأن البجة لم يهتموا كثيراً بأستغلالها (١) .

وسكن فى تلك الديار (معدن الذهب) جماعة من العرب المسلمين وأكثر من بالعلاقى قـوم مـن ربيعة بن نزار بن معد من عدنـان من بـن حنيفـة مـن اهـل اليمامـة (٢) حيـث إنتقلـوا اليهـا بالعائلات والذرية (٣) وحانت لهم الفرصـة عندمـا قـام أبوعبدالرحمـن عبداللـه بـن عبدالحميد العمرى بقيادة حملة اشترك فيها الكثير من العرب ، وقد ارجع المقريـزى أسـباب هـذه الحملـة إلى الكشف عن مناطق جديده للذهب فى أرض البجة (٤) ومن نتـائج الحمـلات الحربيـة التـى قادهـا المسلمون العرب علـى بـلاد النوبـة والبجـة والهجـرات السـلمية اليهـا ، أن اسـتوطن العـــرب تلك المناطق

---

(١) المقريزى : المواعظ والأعتبار ، ج١ ،ص١٩٤ ١٩٦ مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١١٩ ، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ، ص ٦٦ – مكـي شـبيكه : تـاريخ شـعوب وادى النيـل (مصـر والسودان) بيروت : دار الثقافه : ط : ثانيه ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،ص٢١٦

(٢) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد خلدون المغربى ت ٨٠٨هـ) العـبر وديـوان المبتـدأ والخـبر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج١ ص٣٠٢

(٣) أبـن حوقـل : صـورة الأرض ،ص٥٨ : المسـعودى : مـروج الذهـب ،ج٢ ص١٨ : الأصطخـرى (المسالك والممالك) ص٣٢

(٤) المقريزى : المقفى الكبير ، : ج٤ ص١٦٤ ، : مصطفـى محمـد مسـعد : مرجـع سـابق ص٢٤ محمـد صالح محى الدين : مرجع سابق : ص٤٤

وأمتلكوها وسيطروا عليها سياسياً (١) .

ومن أقدم الهجـرات العربيـة إلـى شرق السـودان هجرة الحضـارمـة [الحضـور] حيث كـانت هجرتهم منذالقرن الأول الهجرى [السابع الميلادى] (٢).

وعن هجرة جهينة إلى بلاد السودان يذكر أبن خلـدون أنهـا كـانت أولاً فـي ينبـع علـى الضفـة الشرقية للبحر الأحمر ثم عبرت إلى الضفة الغربية فى منطقة البجة ثم إنتشرت بعـد ذلـك فـى بلادهم [أى بلاد النوبة] واستوطنوها وملكوها (٣) .

ومن القبائل العربية التى هاجرت إلى السودان عن طريق البحر الأحمر مباشرة قبيلة الكواهلة جيث شاهدهم ابن بطوطة (٤) عند وصوله إلى جزيرة سواكن إذ وجد حياً من العرب يعرفون بأولاد كاهل ، مختلطين بالبجاة عارفين بلسانهم ، وحاكمها شريف مكى صارت إليه من قبل البجة أخواله ، ولدية جيش من البجة وأولاد كاهل وعرب جهينة .

كما تحدث ابن خلدون (٥) وغيره عـن هجرة العرب إلى بلاد البجة كذلك تحدث عن هجرتهم إلى بلاد النوبة وامتلاكهم لها عن طريق المصـاهرة ، على عادة الأعـاجم فـي تمليك الأخت وأبن الأخت..

---

(١) أنظر محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٥٧

(٢) النويرى (شـهاب الديـن أحمـد بــن عبدالوهــاب ت ٧٢٢هــ) نهايـة الأرب فـى فنـون الأدب ، ص٢٥٩ : يوسف فضل حسن : مقدمة فى تاريخ الممالك الأسلاميه فـى السـودان الشـرقى ، الـدار السودانيه للكتب ، ط ثانيه ،١٣٨٢هـ/١٩٧٢م ص ٣٩.

(٣) أبن خلدون : العـبر ، ج٥ ، ص٩٢٢ ، عبدالمجيـد عـابدين : مـن أصـول اللهجـات فـى السـودان ، القاهرة ١٩٦٦م .

(٤) ابن بطوطة : محمد بن عبدالله بن محمـد بـن إبراهيـم ، تحفـة النظـار فـى غرائـب الأمصـار ، القـاهره ١٩٣٤ ج١ ، ص١٥٨.

Macmichael H.A: Ahistory of the Arabs in the Sudan . cambridge . 1967 . vo.1.P.324.

(٥) أنظر العبر ، ج٥ : ص٩٢٢ ، أبـن حوقـل : صـورة الأرض ص٦١ ، البـلاذرى : فتـوح البلــدان ص٢٨٢ ، مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٧٥ ، محمد صالح محى الديــن : مرجـع سـابق ص٦٠ .

قيام الأمارات العربية الأسلامية فى السودان :-

نتج عن إستيطان العرب فى بلاد النوبة والبجة وإمتلاكهم لها قيام عدة أمارات إسلامية ، وكان ميلاد أول إمارة اسلامية عربية بقيادة أبي عبدالرحمن عبدالحميد العمرى فى أرض المعدن عام ٢٥٥ هـ ٨٦٨م وتقدم جنوباً متجاوزاً العلاقى إلى أقليم شنقير * ، وتمكن من الحصول على حق إقامة قواعد على النهر للحصول على المياه الكافية فى هذا الأقليم ، بعد تغلبه على قوات جورج الأول ملك النوبة لكن هذه الإمارة ويئدة فى مهدها حيث قتل صاحبها العمرى على يد أحد أفراد قبيلة مُضر (١) .

وقامت الإمارة الثانية فى عهد الدولة الفاطمية (٣٢٢ هـ - ٥٦٧ م) بزعامة بشر بن مروان أبن أسحاق ، بعد أن تحالفت قبيلة ربيعة مع قبائل مُضر ويمن وتصاهرت مع البجة ، وتمكنت ربيعة بفضل نظام الوراثة من إمتلاك أجزاء كبيرة من السودان الشرقى ، كما إستقر فرع أخر من ربيعة فى المحدثة بالقرب من اسوان ، وإتخذت مدينة أسوان مركزاً لها وإمتد نفوذها جنوباً فى أرض المريس* (٢) .

---

* منطقة شنقير هى منطقة أبى حمد التى تقع بين بربر ومروى وأصل الكلمة نوبى ، معناها الذهب أو المعدن : أنظر : الشاطر بصيلى عبدالجليل : تاريخ وحضارات السودان الشرقى والأوسط : القاهرة ١٩٧٢ ص١٦٠ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٢٥ .

(١) المقريزى : المقفى ، ج٤ ص١٦٤ : الشاطر بصيلى مرجع سابق ص١٦٠ : يوسف فضل حسن الممالك الأسلاميه ص١١ .

(٢) المسعودى : مروج الذهب ج٢ ص١٨ ، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ص٣٠ ، مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٢٧ - ١٢٨

المقريزى : البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب : تحقيق عبدالمجيد عابدين القاهرة ١٩٦١م ص ٤٨ .

وبجانب هذه الإمارات هناك زعامات عربية أخرى ذكرها القلقشندى وأعد منهم ثمانية أشخاص ، كما ذكر أن والى مصر كتب إلى كل منهم وهم : سمره بن كامل العامرى ، وعباد بن قاسم ، وكمال بن سوار والمكاتبة له فى سنة ٧٦٣ هـ ، وجنيد شيخ الجوابره من الهكاربة بأبواب النوبة ومكاتبتة فى سنة ٧٦٩ هـ ، وشريف شيخ النمانمه بأبواب النوبة ، وعلى شيخ دغيم ، وأبومهنا العمرانى (١) .

وعن أثر هذا الوجود العربى يقول القلقشندى (٢) عن تعريب سواكن {وقد أخبرنى من رآها ، أنها جزيرة على طرف بحر القلزم (البحر الأحمر) من جهتة الغربية قريبة من البحر يسكنها التجار وصاحبها الآن من العرب المعروفين بالحداربه *.وله مكاتبة على الأبواب المصرية السلطانية بالديار المصرية} .

كما أنه فى الوقت الذى زارها فيه ابن بطوطة (٣) [القرن الرابع عشر الميلادى] كان سلطانها هو الشريف زيد بن أبى نمى ، وأبوه أمير مكه ، وصارت إليه عن طريق الوراثة حيث إنتقلت اليه من قبل البجة فإنهم أخواله .

مما لاشك فيه أن إستيطان العرب وأستيلائهم على بلاد النوبة والبجة عن طريق قيام الممالك العربية الأسلامية ، وإمتلاك الأراضى أدى ذلك كله فى النهاية إلى سقوط مملكة المقرة الشمالية على أيدى العرب المهاجرين المستقرين فى شمال السودان الشرقى والغربى .

---

(١) القلقشندى : (ابى العباس أحمد بن على القلقشندى) صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٣٢٤هـ /١٩١٥م ج٨ ،ص١١٦ – ١١٧ . : أنظر يوسف فضل حسن الممالك الأسلامية ص١٥ : محمد صالح محى‌الدين مرجع سابق ص٤٥ .

(٢) صبح الأعشى ج٨ ، ٥ – ٦ ، وأنظر ضرار صالح ضرار : سواكن والبحر الأحمر ، الخرطوم الدار السودانيه للكتب ، ط أولى ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٣٥ – ٣٦ .

* الحدارية : (الحضارمة) من حضرموت جاءوا من بلاد العرب فى القرن السادس الميلادى .. ويرى بول أن الحدارية هم البليون الذين أشار إليهم الأدريسى ومعناها فى لغة البجه العربى.: محمد صالح محى‌الدين مرجع سابق ص٤٥ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٢٨ .

(٣) ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص١٦٤ – ١٦٥ .

أسباب هجرة العرب إلي وسط السودان وغربه :ـ

وبعد سقوط مملكة المقرة المسيحية وتحول قيادتها من النوبة المسيحية إلى النوبة المستعربة المسلمة ، زال الحاجز الذى كان يقف حائلاً أمام تدفق هجرة العرب إلى أواسط السودان ، بعد أن ضاقت بهم مهاجرهم فى النوبة الشمالية ، بسبب فقر بيئتها وقلة مراعيها مقارنة بمنطقة الوسط أو (النوبة العليا) ، وأصبحت بلاد النوبة السفلى والبجة لا تتحمل بقاء أعداد كبيره من العرب ، بعد أن إنتقلت إليها من الجزيرة العربية ومن مصر ، قبائل عربيه ببطونها ، بعد الاضطهاد الذى لاقوه من بعض الولاة الذين تعاقبوا على حكم مصر ، فقد حصر المعتصم الوظائف فى الاتراك واستغنى عن العرب ، وأرهقهم بالضرائب مما زاد فى نفورهم ، وأدى ذلك إلى ثورة العرب واخمدت ثوراتهم وتعرضوا للاضطهاد ، كما أن كثرة الاضطرابات والنزاعات بين العرب أنفسهم بسبب التكالب على السلطة وإمتلاك الأراضى ، وفى أرض البجة تكالبوا على الذهب (١) .

كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى هجرة العرب إلى مناطق الوسط والغرب بعد معاينتهم للمراعى الغنية والواسعة لاسيما الذين حافظوا على البداوة .

---

(١) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك : نشر مصطفى زياده : القاهرة ، مطبعة التأليف والترجمة ١٩٣٩م ، ج١ ص٧٠٠ .
مكى شبيكه : مملكة الفونج الأسلاميه ، ١٩٦٤م ، ص١١ ، محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٥٦ – ٥٧ .

(٢) محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الأفريقية : الدار المصريه للتأليف ، بدون تاريخ ، ص٣١٢
محمد عبدالرحيم : العروبه فى السودان : محاضرة ألقاها بالقاهرة ، ٢٣ فبراير ١٩٢٥م ،ط أولى ص١٦ ، محمد صالح محى الدين :مرجع سابق ، ص٤٩ – ٥٢ .

من المشكلات العصيبة التى واجهت العرب فى منطقة البجة هى مشكلة الحصول على مياه الشرب ، والتى تعتبر من أساسيات الحياة ، فسواكن وهى تبعد نحو سته أميال من البحر ، لاماء بها ولازرع ، ولاشجر ، والماء يجلب إليها بالقوارب (١) .

كما أن مشكلة الحصول على المياه ، كانت من الأسباب التى أدخلت العرب ، بقيادة أبى عبدالرحمن أبو عبدالله عبدالحميد العمرى ،فى مواجهة مع النوبة ، لرفض النوبة السماح لهم بمورد على النيل لأخذ الماء اللازم لعمالهم فى المناجم (٢) .

وعن فقر منطقة بلاد النوبة من المواد الغذائية تتحدث بنود الأتفاقية التى تمت بين قائد المسلمين وملك النوبة قليدورودث (قليدور) والذى وعده فيها عبدالله بن سعد بهدية سنوية من حبوب وملابس ، عندما شكا له الملك النوبى قلة الطعام فى بلده (٣) .

ويتبين أو يتضح فقر منطقة البجة بما قاله : ابن حوقل والأصطخرى (٤) فى ذلك أن المنطقة غربى القلزم (البحر الأحمر) منطقة فقيرة لاشئ فيها والبجة أصحاب أخبية شعر ... فى زى العرب لاقرى لهم ولامدن ولازرع الإ ما ينتقل إليهم من مدن الحبشة واليمن ومصر والنوبة .

---

(١) أبن بطوطة : تحفة النظار ص١٦٤ .

(٢) المقريزى : المقفى ، ج٤ ، ص١٦٦ ، الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات السودان ، ص٦٠ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٢٥ .

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٢٨٠ ، المقريزى : المواعظ والأعتبار ، مطبعة النيل ١٣٢٤هـ ، ج١ ص٣٢٢ ، محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الأفريقيه ، ص٣١٣ .

(٤) صورة الأرض ، ص٥٥ : المسالك والممالك ،ص٣١ .

ومن أسباب الهجرة إلى أواسط السودان كما ذكرنا من قبل إضطراب منطقتى النوبة والبجة بسبب التكالب على السلطة وإمتلاك الأراضى ، أو لأسباب أخرى ، فكثرت النزاعات بين العرب أنفسهم بعد أن تمكن أبوعبدالرحمن عبدالله بن عبدالحميد العمرى من هزيمة جورج الأول ملك النوبة ، وهزيمة جيش أبن طولون بقيادة صباح بن حركام البابكى ، وضع بذلك بذور أول إمارة عربية إسلامية إمتدت شرقاً حتى عيذاب وشمالاً حتى اسوان ، خرجت بعض القبائل العربية في بلاد الشام وبخاصه سعد العشيرة وقيس عيلان خرجت على العمرى ، بعد أن حصلوا من النوبيين على حق الأقامة الدائمة فى منطقة مريس بين اندان وجبل عدة فأنهزم العمرى وانسحب بقواتة شمالاً إلى منجم قريب من منطقة مريس ، وهناك خرجت عليه قبيلة ربيعة ونشبت الحرب بينها وبين قوات العمرى الذى تمكن من هزيمتها ، غير أنه مالبث أن قتل على يد أحد أفراد قبيلة مُضر (١) .

وأستقر كثير من عرب ربيعة وجهينة وغيرهم حول اسوان غير أن الشقاق مالبث أن دب في صفوفهم ، وبدأ صراع عنيف بين هؤلاء جميعاً على إمتلاك المعادن بالعلاقى ، وتمكن فخذ من ربيعة من أن يخرج على من خالفه من العرب بعد أن أستمال إليه البجة عن طريق المصاهرة ، بأن تزوجوا من بناتهم وبذلك أنتقل إليهم الملك .

وكان زعيم هذه القبيلة أبومروان بشر بن اسحاق إذ أتخذ من مدينة أسوان مركزاً لهذه القبيلة ، وأمتد نفوذه جنوباً في أرض مريس ، ولم يلبث أن دب الشقاق في العلاقى وعيذاب بين صفوف ربيعة نفسها ، وقتل مروان بشر بن اسحاق وخلفه على زعامة القبيلة ابن عمه أبوعبدالله محمد بن على المعروف بأسم ابى يزيد بن اسحاق (٢) .

---

(١) المقريزى المقفى ، ج٤ ، ص١٦٧ – ١٦٦ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٢٥ – ١٢٦ .

(٢) أنظر المسعودى : مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٢ – ٣٤ ، ج٢ ص١٨ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٢٧ .

الإ أن قبيلة ربيعة قويت شكوتها بإستمالة البجة اليهم كما ذكرنا وجماعات عربية من قبيلتى مضر وتميم فخضع لها الجميع ، وإستولوا على معدن الذهب بالعلاقى ، وكثرت أموالهم وإتسعت أحوالهم وصارت لهم مرافق ببلاد البجه وإختطوا لهم قريه تعرف بالنماس وحفروا بها آبار(١) .

ومن أمثلة النزاع الذى نشب بين القبائل العربية فى مناطق أو فى معادن الذهب النزاع الذى وقع بين قبيلتى جهينة ورفاعة فى صحراء عيذاب ، فكتب إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم وكان ذلك فى أؤاخر القرن الثامن الهجرى (٢) .

وفى منطقة عيذاب وقع أيضاً نزاع بين مجموعة بنى يوسف وربيعة بسبب إستثمار أرض المعدن وعلى الرغم من أن مجموعة بنى يوسف قد وصلت إلى هذا المكان قبل ربيعة (٣) .

ومن أمثلة النزاع الذى وقع بين العرب والنوبة أن الملك داود ملك النوبة أغار على ثغر عيذاب ونهب متاجرها وقتل عدداً من أهلها ، من بينهم الوالى والقاضى ، كما أغار على مدينة أسوان وحرق عدة أسواق وأسر عدداً من الأسوانيين وسخرهم فى بناء كنيسة دنقلا ، فما كان للسلطان الظاهر بيبرس الإ أن بعث بحملة يقودها واليه على قوصى ، وتقدمت الحملة حتى وصلت دنقلا وعاد المسلمون بالأسرى إلى مصر ، وجهزت حملة أخرى اشترك فيها شكنده ابن أخت الملك داود الذى لجأ متظلماً من خاله داود هرب داود إلى النوبة العليا فأرسله ملكها مقيداً إلى السلطان بيبرس ، وتقرر تتويج شكنده بشروط املوها عليه (٤) .

---

(١) أنظر المقريزى البيان والأعراب ، ص ٤٨ ، الأصطخرى : المسالك والممالك ص٣٢ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ، ص٢٨ .

(٢) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ، ص٧٠٠، أنظر مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٩٣ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ليدن ١٩٣٨م ص٥٥
الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات السودان ص١٦٧

(٤) المقريزى : المواعظ والأعتبار ، ج٢ ، ص٨ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان : دار الثقافه بيروت ، لبنان : ط ثانيه ، ١٩٧٢م ج١ ،ص٣٥٧ –٣٥٨ ، محمد متولى بدر : اللغة النوبية ، دار مصر للطباعة الفجالة ١٩٥٥م ، ص٢٦ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٤٦

المقدمة

أهمية البحث :-

لقد كان للقبائل العربيه التي وفدت إلى السودان في زمن قديم جداً عن طريق مايعرف بالطريق الشمالي (مصر) ، والطريق الشرقي عبر البحر الأحمر إلى شرق السودان وكان لهذه القبائل أقوى الأثر في عروبة السودان وأسلامة ، ومن ضمن هذه القبائل قبيلة الشنابلة التي كان لها دور لايستهان به في حياة أهل السودان من جميع نواحية ، خاصة في مجال عروبة ونشر الإسلام ، كما أن لها دور في الشئون السياسية والإقتصادية والإجتماعية ، والعلمية فضلاً عن ذلك فأن مشيخة الشنابلة كانت أحدى المشيخات العربية الأسلامية التي قامت في وقت مبكر سابقاً لسقوط مملكة علوة المسيحية إذ كانت أحدى المشيخات التي إشتركت مع الفونج ، والعبدلاب والمشيخات الأخرى في تكوين الحلف السناري لقيام أول حكومة اسلامية في السودان ، بعد ماكانت تسيطر على المنطقة دول مسيحية ، كما أن أربجي عاصمة مشيخة الشنابلة تمثل أول مدينة عربية تجارية شهدها المواطنون المحليون ، وهي من أول المدن السودانية التي تبنت الطريقة القادرية التي أسهم مشائخها ومريدوها في نشر الأسلام في السودان ، كما كانت حاضرة الشنابلة الثانية (المسلمية) مدينة تجارية عظيمة عامرة في سوقها وكانت قبلة لتجارة العالم والأقاليم وكانت المركز وبها مدارس علم وتراث ، ففيها تعلم الأمام محمد أحمد المهدي وأستاذة محمد الخير وبها ، تم أول لقاء بين المهدي والخليفة عبدالله التعايشي .

سبب إختيار موضوع البحث :-

على الرغم من أهمية هذه القبيلة ومشيختهم (أربجي) فأنها لم تلق من الدراسة العلمية الجادة مما كان ينبغي أن يتوفر لها حيث لاتوجد دراسة مستقلة واحده عنها ، وإنما وردت إشارات متفرقة هنا وهناك في بعض كتب الرحالة الأوربية والمؤلفات المحلية وغيرها ، ذلك بسبب قلة المصادر والمراجع وحيث أن الباحثة واحدة من أفراد هذه القبيلة وتعرف الكثير عن مآثرها وتأثيرها في تكوين هوية السودان المسلم وبعدما رأي ضآلة ماكتب عن هذه القبيلة رغم أهميتها رأت أن تقدم هذا الموضوع البكر والهام في تاريخ السودان .

مشاكل البحث :-

تعتبر فترة تاريخ السودان الوسيط (تاريخ السودان الأسلامى) ، من الفترات الغامضة فى تاريخ السودان ، حيث لم تظفر هذه الفترة بالأهتمام والفحص والعناية على نحو وافر من قبل الباحثين و يرجع ذلك إلى قلة المصادر والمراجع التى كتبت عن هذه الفترة بسبب جهل المؤرخين الغربيين بالسودان آنذاك لوعورة المسالك وصعوبة المواصلات ، وماكتبة المؤرخين العرب عن السودان قليل جداً فى عمومه إذا لم تتعد كتاباتهم الأطراف الشمالية والشرقية منه ، وماكتب عن هذه الفترة فى مدونات ومؤلفات الرحالة والباحثين الأوربيين ملىء بالأخطاء خاصة فيما يتعلق بنسب القبائل السودانية إلى أصولها ومبتورة الحقائق فى ذلك بل إعتمدوا فى الغالب على الرواية السمعية والشفهية من المصادر القريبة من متناولهم ، رغم أننا لاننكر مجهودات واجتهادات المؤرخين والرحالة الغربيين فى بعض الحالات ، أننا لانقبل كل ماكتبوه على علاتة ، وأن تكون معرفة تاريخ السودان عن طريق هذه المؤلفات ففى هذا من الخطر بمكان ، لذلك ترى الباحثة أن هذه الفترة تحتاج إلى دراسة علمية جادة من الباحثين مستعينين فى ذلك بمنهج التحرى والإستقصاء وتسقط الأخبار من مواقعها وتوخى الدقة والحقيقة فى ذلك .

تقويم مصادر ومراجع البحث :-

هنالك الكثير من المصادر والمراجع التى افادت الباحثة فى بحثها هذا :-

أبن عبدالحكم : فتوح مصر وأخبارها ، من المصادر المهمة واضح أول إحتكاك بين العرب المسلمين والنوبة ذلك الإحتكاك الذى مهد لدخول العرب للسودان.

كذلك تطرق البلاذرى فى فتوح البلدان لإحتكاك العرب مع النوبة والبجة ووصف المهارات النوبية فى إستعمال الأقواس والسهام .

وبين المقريزى فى كتابة المواعظ والأعتبار البداية الحقيقية لدخول العرب إلى السودان بأرسال الحملات ، وإستخدام المسلمين للمنجنيف فى ضرب الأثار النوبية مما أدى إلى خضوع النوبة للعرب وطلب الهدنة.

كما أوضح أبن الأثير فى كتابةّ الكامل ، المعركة التى إنتهت بهزيمة البجة وخضوعهم للعرب المسلمين والسماح لهم بالعمل فى مناجم المعادن وإستغلالها .

وأوضح أبن خلدون في كتابة العبر وديوان المبتدأ ، إنتشار العرب في السودان وإمتلاكهم له عن طريق قانون الوراثة .

تطرق أبن حوقل لنفس الموضوع في كتابه صورة الأرض ، كما تحدث عن جودة أراضي وسط السودان وخصوبتها وعمارتهم وتنوع زراعتها ومعادنها ، كما تطرق لأسباب نزوح العرب إلى وسط السودان وغربه .

وترجع أهمية تحفة النظار لأبن بطوطة إلى وجود الكواهلة في منطقة شرق السودان في وقت مبكر وأستقرارهم بها ، ودور القبيلة في إنتشار العروبة والأسلام في السودان ، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه تحدث عن الكواهلة أصل قبيلة الشنابلة .

إما النويري في كتابة نهاية الأرب في فنون الأدب ، فقد جاء بأخبار عروبة وأسلام السودان بقيام الممالك العربية والأسلامية .

وتطرق القلقشندي لنفس الموضوع ، في كتابه صبح الأعشى في صناعة الأنشاء .

ومن المصادر السودانية التي افادت منها الباحثة كتاب ودضيف الله (الطبقات) وهو أقدم مصدر سوداني عكس أهمية مشيخة الشنابلة ودورها في نشر الثقافة الأسلامية في السودان وذلك بحفظة لتراجم عدد كبير من علماء أربجي عاصمة المشيخة .

ومن المصادر السودانية المهمة تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية لمؤلفه أحمد بن الحاج على (كاتب الشونة) ، ترجع أهمية هذا المصدر إلى أنه حفظ معلومات كثيرة عن الشنابلة ومشيختهم حيث تعرض لفترة تأسيس المشيخة وعن شيوخهم وامتداد حدودها واستمرارها حتى فترة الأتراك .

وترجع أهمية كتاب تاريخ ملوك السودان ، الذي حققة مكي شبيكة والذي إشترك في تأليفه أحمد كاتب الشونة والزبير عبدالقادر الزين المشهور بالزبير ودضوه ، والأمين الضرير ، والشيخ إبراهيم عبدالدافع ، إلى أنه سجل اتفاقية السلام التي تمت بين شيخ الشنابلة شمبول ودمدني وبين الأتراك وذلك لتهدئة الأمور في بلاد السودان بعد أن عاني أهله كثيراً من الولاة الأتراك ونتيجة لذلك هدأت الأمور في منطقة الجزيرة وأصبحت ملاذ لكل خائف من إرهاب الأتراك .

ومن المصادر المهمة والقيمة ، كتاب الفونج والأرض للبروفسيور محمد إبراهيم ابوسليم ، الذي جمع فيه وثائق تمليك الأرض عند الفونج وترجع أهميتة في تحديد فترة تولية حكم شيوخ الشنابلة وأهمية مشيختهم .

ومن المراجع الثانوية التي استفادت منها الباحثة معالم تاريخ سودان وادى النيل لمؤلفة الشاطر بصيلى الذى حفظ مخطوط بيت شمبول المفقود (تحت عنوان ملخصى أربجى) تحقيق يوسف احيمر الذى به تراجم شيوخ الشنابلة .

وتأتي أهمية مؤلف السودان الشمالى لمحمد عوض محمد فى حديثة عن هجرة الكواهلة من الشرق إلى الغرب وأن معظم الأوطان التى أستقر فيها الكواهلة كانت جزءاً من مملكة علوة المسيحية كما تحدث كثيراً عن قبائل السودان ومنها قبيلة الشنابلة .

وتطرق النيجانى عامر لنفس الموضوع فى كتابه السلالات العربية عن استقرار الكواهلة وفروعها الأخرى ومنها الفرع الشنابلة فى النيل الأبيض وأنهم أصحاب الدار الأوائل وأصحاب الكثرة فى الأرض والمواشى .

وترجع أهمية كتاب محمد صالح محىالدين مشيخة العبدلاب وأثرها فى حياة السودان السياسية بأنه من المراجع المهمة جداً للباحثه فقد تناول أحداث الفترة التى هى بصددها والتى لها علاقة كبيرة بتاريخ الشنابلة .

وأهمية كتاب نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان فى أنه سجل لبعض شيوخ الشنابلة ومنهم الشيخ مدنى ود شنبول الذى قتل فى واقعة شات ونفى فيه وجود أى شنبلى معه غير مائتين من الباشيوزق كما سجل هذا الكتاب لقبائل السودان المختلفة .

وتأتى فائدة مؤلف مكى شبيكه مملكة الفونج الأسلامية فى أنه تحدث عن نشأة أربجى عاصمة مشيخة الشنابلة وشرح معنى أربجى كما شرح محمد متولى فى كتاب اللغة النوبية كذلك معنى أربجى .

وتحدث مكى شبيكة فى كتاب السودان عبر القرون عن أهمية أربجى الأقتصادية لدى كل من الفونج والعبدلاب .

إما المراجع الاوربية يأتى فى مقدمتها مؤلف ماكمايكل Amacmich ael : Ahistory of the ARABS in the Sudan

ترجع أهميتة فى أنساب قبائل عرب السودان وتاريخها وتحدث فيه عن نسب الكواهلة والشنابلة .

وأوضح كتاب لويس بوركهاردت Trivels in Nubia قوة مشيخة الشنابلة إلى الوقت الذى جاء فيه السودان ١٨١٤م وبين مدى تعثر تجارة الفونج بسبب سوء العلاقة بين مك أربجى ومك العبدلاب الأمر الذى جعل القوافل التجارية تسلك الطريق الصحراوى حتى أبى حراز ومن بعدها إلى سنار .

ومن المراجع الأوربية المهمة جداً لبحثى كتاب كروفورد Crawford : The Fung Kingdom of Sennar فقد سجل عدد من الرحلات التى تحدثت عن أهمية اربجى .

كما ترجم ريتشارد هيل فى مؤلفة معجم الشخصيات لعدد من زعماء الشنابلة وتأتى أهمية كتاب بونسيه Ponzet : The Radsea and Adjacent Countries فى أنه ذكر مدينة أربجى مع مدن قليلة وهى الوحيدة التى استرعت انتباهة دون غيرها ، فوصفها بأنها كثيرة المؤن وانها مكان ريثما حط به المسافر رحالة سرعان مايفارقة عناء السفر لما بها من أسباب الراحة .

وهنالك العديد من المراجع التى أستفدت منها فى بحثى لايسع المجال لذكرها وهى مسجلة فى فهرست المراجع .

منهج البحث :

أتبعت الباحثة منهج البحث التاريخي فى هذا البحث حيث أعتمدت فى إعداده بالإضافة إلى المصادر والمراجع على عدة روايات شفهية من مصادرها الأصلية عن طريق العمل الميدانى حيث زارت عدد من مناطق الشنابلة فى الجزيرة والنيل الابيض وكردفان كما قامت بزيارة إلى قرية كوش ريفى سنار بالقرب من مناطق الحجاج (اليعقوباب) يسكنها الشنابلة وعثرت على وثيقة مبايعة أصلية تثبت ملكيتهم لهذه المنطقة يرجع تاريخها إلى فترة الأتراك قامت بتسليمها لدار الوثائق أودعت تحت الرقم (٣٨٥٧/٢٨٤/١) كما أتصلت بالشنابلة الذين يقطنون العاصمة ومن له ألمام بتاريخ الشنابلة وسجلت عدد من الروايات الشفهية كما قامت بأستخلاص الحقائق التاريخية منها ومقابلتها بما جاء من معلومات فى المراجع عن هذه الدراسة .

تضمن البحث بعد المقدمة على تمهيد وأربع فصول ، تناولت فى التمهيد هجرة العرب إلى وسط السودان وغربه والأسباب التى جعلتهم يتركون مناطقهم الشمالية والشرقية إلى تلك المناطق كما شمل الحديث عن قيام الممالك الأسلامية فى السودان مما أدى إلى سقوط مملكتى المقرة وعلوة .

كما تناولت فى الفصل الأول مختلف الأراء عن أصل الشنابلة ونشأتهم وقيام دولتهم فى المبحث الأول.

والمبحث الثانى جاء بعنوان شيوخ الشنابلة والذى أشتمل على تراجم شيوجه أربجى والمسلمية.

وخصصت الفصل الثانى للحديث عن النظام السياسى والإدارى عند الشنابلة والذى تحدث عن المشيخة وشروطها ونظام الوزارة كما تحدث عن الحدود الإدارية لمشيخة الشنابلة وموظفين الولايات التابعه للمشيخة وجاء المبحث الثانى للحديث عن حواضر الشنابلة ونشأتها وموقعها كما تطرق لتاريخهم المجيد والعريق فى مجال العلم والعلماء والتجارة .

وتطرق الفصل الثالث للحديث عن علاقة الشنابلة بغيرهم والذى أوضحت فيه علاقتهم بالفونج والعبدلاب وأهمية أربجى عاصمة مشيخة الشنابلة لهم ، كما أوضح هذا الفصل علاقتهم بالأتراك والمهدية .

وأفردت الفصل الرابع والأخير لتراجم علماء الشنابلة وشعرهم الصوفى وشعر بادية الشنابلة وأماكن تواجدهم الحالى .

وجاءت الخاتمة بنتائج وتوصيات .

تمهيد

١ـ دخول العرب إلى السودان
٢ـ الهجرات العربية إلى شرق السودان
٣ـ قيام الأمارات العربية الأسلامية فى السودان
٤ـ أسباب هجرة العرب إلى وسط السودان

دخول العرب إلى السودان

توغل العرب إلى داخل السودان عن طريق الهجرات والحملات الحربية ، التى أرسلها الـولاة العرب المسلمون ، الذين تعاقبوا على حكم مصر ، إلى الأطراف الشمالية والأطراف الشمالية الشرقية منه ، وذلك لتأمين حدود مصر الجنوبية وتأمين التجارة بين البلدين (١) .

كان أول إحتكاك لهم مع النوبة سنة ٢١ هـ/٦٤١م ، حيث أرسل عمـرو بـن العـاص قـوة مـن الفرسان بقيادة عقبة بن نافع (اخوه لأمه) دخل بها بلاد النوبـة كمـا تدخل صـوائف الـروم إلا أنها لم تكلل بالنجاح المطلـوب حيـث لقـى المسـمون قتـالاً شـديداً مـن النوبـة فرشـقوهم بـالنبل فرجعوا بجراحات كثيرة ، وحدق مفقوءة ، فسموا رماة الحدق (٢) .

تلى ذلك إرسال حملة كانت البداية الحقيقية لدخول العرب إلى السودان والتى قادها عبدالله بـن أبى السرح بنفسه سنه ٣١هـ/٦٥٢م فتوغلت هذه الحملة جنوباً حتى دنقلا عاصمة المقره حيث إستخدم المسلمون فى ضربها المنجنيف وخربت كنيستها الأمر الـذى جعـل ملكهـم قليـدوروث (قليدور) يطلب الصلح الذى وافقـه عليـه عبداللـه بـن أبـى السـرح وهـــو الصـلح المشـهور باليقط (٣) كما أغارت البجة على أرض مصر رغم الهدنة القديمة التى بينهم وبين المسلمين ، وامتنعوا عن أداء الجزية لهم وقتلوا عدداً من المسلمين ممن يعملون فى المعادن بعد أن كـانوا يقاسمون المسلمين عليها فأرسل إليهم المتوكل محمد بن عبدالله المشهور (بالقمى) الذى التحـم جيشه مع جيش ملك البجة فى معركة إنتهت بهزيمة البجة وعلى أثرها طلب ملكهم الصلح .

---

(١) أبن عبدالحكم (ابوالقاسم عبدالرحمن القرشى المصرى) ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م : فتـوح مصـر وأخبارهـا ليدن ١٩٢٠م ص ١٦٩ ، مصطفى محمد مسـعد : الأسـلام والنوبـة فـى العصـور الوسـطى ، مصـر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٠ :ص ١١١ ، محمد صالح محى الديـن : مشـيخة العبـدلاب وأثرهـا فـى حياة السودان السياسية :ط دار الفكر بيروت ١٩٧٢ ص٢٥..

(٢) البلاذرى (أحمد بن يحى بن جابر ت ٢٧٩هـ) فتوح البلـدان : مكتبـة النهضـة المصريـة بـدون تـاريخ ص ٢٨٠، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ص ٣٧ .

(٣) المقريزى (تقى الدين أبوالعباس احمد بن على ت ٨٤٥هـ) المواعظ والإعتبار بذكـر الخطـط والآثـار ، بيروت ، بدون تاريخ ج ١ ، ص١٩٩ ، مصطفى محمد محمود مسعد : مرجع سابق ، ص١١٢ .

على دفع الخراج والسماح للمسلمين بالعمل فى المعادن ، واستخلف على بابا ابنه بغش . وفى رواية أخرى قتل صاحب البجة ثم قام من بعده أبن أخيه الذى طلب الهدنة ، على أن يطأ بساط المتوكل فى (سرَ من رأى) وأداء الأتاوه والبقط (١) .

بيد أن النوبة والبجة لم يلتزموا بهذه العهود فأمتنعوا فى كثير من الأحيان عن دفع ما تعهدوا به ، وتعدوا على الحدود المصرية ، ورداً على ذلك أرسلت لهم الحملات الحربية التى أشترك فيها العرب المسلمون الذين طاب لهم بعد ذلك البقاء ببلاد النوبة ، حيث عيشة البداوة والحرية التى تعودوها فى بيئتهم الأصلية ، وذلك عند مشاهدتهم المراعى الواسعة التى تتناسب وحياة الأبل والأغنام ، والتى لا يتوافر وجودها فى مصر ، بل تشبه فى بعض جهاتها البئية الأصلية فى الجزيرة العربية (٢) .

من خلال ما جاء في كتابات بعض المؤرخين العرب عن بلاد النوبة يقول ابن حوقل (٣) (والنوبة نصارى أيضاً وبلدهم أوسع من الحبشة فى نواحيها وعمارتهم أكثر مما بالحبشة ويخترق نيل مصر فيما بين مدنهم ونواحيهم وقراهم عامرة خصبة كثيرة التمر والزرع والخضر) ويقول المسعودى (٤) (ولديهم النخل والكروم والذرة والموز والحنطة وأرضهم كأنها جزء من أرض اليمن) .

---

(١) ابن الأثير (عزالدين أبوالحسن على بن أبى الكرم .. الشيبانى) : الكامل فى التاريخ ، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ج٧ ص٧٧ ، ٧٩ - البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٢٨٢ ، محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٢٨ .

(٢) المقريزى : المواعظ والأعتبار ، ج١ ، ص١٩٥ مصطفى محمد مسعد الأسلام والنوبة ص١١٦ .

(٣) أبن حوقل : (أبوالقاسم محمد بن حوقل النصيبىَ ٢٨٠هـ) : صورة الأرض ، بيروت ، مكتبة الحياة بدون تاريخ ، ص٦١ ،.الأصطخرى (أبواسحاق إبراهيم محمد الفارس) : المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحسين ، مصر المطبعة العامة للثقافة ١٣٨١هـ/١٩٦١م ص٣٢ .

(٤) المسعودى : (أبوالحسن على بن الحسين بن على المسعودى ت ٣٤٦هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد ، مصر مطبعة السعادة : ط رابعة ١٣٨٥هـ/١٩٧٤م ج٣ ص٤٥ .

الهجرات العربية إلي شرق السودان :-

وبجانب دخول العرب إلى السودان عن طريق الحملات الحربيـة هنـاك هجـرات سلمية تمت إلى أرض السودان عن طريق الشرق وذلك لأتساع أراضى السودان الشرقى ومشابهتها كثيراً لأراضى الجزيرة العربية ... ذلك لأن البحر الأحمر ماهو فى الحقيقة الإفلق عرضى اهـتزت الطبيعة فأحدثتة من جزئيين من أرض واحدة لافرق بينهما .

كما وصلتهم شهرة مناجم أرض المعدن [العلاقى والعيـذاب] ممـا أدى إلـى هجـرة الكثير من الجماعات العربية إلى الأراضى الشمالية الشرقية من السودان ، وكشفت هذه الجماعـات عن كثير من مناجم الذهب وقـامت بإستخراجه والأتجـار فيـه وإحتكـر العـرب هـذه الصناعـة لأن البجة لم يهتموا كثيراً بأستغلالها (١) .

وسكن فى تلك الديار (معدن الذهب) جماعة من العرب المسلمين وأكثر من بالعلاقى قـوم مـن ربيعة بن نزار بن معد مـن عدنـان من بـن حنيفـة مـن اهـل اليمامـة (٢) حيث إنتقلـوا اليهـا بالعائلات والذرية (٣) وحانت لهم الفرصـة عندمـا قـام أبوعبدالرحمـن عبداللـه بـن عبدالحميد العمرى بقيادة حملة اشترك فيها الكثير من العرب ، وقد ارجع المقريـزى أسـباب هـذه الحملـة إلى الكشف عن مناطق جديده للذهب فى أرض البجة (٤) ومن نتـائج الحمـلات الحربيـة التـى قادهـا المسلمون العرب علـى بـلاد النوبـة والبجـة والهجـرات السـلمية اليهـا ، أن اسـتوطن العـــرب تلك المناطق

---

(١) المقريزى : المواعظ والأعتبار ، ج١ ،ص١٩٤ ١٩٦ مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١١٩ ، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ، ص ٦٦ – مكـى شـبيكه : تـاريخ شـعوب وادى النيـل (مصـر والسودان) بيروت : دار الثقافه : ط : ثانيه ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ،ص٢١٦

(٢) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد خلدون المغربى ت ٨٠٨هـ) العبر وديـوان المبتـدأ والخـبر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج١ ص٣٠٢

(٣) أبـن حوقـل : صـورة الأرض ،ص٥٨ : المسـعودى : مـروج الذهـب ،ج٢ ص١٨ : الأصطخـرى (المسالك والممالك) ص٣٢

(٤) المقريزى : المقفى الكبير ، : ج٤ ص١٦٤ ، : مصطفـى محمـد مسـعد : مرجـع سـابق ص٢٤ محمـد صالح محى الدين : مرجع سابق : ص٤٤

وأمتلكوها وسيطروا عليها سياسياً (١) .

ومن أقدم الهجرات العربية إلى شرق السودان هجرة الحضارمة [الحضور] حيث كانت هجرتهم منذالقرن الأول الهجرى [السابع الميلادى] (٢).

وعن هجرة جهينة إلى بلاد السودان يذكر أبن خلدون أنها كانت أولاً في ينبع على الضفة الشرقية للبحر الأحمر ثم عبرت إلى الضفة الغربية فى منطقة البجة ثم إنتشرت بعد ذلك فى بلادهم [أى بلاد النوبة] واستوطنوها وملكوها (٣) .

ومن القبائل العربية التى هاجرت إلى السودان عن طريق البحر الأحمر مباشرة قبيلة الكواهلة جيث شاهدهم ابن بطوطة (٤) عند وصوله إلى جزيرة سواكن إذ وجد حياً من العرب يعرفون بأولاد كاهل ، مختلطين بالبجاة عارفين بلسانهم ، وحاكمها شريف مكى صارت إليه من قبل البجة أخواله ، ولدية جيش من البجة وأولاد كاهل وعرب جهينة .

كما تحدث أبن خلدون (٥) وغيره عن هجرة العرب إلى بلاد البجة كذلك تحدث عن هجرتهم إلى بلاد النوبة وامتلاكهم لها عن طريق المصاهرة ، على عادة الأعاجم فى تمليك الأخت وأبن الأخت..

---

(١) أنظر محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٥٧

(٢) النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت ٧٢٢هـ) نهاية الأرب فى فنون الأدب ، ص٢٥٩ : يوسف فضل حسن : مقدمة فى تاريخ الممالك الأسلاميه فى السودان الشرقى ، الدار السودانيه للكتب ، ط ثانيه ،١٣٨٢هـ/١٩٧٢م ص ٣٩.

(٣) أبن خلدون : العبر ، ج٥ ، ص٩٢٢ ، عبدالمجيد عابدين : من أصول اللهجات فى السودان ، القاهرة ١٩٦٦م .

(٤) ابن بطوطة : محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم ، تحفة النظار فى غرائب الأمصار ، القاهره ١٩٣٤ ج١ ، ص١٥٨.

Macmichael H.A: Ahistory of the Arabs in the Sudan . cambridge . 1967 . vo.1.P.324.

(٥) أنظر العبر ، ج٥ : ص٩٢٢ ، أبن حوقل : صورة الأرض ص٦١ ، البلاذرى : فتوح البلدان ص٢٨٢ ، مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٧٥ ، محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٦٠ .

قيام الأمارات العربية الأسلامية فى السودان :-

نتج عن إستيطان العرب فى بلاد النوبة والبجة وإمتلاكهم لها قيام عدة أمارات إسلامية ، وكان ميلاد أول إمارة اسلامية عربية بقيادة أبى عبدالرحمن عبدالحميد العمرى فى أرض المعدن عام ٢٥٥ هـ ٨٦٨م وتقدم جنوباً متجاوزاً العلاقى إلى أقليم شنقير * ، وتمكن من الحصول على حق إقامة قواعد على النهر للحصول على المياه الكافية فى هذا الأقليم ، بعد تغلبه على قوات جورج الأول ملك النوبة لكن هذه الإمارة ويئدة فى مهدها حيث قتل صاحبها العمرى على يد أحد أفراد قبيلة مُضر (١) .

وقامت الإمارة الثانية فى عهد الدولة الفاطمية (٣٢٢ هـ - ٥٦٧ م) بزعامة بشر بن مروان أبن أسحاق ، بعد أن تحالفت قبيلة ربيعة مع قبائل مُضر ويمن وتصاهرت مع البجة ، وتمكنت ربيعة بفضل نظام الوراثة من إمتلاك أجزاء كبيرة من السودان الشرقى ، كما إستقر فرع أخر من ربيعة فى المحدثة بالقرب من اسوان ، وإتخذت مدينة أسوان مركزاً لها وإمتد نفوذها جنوباً فى أرض المريس* (٢) .

---

* منطقة شنقير هى منطقة أبى حمد التى تقع بين بربر ومروى وأصل الكلمة نوبى ، معناها الذهب أو المعدن : أنظر : الشاطر بصيلى عبدالجليل : تاريخ وحضارات السودان الشرقى والأوسط : القاهرة ١٩٧٢ ص١٦٠ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٢٥ .

(١) المقريزى : المقفى ، ج٤ ص١٦٤ : الشاطر بصيلى مرجع سابق ص١٦٠ : يوسف فضل حسن الممالك الأسلاميه ص١١ .

(٢) المسعودى : مروج الذهب ج٢ ص١٨ ، محمد صالح محى‌الدين مرجع سابق ص٣٠ ، مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٢٧ - ١٢٨

المقريزى : البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب : تحقيق عبدالمجيد عابدين القاهرة ١٩٦١م ص ٤٨ .

وبجانب هذه الإمارات هناك زعامات عربية أخرى ذكرها القلقشندى وأعد منهم ثمانية أشخاص ، كما ذكر أن والى مصر كتب إلى كل منهم وهم : سمره بن كامل العامرى ، وعباد بن قاسم ، وكمال بن سوار والمكاتبة له فى سنة ٧٦٣ هـ ، وجنيد شيخ الجوابره من الهكاربة بأبواب النوبة ومكاتبتة فى سنة ٧٦٩ هـ ، وشريف شيخ النمانمه بأبواب النوبة ، وعلى شيخ دغيم ، وأبومهنا العمرانى (١) .

وعن أثر هذا الوجود العربى يقول القلقشندى (٢) عن تعريب سواكن {وقد أخبرنى من رآها ، أنها جزيرة على طرف بحر القلزم (البحر الأحمر) من جهتة الغربية قريبة من البحر يسكنها التجار وصاحبها الآن من العرب المعروفين بالحداربه *.وله مكاتبة على الأبواب المصرية السلطانية بالديار المصرية} .

كما أنه فى الوقت الذى زارها فيه ابن بطوطة (٣) [القرن الرابع عشر الميلادى] كان سلطانها هو الشريف زيد بن أبى نمى ، وأبوه أمير مكه ، وصارت إليه عن طريق الوراثة حيث إنتقلت اليه من قبل البجة فإنهم أخواله .

مما لاشك فيه أن إستيطان العرب وأستيلائهم على بلاد النوبة والبجة عن طريق قيام الممالك العربية الأسلامية ، وإمتلاك الأراضى أدى ذلك كله فى النهاية إلى سقوط مملكة المقرة الشمالية على أيدى العرب المهاجرين المستقرين فى شمال السودان الشرقى والغربى .

---

(١) القلقشندى : (ابى العباس أحمد بن على القلقشندى) صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٣٢٤هـ /١٩١٥م ج٨ ،ص١١٦ - ١١٧ . : أنظر يوسف فضل حسن الممالك الأسلامية ص١٥ : محمد صالح محى‌الدين مرجع سابق ص٤٥ .

(٢) صبح الأعشى ج٨ ، ٥ - ٦ ، وأنظر ضرار صالح ضرار : سواكن والبحر الأحمر ، الخرطوم الدار السودانيه للكتب ، ط أولى ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٣٥ - ٣٦ .

* الحدارية : (الحضارمة) من حضرموت جاءوا من بلاد العرب فى القرن السادس الميلادى .. ويرى بول أن الحدارية هم البليون الذين أشار إليهم الأدريسى ومعناها فى لغة البجه العربى.: محمد صالح محى‌الدين مرجع سابق ص٤٥ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٢٨ .

(٣) ابن بطوطة : تحفة النظار ، ص١٦٤ - ١٦٥ .

أسباب هجرة العرب إلي وسط السودان وغربه :-

وبعد سقوط مملكة المقرة المسيحية وتحول قيادتها من النوبة المسيحية إلى النوبة المستعربة المسلمة ، زال الحاجز الذى كان يقف حائلاً أمام تدفق هجرة العرب إلى أواسط السودان ، بعد أن ضاقت بهم مهاجرهم فى النوبة الشمالية ، بسبب فقر بيئتها وقلة مراعيها مقارنة بمنطقة الوسط أو (النوبة العليا) ، وأصبحت بلاد النوبة السفلى والبجة لا تتحمل بقاء أعداد كبيره من العرب ، بعد أن إنتقلت إليها من الجزيرة العربية ومن مصر ، قبائل عربيه ببطونها ، بعد الاضطهاد الذى لاقوه من بعض الولاة الذين تعاقبوا على حكم مصر ، فقد حصر المعتصم الوظائف فى الاتراك واستغنى عن العرب ، وأرهقهم بالضرائب مما زاد فى نفورهم ، وأدى ذلك إلى ثورة العرب واخمدت ثوراتهم وتعرضوا للاضطهاد ، كما أن كثرة الاضطرابات والنزاعات بين العرب أنفسهم بسبب التكالب على السلطة وإمتلاك الأراضى ، وفى أرض البجة تكالبوا على الذهب (١) .

كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى هجرة العرب إلى مناطق الوسط والغرب بعد معاينتهم للمراعى الغنية والواسعة لاسيما الذين حافظوا على البداوة .

---

(١) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك : نشر مصطفى زياده : القاهرة ، مطبعة التأليف والترجمة ١٩٣٩م ، ج١ ص٧٠٠ .
مكى شبيكه : مملكة الفونج الأسلاميه ، ١٩٦٤م ، ص١١ ، محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٥٦ – ٥٧ .

(٢) محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الأفريقية : الدار المصريه للتأليف ، بدون تاريخ ، ص٣١٢ محمد عبدالرحيم : العروبه فى السودان : محاضرة ألقاها بالقاهرة ، ٢٣ فبراير ١٩٢٥م ،ط أولى ص١٦ ، محمد صالح محى الدين :مرجع سابق ، ص٤٩ – ٥٢ .

من المشكلات العصيبة التي واجهت العرب في منطقة البجة هي مشكلة الحصول على مياه الشرب ، والتي تعتبر من أساسيات الحياة ، فسواكن وهي تبعد نحو سته أميال من البحر ، لاماء بها ولازرع ، ولاشجر ، والماء يجلب إليها بالقوارب (١) .

كما أن مشكلة الحصول على المياه ، كانت من الأسباب التي أدخلت العرب ، بقيادة أبي عبدالرحمن أبو عبدالله عبدالحميد العمرى ،في مواجهة مع النوبة ، لرفض النوبة السماح لهم بمورد على النيل لأخذ الماء اللازم لعمالهم في المناجم (٢) .

وعن فقر منطقة بلاد النوبة من المواد الغذائية تتحدث بنود الأتفاقية التي تمت بين قائد المسلمين وملك النوبة قليدورودث (قليدور) والذى وعده فيها عبدالله بن سعد بهدية سنوية من حبوب وملابس ، عندما شكا له الملك النوبي قلة الطعام في بلده (٣) .

ويتبين أو يتضح فقر منطقة البجة بما قاله : ابن حوقل والأصطخرى (٤) في ذلك أن المنطقة غربي القلزم (البحر الأحمر) منطقة فقيرة لاشئ فيها والبجة أصحاب أخبية شعر ... في زى العرب لاقرى لهم ولامدن ولازرع إلا ما ينتقل إليهم من مدن الحبشة واليمن ومصر والنوبة .

---

(١) أبن بطوطة : تحفة النظار ص١٦٤ .

(٢) المقريزى : المقفى ، ج٤ ، ص١٦٦ ، الشاطر بصيلي : تاريخ وحضارات السودان ، ص٦٠ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٢٥ .

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٢٨٠ ، المقريزى : المواعظ والأعتبار ، مطبعة النيل ١٣٢٤هـ ، ج١ ص٣٢٢ ، محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الأفريقيه ، ص٣١٣ .

(٤) صورة الأرض ، ص٥٥ : المسالك والممالك ،ص٣١ .

ومن أسباب الهجرة إلى أواسط السودان كما ذكرنا من قبل إضطراب منطقتي النوبة والبجة بسبب التكالب على السلطة وإمتلاك الأراضي ، أو لأسباب أخرى ، فكثرت النزاعات بين العرب أنفسهم بعد أن تمكن أبوعبدالرحمن عبدالله بن عبدالحميد العمرى من هزيمة جورج الأول ملك النوبة ، وهزيمة جيش أبن طولون بقيادة صباح بن حركام البابكى ، وضع بذلك بذور أول إمارة عربية إسلامية إمتدت شرقاً حتى عيذاب وشمالاً حتى اسوان ، خرجت بعض القبائل العربية في بلاد الشام وبخاصه سعد العشيرة وقيس عيلان خرجت على العمرى ، بعد أن حصلوا من النوبيين على حق الأقامة الدائمة في منطقة مريس بين انذان وجبل عدة فأنهزم العمرى وانسحب بقواتة شمالاً إلى منجم قريب من منطقة مريس ، وهناك خرجت عليه قبيلة ربيعة ونشبت الحرب بينها وبين قوات العمرى الذى تمكن من هزيمتها ، غير أنه مالبث أن قتل على يد أحد أفراد قبيلة مُضر (١) .

وأستقر كثير من عرب ربيعة وجهينة وغيرهم حول اسوان غير أن الشقاق مالبث أن دب في صفوفهم ، وبدأ صراع عنيف بين هؤلاء جميعاً على إمتلاك المعادن بالعلاقى ، وتمكن فخذ من ربيعة من أن يخرج على من خالفه من العرب بعد أن أستمال إليه البجة عن طريق المصاهرة ، بأن تزوجوا من بناتهم وبذلك أنتقل إليهم الملك .

وكان زعيم هذه القبيلة أبومروان بشر بن اسحاق إذ أتخذ من مدينة أسوان مركزاً لهذه القبيلة ، وأمتد نفوذه جنوباً في أرض مريس ، ولم يلبث أن دب الشقاق في العلاقى وعيذاب بين صفوف ربيعة نفسها ، وقتل مروان بشر بن اسحاق وخلفه على زعامة القبيلة ابن عمه أبوعبدالله محمد بن على المعروف بأسم ابى يزيد بن اسحاق (٢) .

---

(١) المقريزى المقفى ، ج٤ ، ص١٦٧ – ١٦٦ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٢٥ – ١٢٦ .

(٢) أنظر المسعودى : مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٢ – ٣٤ ، ج٢ ص١٨ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٢٧ .

الإ أن قبيلة ربيعة قويت شكوتها بإستمالة البجة اليهم كما ذكرنا وجماعات عربية من قبيلتى مضر وتميم فخضع لها الجميع ، وإستولوا على معدن الذهب بالعلاقى ، وكثرت أموالهم وإتسعت أحوالهم وصارت لهم مرافق ببلاد البجه وإختطوا لهم قريه تعرف بالنماس وحفروا بها آبار(١) .

ومن أمثلة النزاع الذى نشب بين القبائل العربية فى مناطق أو فى معادن الذهب النزاع الذى وقع بين قبيلتى جهينة ورفاعة فى صحراء عيذاب ، فكتب إلى الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم وكان ذلك فى أواخر القرن الثامن الهجرى (٢) .

وفى منطقة عيذاب وقع أيضاً نزاع بين مجموعة بنى يوسف وربيعة بسبب إستثمار أرض المعدن وعلى الرغم من أن مجموعة بنى يوسف قد وصلت إلى هذا المكان قبل ربيعة (٣) .

ومن أمثلة النزاع الذى وقع بين العرب والنوبة أن الملك داود ملك النوبة أغار على ثغر عيذاب ونهب متاجرها وقتل عدداً من أهلها ، من بينهم الوالى والقاضى ، كما أغار على مدينة أسوان وحرق عدة أسواق وأسر عدداً من الأسوانيين وسخرهم فى بناء كنيسة دنقلا ، فما كان للسلطان الظاهر بيبرس الإ أن بعث بحملة يقودها واليه على قوصى ، وتقدمت الحملة حتى وصلت دنقلا وعاد المسلمون بالأسرى إلى مصر ، وجهزت حملة أخرى اشترك فيها شكنده ابن أخت الملك داود الذى لجأ متظلماً من خاله داود هرب داود إلى النوبة العليا فأرسله ملكها مقيداً إلى السلطان بيبرس ، وتقرر تتويج شكنده بشروط املوها عليه (٤) .

---

(١) أنظر المقريزى البيان والأعراب ، ص ٤٨ ، الأصطخرى : المسالك والممالك ص٣٢ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ، ص٢٨ .

(٢) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ، ص٧٠٠، أنظر مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٩٣ .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض ليدن ١٩٣٨م ص٥٥
الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات السودان ص١٦٧

(٤) المقريزى : المواعظ والأعتبار ، ج٢ ، ص٨ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان : دار الثقافه بيروت ، لبنان : ط ثانيه ، ١٩٧٢م ج١ ،ص٣٥٧ –٣٥٨ ، محمد متولى بدر : اللغة النوبية ، دار مصر للطباعة الفجالة ١٩٥٥م ، ص٢٦ : مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٤٦

ويعزو المقريزى (١) ماقام به الملك داود لسببين :-

أولهما :- خدمة المصالح الصليبية بعد أن أستولى السلطان بيبرس على كثير من البلاد الصليبية ، وهدم إمارة انطاكية الوريثة للزعامة الصليبية بعد ذهاب بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبى .

ثانيهما :- ماقام به داود كان رداً على ماقام به السلطان بيبرس من اضطهاد للأقباط فى مصر لاتهامهم بحرق بعض أحياء القاهرة سنة ٦٦٣هـ /١٢٦٤م .

وقد إمتد هذا الاضطهاد فخربت كنائس النوبيين وحول الكثير منها إلى مساجد ومن بينها كنسية دنقلاً التى حَول طابقها العلوى إلى مسجد .

ورغم إشتراك عرب الوجه القبلى فى هذه الحملات (٢) الإ أن السلطان الظاهر بيبرس إصدر أوامره للملك الجديد شكنده بأن يطرد العرب من بلاد النوبة ، ويرسل من يجده إلى السلطان وذلك بنص الإتفاقية التى وقعت بينهما والتى جاء فيها بخصوص العرب ، الا يترك شكنده أحداً من العرب فى بلاد النوبة ، ومن وجده أرسله للسلطان ، وتأكدت هذه الشروط جميعاً بيمينى حلفها شكنده (٣) .

{ذلك أن المماليك إكتفوا بوضع من يثقون فيه من سلالة ملوك النوبة على عرش دولة المقره دون أن يطالبون بأعتناق الدين الأسلامى ، وكذلك لايرغمون نوبياً على إعتناق الأسلام بل يطالبونه بدفع جزية فقط ، وأن يمنع أستقرار العرب فى المملكة .

من هذا يتضح أن المماليك كانوا يخشون تجمع الأعراب فى بلاد النوبه لئلا يكونوا مصدراً خطراً على الدوله المملوكية كما فعلوا من قبل فى أسوان } .

---

(١) المواعظ والاعتبار ج٢ ، ص٨ ، مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٤٦ .
Budge.J: The Egyptian Sudan P.130

(٢) ابن خلدون : العبر ، بيروت ، ج٥ ، ص٨٦٢ – ٨٦٣

(٣) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، ص١٢٢ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٤٨

ومن الأسباب التى أدت إلى هجرة العرب إلى وسط السودان توقف التعدين فى مناطق البجة بسبب فقر مناجم الذهب بمنطقتى عيذاب والعلاقى ، كما تدهورت منطقة عيذاب بتحويل طريق قوافل الحج عنها مما أدى إلى توقف النشاط الإقتصادى الذى إعتمد عليه كثير من العرب ، مما اضطرهم إلى السير داخل السودان حتى بلغوا أرض البطانة ثم الجزيرة وعبر بعضهم النيل إلى كردفان ، وهاجر بعضهم إلى دارفور فقد كانت منطقة عيذاب قبل ذلك تختلف اليها المراكب من جميع البلاد الشرقية ، حيث أنها من أفضل المراسي ذلك أن مراكب الهند واليمن كما ان مراكب الحجاج كانت تحط فيها وتقلع منها وقد ظلت عيذاب محتفظة بمكانتها حتى حلت محلها عدن سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م كما أنها كانت المركز التجارى بين أفريقية وبلاد العرب ونقطة إرتكاز التجارة بين الهند والصين ومصر (١) .

وربما وصلت أخبار عن وجود الذهب فى مناطق علوة التى أشتهرت بجودته وعن غنى منطقة علوة بالتبر الجيد يقول أبن حوقل (٢) ، جميع بلد المقره فى يد ملك دنقلا ، وبيد ملك علوة بعض معادن الذهب الجيد والتبر الخالص .

(٣) عن أماكن وجود الذهب فى منطقة الوسط وجودته يقول نعوم شقير (٣){ وأشهر معادن السودان "الذهب" فى منطقة الوسط وهو يوجد تبراً فى جبال بنى شنقول إلى الجنوب من سنار ويعرف بالذهب السنارى ويوجد على قلة فى بعض جبال النوبة كجبل تيرا وجبل شيبون غرب جبل قدير ، ويقال أن الذهب الشيبونى أفخر أنواع الذهب }.

---

(١) محمد جمال الدين سرور : دولة قلاوون فى مصر ، : الحاله السياسية والإقتصادية ، مصر مطبعة الاعتماد ، بدون تاريخ ، ص٣٢٥ : يوسف فضل حسن : المعالم الرئيسية للهجرة ص١٢٠ – ١٢٨ محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٦١ .

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ص٦٢ ، : إبراهيم سلمان الكروى : دراسات افريقية ، مجلة بحوث نصف سنوية ، الخرطوم المركز الأسلامى الأفريقى ، رجب ١٤٠٧هـ ، العدد الثالث ص ٧٦ .

(٣) جغرافية وتاريخ السودان ،ج١ ، ص٢٥ .

حتى أنه في الفترة المتأخره من تاريخ السودان في فترة التركية كان من الأسباب التي دفعت محمد على باشا إلى فتح السودان البحث عن الذهب والرقيق ، ففي عام ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م قام محمد على باشا بزيارة فازوغلي بنفسه لمعاينة مناجم الذهب ، كما قامت حملتان لصيد الرقيق إحداهما بقيادة أحمد باشا إلى جبل تابي بمنطقة فازوغلي ، والثانية بقيادة مصطفى بك إلى جبال تقلي وداير في أقليم كردفان ، ولقد حققت الحملتان أغراضها (١) .

والذي يؤكد أن هجرة العرب إلى أواسط السودان ، كان من أحد أسبابها الحصول على الرقيق ماجاء في الشكوى التي أرسلها سلطان برنو صحبة أبن عمه إلى السلطان الملك الظاهر سعيد برقوق ٧٩٤هـ/١٣٩١م والتي جاء فيها أن الأعراب الذين يسمون جذاماً وغيرهم قد سبوا احرارنا من النساء والصبيان وضعفاء الرجال ، وقرابتنا من المسلمين ، يبيعونهم لجلابة مصر والشام وغيرهم ، ويخدمون ببعضهم (٢) .

كما أن العرب في تقدمهم جنوباً ... أسروا كثيراً من النوبة مما أضطر كثير منهم إلى الهجرة غرباً إلى تلال النوبه في جنوب كردفان (جبل موز و كاجا وغيرها من الجبال في شمال وجنوب كردفان) (٣) .

كانت قبيلة جذام من القبائل العربية التي هاجرت من مصر جنوباً إلى غرب السودان حيث اجتاحت مملكة الزغاوة وسيطرت على منطقة دارفور ، وإتخذ أولئك الأعراب من منطقة دارفور قاعدة لشن غاراتهم على ما جاورها من أقاليم حتى مملكة برنو في الغرب (٤) .

---

(١) ريتشارد هيل : على تخوم العالم الأسلامي : حقبة من تاريخ السودان ١٨٢٢ – ١٨٤١م ، ترجمة للعربيه ، عبدالعظيم محمد أحمد عكاشه ، المطبوعات العربيه للتأليف والترجمة ، ط أولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ،ج١ ، ص٧٧ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ،ج٨ ، ص١١٦ – ١١٧ ، مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٨٥.

(٣) Sagar . J .W. "Notes on the history religion and customs of the Nuba" S.N.R.Volume 1922 .P.139

مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٩٢

(٤) Arkell .A.J.AHistory of the Sudan : London 1933 : P.P.199 - 200.

مصطفى محمد مسعد مرجع سابق ص١٨٥

ومن الأسباب التى ساعدت على هجرة العرب إلى منطقة أواسط السودان غنى منطقة علوة وإتساعها ، فمملكة علوة أكثر إتساعاً من مملكة المقرة وامطارها أغزر منها ، وهذا ماجعل العرب يتجولون فيها بعد أن ضاقت بهم مهاجرهم فى مملكة المقرة .

وكانت البلاد واسعة تسمح بمزيد من السكان ، وماكان أهل علوة يشعرون بضيق أو مزاحمة من العرب الوافدين (١) .

يقول أبن حوقل (٢) عن غنى منطقة علوة مرة أخرى [ومن أعمر بلادهم نواحى علوة ، وهى ناحية لها قرى متصلة وعمارات مشتبكة حتى أن السائر ليجتاز فى المرحلة الواحدة بقرى غير منقطعة الحدود ذوات مياه متصلة بسواقى من النيل.

أكد ذلك المقريزى (٣) فيما نقله عن ابن سليم (عبدالله بن أحمد بن سليم الأسوانى) من كتابه المفقود (أخبار النوبة والمقره وعلوة والبجة والنيل) والذى جاء فيه [[سوبا مدينة العلوى شرقى الجزيرة الكبرى التى بين البحرين الأبيض والأخضر (النيل الأزرق) ومتملك علوة اكثر مالاً من متملك المقره واعظم جيشاً ، وعنده من الخيل ماليس عند المقرى وبلده اخصب واوسع والنخل والكروم عندهم يسير واكثر حبوبهم الذره البيضاء ، مثل الأرز ، منها خبزهم واللحم عندهم كثير لكثرة المواشى ، والمروج الواسعة حتى أنه لا يتوصل إلى الجبل الا فى أيام ، وعندهم خيل عتاق وجمال صهب ..]].

ومن القبائل العربية التى هاجرت إلى منطقة علوة ، العدنانية والقحطانيه ، وتمثل العدنانية فى الوقت الحاضر الكواهلة والجعليين وبعض الاقليات الاخرى كالرشايده وتمثل القحطانية المجموعه الجهنية (٤) وسنتعرض لقبيلة الكواهلة باعتبارها نموذجاً لانتشار القبائل العربية فى مناطق علوة (فى أصل الشنابلة) لأن قبيلة الشنابلة التى نحن بصدد دراستها فرع من الكواهلة .

---

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٦١ : الأصطخرى : المسالك والممالك ، ص٣٢ :، مكى شبيكه : مختصر تاريخ السودان الحديث : جامعة الخرطوم ، ط ثانية ص ٢٢ .

(٢) صورة الأرض ، ص ٦١ – ٦٢ .

(٣) المواعظ والأعتبار ،ج١ ،ص١٩٢ : نعوم شقير : جغرافيه وتاريخ السودان ، ج١ ص٣٤٤ – ٣٤٥ .

(٤) مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ، ص١٩٥ .

محمد عوض محمد : السودان الشمالى سكانه وقبائله ، القاهرة ، مطبعة التأليف والنشر ، ط ثانيه ١٩٥٦م ، ص ١٥٩ .

مما تقدم تبين بعض الأسباب الى دفعت بأغلب العرب للهجرة إلى أواسط السودان ، وذلك بعد أن ضاقت بهم مهاجرهم فى منطقة الشمال والشمال الشرقى فأندفعوا بأعداداً كبيرة متخذين عدة طرق منها الطريق الشرقى عبر اوطان البجة والطريق الشمالى ملاحة فى النيل وبحذائه والطريق الشمالى الغربى أو الطريق الليبيى (١) .

والراجح أن مملكة علوة إمتدت من "الأبواب" شمالاً إلى النيل الابيض جنوباً ، وشملت جهات الأتبرا والنيل الأزرق من حدود الحبشة شرقاً ، وبعض جهات دارفور وكردفان غرباً (٢) .

ومن بعض الأقاليم التابعه لها : باره – التاكه – كدروا ❋ – دنقوا – آوى – بغالى – الأتج كرسه (٣) .

وعند وصول العرب لمناطق علوة إستقروا أولاً على شكل مجموعات متفرقة تحت سلطان ملوك علوة محافظين على نظامهم القبلى متتبعين سياسة حيازة وإمتلاك الأراضى ، ثم تصاهر معهم أهالى علوة طلباً لحمايتهم من تجار الرقيق ، ومن ثم أصبح لهم حق العرس طبقاً لنظام توريث البنت وأبن البنت شأن القبائل النوبية ، وكانت كثرة هذه القبائل وأنقسامها إلى بطون سبباً فى قيام عدة إمارات عربية مستقلة والتى من ضمنها مشيخة أو إمارة الشنابلة التى نحن بصدد دراستها .

---

(١) محمد عبدالرحيم : العروبه فى السودان ص١٦ ؛محمد عوض محمد : الشعوب والسلالات الأفريقية ص٣١١ ؛ محمد صالح محىالدين : مرجع سابق ص٧١ .

(٢) Crawford : O.G.S.: The Fung Kingdom of Sennar . Jlouces .1951P.25

محمد صالح محىالدين : مرجع سابق ،ص٧١ .

❋ "كدروا " أسم لواحد من سلسله جبليه تقع فى مديرية كردفان ، ومنطقة كدورا هذه تقع بين هبيلا وغرطانه شرق الدلنج وتتبع لمديرية كردفان : خليل تيه كرار : شيخ قبيلة أبوهشيم ريفى ام روابه . مقابلة شخصية ١٩٩٧/٥/٥م بوزارة التجارة والتموين .

(٣) أبن حوقل : صورة الأرض ص٦٢ : محمد صالح محى الدين مرجع سابق ،ص٩٠ .

الفصل الأول
الشنابلة أصلهم وشيوخهم

المبحث الأول
أصل الشنابلة ونشأتهم الأولي

١- أصل الشنابلة

٢- عروبة قبائل شرق السودان

٣- إنتشار الكواهلة والشنابلة فى السودان

٤- البطون الافخاذ للشنابلة بالنيل الأبيض وكردفان

المبحث الثانى
شيوخ الشنابلة فى أربجى والمسلمية

١- الشيخ نور محمد رحيمة أدريس

٢- الشيخ محمد نور محمد رحيمة

٣- الشيخ شمبول محمد نور محمد رحيمة (شمبول ودنوه)

٤- الشيخ مدنى شمبول محمد نور محمد رحيمة

٥- الشيخ عدلان شمبول محمد نور محمد رحيمة

٦- الشيخ شمبول مدنى شمبول محمد نور محمد رحيمة

٧- الشيخ مدنى شمبول مدنى محمد نور محمد رحيمة

٨- الشيخ بخيت عبدالصادق عدلان شمبول محمد نور محمد رحيمة

أصل الشنابلة

المبحث الأول
أصل الشنابلة ونشأتهم الأولى

ينقسم الشنابلة إلى شعبتين ، شعبة مستقرة حول المسلمية ، وقد كانت لهم مشيخة فى زمن الفونج ومركزهم أربجى وفى النيل الابيض فى شات ونواحيها ، والشعبة الأخرى رعاة أبل فى كردفان ،والشنابلة أحد أكبر فروع الكواهلة وهم قبيلة قوية ذات نفوذ وسلطان(١) ، وهناك عدة روايات تنسب الشنابلة إلى الأصل الفزارى والأصل الحضرمى وذلك لمجاورتهم أو لمصاهرتهم لهذه القبائل :-

١- الأصل الفزارى :-

يرى هارولد ماكمايكل أن الشنابلة من قبيلة فزارة * (الجهنية) وبنى فزارة فى الأصل قبيلة عربية عدنانية ليست جهنية وتنتمى إلى قيس بن عيلان جد النبى (ص) ، ورداً على ذلك يقول الدكتور محمد عوض محمد أن نسبة فزارة إحياناً إلى جهينة كما ذهب إليه ماكمايكل صحيح ، لأن أوطان فزارة كانت متأخمة لأوطان جهينة فى الجزيرة العربية ، ولعل هجرة القبيلتين إلى مصر فى وقت واحد جعلت جماعات من الفريقين تنتقل معاً ، وكانت بينهم مصاهرات على الأرجح جعلت بينهم صلة رحم (٢).

أضف إلى ذلك أن مجاورة الشنابلة إلى بنى فزاره ربما جعلت ماكمايكل ينسبهم لهذه القبيلة ، حيث يسكن الشنابلة مع دارحامد التى هى فرع من بنى فزارة حتى أنهم ينسبوا إحياناً إليهم

---

(١) نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ، ص٦٥ - ٦٦ ، محمد إبراهيم أبوسليم : أدوات الحكم والولايه فى السودان ، بحث لم ينشر بدار الوثائق المركزيه - الخرطوم ، ص١٤٥ : محمد عبدالرحيم مرجع سابق ص٢٥ .

(٢) Macmichacl .:Ahistary of the Arabs Vol . 1 . P.257

محمد عوض محمد : نفس المرجع ص ٢٢٠ : الفحل الفكى الطاهر : نفس المرجع والصفحة .

*فزارة بن شيبان بن محارب بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد النبى (ص) وبنى فزارة كانوا فى جيش الأمير عمرو بن العاص وبعد فتح مصر إرتحلوا إلى الصعيد وصحبوا جيش الأمير خالد بن الوليد سنة ٢٠هـ فى دخول السودان كما دخلوا مع جيش الأمير عبدالله بن سعد بن أبى السرح فى خلافة أمير المؤمنين عثمان وكانوا من ضمن جيش عبدالله بن الجهم ، وبعد انتصار القمى دخلوا السودان بأموالهم وأولادهم ونسائهم وإنساحوا فى المراعى الخصبة ، الفحل الفكى الطاهر : تاريخ وأصول العرب بالسودان ، الخرطوم ، دار الطابع العربى ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م ، ص٩١ : محمد عوض محمد : السودان الشمالى سكانه وقبائله ، ط ثانيه ١٩٥٦م ، ص٢٢٠ .

كما أن الشنابلة في كردفان يمتلكون أبلاً كثيره وهم رعاة أبل ودارحامد كذلك فربما تشابة الحرفة ومجاورتهم جعل ماكمايكل يصلها لهذه القبيلة/ يقول التيجانى عامر (١) (للشنابلة قرابة مع قبيلة دار حامد شمال كردفان) .

وفزارة بهذا الأسم لم يعد لهم وجود فى السودان ولكن فى القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين كان هذا الأسم يطلق على أكبر مجموعة من رعاة الأبل في كردفان ودارفور وقد إنقسمت هذ ه المجموعة الكبيرة إلى وحدات منفصله كل وحدة تسمى بأسمها الخاص بها وهي :-

دارحامد* البزعة* بنوجرار الشنابلة* الزيادية* المعاليا*(٢)

---

(١) التيجانى عامر : النيل الأبيض قديماً وحديثاً ، ط دار الصحافة ط أولى ١٩٨٠م ، ص٦٧ .

* **دارحامد** : تنتسب القبيلة إلى جدها حامد وهي مقسمة إلى عدة شعب كل شعبة لها شيخها الخاص بها منهم قسمان النحق احدهما بالكبابيش والأخر بالكواهله ، والقبيلة بدويه ترعى الأبل ، والقسم الأعظم منهم يعيش في منطقة الخيران شمال الابيض ويقوم ببعض الزراعه : محمد عوض محمد : السودان الشمالى ص ٢٢٠

. Macmichael .:Ahistary of the Arabs in the Sudan Vol . 1 P 257

* **البزعة** : قبيلة قليلة العدد تسكن شمال كردفان وشمال ام روابة ، ولهم مزارع لجمع الصمغ (الهشاب) وتمتلك شعبة منهم قليل من الأبل يرعونها في غرب كردفان يسكن جزء منهم فى طيبة القرشي ودالزين وينسب اليهم الشيخ القرشي ودالزين أستاذ الأمام محمد أحمد المهدى : الفحل الفكي الطاهر : مرجع سابق ص٩١: محمد عوض محمد : مرجع سابق السودان الشمالى ، ص٢٢٠ : مقابلة شخصيه مع محمد أحمد الشامي عميد كلية الآداب جامعة امدرمان الأسلامية : لا أذكر تاريخها .

. Macmichacl .Ibid . 1 P 265

* بنو جرار راجع ص (١٣٤) من هذا البحث .

* **الزيادية** : كانت أوطانهم بين دارفور وكردفان تعرضت شعبة دارفور للأضطهاد الشديد فى عهد المهدية كما عانت كثير فى عهد السلطان على دينار أدى ذلك إلى نقصاً كثيراً في عددهم ، فهاجر معظمهم إلى كردفان ، وسكن مع دارحامد في منطقة الخيران ، أكثرهم رعاة أبل : : محمد عوض محمد المرجع السابق ص٢٣ الفحل الفكي الطاهر : مرجع سابق ، ص٩٢ .

* **المعاليا** : تعد قبيلة كبيرة مقارنة بقبائل بنى فزارة ، تسكن دارفور وكردفان وأكثرهم فى دارفور مع الرزيقات معظم أوطانهم بالقرب من دار حامد ويعيش بعضهم في مراكز النهود والأبيض والدلنج وأمروابة أكثرهم رعاة إبل ، محمد عوض المرجع السابق ، ص٢٢٣ ، الفحل الطاهر مرجع سابق ، ص ٩٢ .

(٢) الفحل الفكي الطاهر : مرجع سابق ، ص٩١ : محمد عوض محمد مرجع سابق ص٢٤ .

. Macmichacl . Ahistary of the Arabs Vol . 1 P: 257

٣ـ الأصل الحضرمي :-

في رأي آخر ماكمايكل (١) أن الشنابلة من الحضور ، وأن الشيخ مدني شمبول كان زعيماً لقبيلة تقيم حول المسلمية تسمى الشنابلة ويعتقد في الأصل أنها من الحدارية * وهم قوم كانوا في حضرموت لكنهم إستقروا في سواكن منذ فترة طويلة ولم يعثر ماكمايكل في المسلمية إلا على علاقات غامضة مع الحدارية في تلال البحر الأحمر ويؤكد كاتب اليوميات * على أصلهم الحضرمي بقوله : [وصلنا المسلمية – حيث تعقد اسواق كثيرة من حين إلى آخر – قمت بزيارة شمبول وهو تاجر غني كريم من الحضر (٢) ونسبة ماكمايكل وغيره الشنابلة إلى الحضور فيه شئ من الحقيقة ذلك أن للشنابلة مصاهرات كثيره مع الحضور فالحضور الذين ينتمي إليهم حجازي بن معين مؤسس مسجد أربجي أقاموا أولاً في منطقة الجديد * الواقعة على طول طريق مدني قبل نزولهم إلى أربجي وعلى رأسهم حجازي وعند وصولهم إلى أربجي إتصل بهم الشنابلة فتزوج كبيرهم بنت حجازي ولجدهم الشيخ شمبول حفيد حجازي قبة مازالت قائمة بالجديد خليف حتى يومنا هذا فأم الشنابلة الكبار الذين إقاموا مشيخة في أربجي حضرمية (٣) كما أن للشنابلة مصاهرة وصلة رحم مع أسرة الفقية حمد ود أبيزيد الحضرمي التي كانت أولاً مع الشنابلة في أربجي ثم إنتقلوا معهم إلى المسلمية و الفقية حمد ود أبوزيد الحضرمي صاحب الخلاوى في المسلمية والدته وجدته من الشنابلة كذلك والدة الخليفه الحالي في قوز أحمد نور ريفي المسلمية ، فقبيلة الحضور تمت بصلة القربى لقبيلة الشنابلة (٤)] .

---

(١) Macmichael . Arabs in the Sudans Vol . 1 . P . 226

* **الحدرية** : [لفظ تحريف من الحضارمة] المعروف أن هجرة الحضارمة (الحضور) إلى السودان قديمة منذ القرن الأول الهجري ، كان لهم شأن ونفوذ في بلاد البجة ، فسكنوا الخندق وشندى وأربجي والمسلمية واشتغلوا بالتجارة وقيل أن الحضور جاءوا من جزيرة شندوين بمصر ولربما أشتق أسم منطقة شندى من أسم الجزيره شندوين مكان إقامهم الأولى كما أستقر منهم عدد في منطقة ودبانقا وقيل أن جد الولي الصالح ودبانقا ينتمي إليهم : عبدالمجيد عابدين :أصول اللهجات العربيه في السودان ص٢٢ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٢٨ ، ٢٨٠ ، اللجنة العليا للأحتفال بيوم أربجي التاريخي : مقدمة في تاريخ أربجي ، يناير ١٩٩٢م ،ص١٩ .

* كاتب اليوميات :فرنسي مجهول ، عاش في السودان عاصر حكم الأتراك بالسودان وتناول بعض الأحداث التي حدثت إثناء رحلته إلى سنار والحجاز من ١٨٣٧م إلى ١٨٤٠م وهي تصوير لواقع السودانين وصراعهم مع الأتراك : ريتشارد هيل : على تخوم العالم الأسلامي ، ج١ ،ص١١ .

(٢) ريتشارد هيل المرجع نفسه: ص٧٤ .

* **الجديد** : ثلاثة أماكن بالشاطئ الغربي للنيل الأزرق :الجديد عمر :الجديد خليف :الجديد الشقلة وهي بالقرب من حلة عوج الدرب ، محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي :الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان: تحقيق إبراهيم صديق أحمد ، لبنان ، بيروت ، المكتبة الثقافية ط:ثانية ص١٥ .

(٣) محمد قسم السيد :مدينة أربجي وأهميتها التاريخية ، جامعة الخرطوم ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ص٥٢ .

(٤) مقابلة شخصيه مع الخليفه أبوشام عبدالرحمن :١٩٩٤/٩/٢٧ بقرية قوز أحمد نور ريفي المسلمية ، عمر أحمد مساعد ١٩٩٤/٩/٢٣م بقرية عبدالرحمن ريفي المسلمية .

الشنابلة أصلها كواهلة

الشنابلة كمالاب كواهلة ، وهم أحفاد رجل كاهلي هو شنبول * وعلى ذلك يأتي عنه اسم القبيلة وصارت النسبة شنبلي (شنابلة) ويقال شمبول* وهم من أشهر فروع الكواهلة فهم مشهورون بالغنى والتجارة ، استقروا بمدينة أربجي وأصبحوا حكاماً لها (١) ، يقول الناظر أبواليسر (٢) مدني العرضي ناظر قبيلة الشنابلة بالجزيرة [قبيلة الشنابلة من الكواهلة جدهم كاهل ينسب إلى الزبير بن العوام – وجدنا عبدالمطلب ، وهي من القبائل العربية التي دخلت إلى السودان .. وإستقرت في أربجي والجزء الآخر توجه إلى ولايتي النيل الأبيض وكردفان ويؤكد كاهلية الشنابلة عدد كبير من أبناء الشنابلة ممن التقيت بهم وعدد من المراجع (٣)]

وفي رواية لشيوخ الكملاب * أن قبيلة الشنابلة القاطنة في أرض الجزيرة ينتسب أفرادها إلى قبيلة الكملاب الأشراف وأن الجد الأكبر لقبيلة الشنابلة المسمى [شنبول] قد هاجر من أرض البطانة إلى أرض الجزيرة وهناك إستطاع أن يتزوج أحدى بنات السلاطين بعد أن دفع مهرها ثلاثه (مرحات) من الأبل (٤) وربما نسب الكملاب إليهم الشنابلة لتشابة الأسماء ، وفي مكان آخر يؤكد ماكمايكل كاهلية الشنابلة بإدراجهم تحت شجرة نسب الكواهلة(٥) .

---

* **شمبول** : صفة الوافر الشمبول : عون الشريف قاسم : قاموس اللهجة العامية في السودان ، الدار السودانية للكتب : ط أولى ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ص٣١٥ [تغنى الأستاذ عبدالكريم الكابلي بأغنية الوافر الشمبول] .

* الأصل في الأسم شنبول اتت النون الساكنة بعد الباء فاتغنت في الباء فقلبت ميم وصار الأسم شمبول .

(١).نعوم شغير : جغرافية وتاريخ السودان ،ص٦٥-٦٦ : محمد عوض محمد : السودان الشمالي ص١٤٤ / محمد قسم السيد مرجع سابق ، ص٥٦ ، ريتشارد هيل : على تخوم العالم الأسلامي ،ج١ ص٧٤-٧٥ : محمد إبراهيم أبوسليم : أدوات الحكم في السودان ص١٤٥ .

(٢) وكالة السودان للأنباء : أهل السودان : مؤتمر النظام الأهلي ، الخرطوم ، شعبان ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ص٩٠ : مقابلة شخصية معه ١٩٩٦/٧/١م بقرية التديانه ريفي المسلمية .

(٣) مقابلة شخصية :عدلان محمد عدلان ١٩٩٤/٩/٢٦م بقرية الكبر ريفي المسلمية : عمر أحمد مساعد (السني) ١٩٩٤/٩/٢٣م بقرية عبدالرحمن ريفي المسلمية : عمر مساعد عبدالقادر : شمبول ١٩٩٥/١١/٤م بقرية نايل ريفي المسلمية ، نعوم شغير : جغرافية وتاريخ السودان ، ج١ ، ص١٦٦ ، ص ٤٢٤ ، عبدالمجيد عابدين : البيان والأعراب ، ص٤١ .

* **الكملاب** :فرع من الكواهلةيسكنون جهات قيلي والعبكة وهي على نهر اتبرا ويؤكد الكملاب انفسهم أنهم اشراف حسينية من ذرية كمال الدين محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالمحسن بن حسين بن الحسين وهم أبناء عمومة الكمبلاب الذين يسكنون في منطقة طوكر : يوسف فضل حسن : طبقات ود ضيف الله ، ط ثالثه ١٩٧٢ ص ١٩٥٠

Macmichel The Arabs in the Sudans Vol 2. PP 269 338

(٤) عبدالقادر عوض الكريم الحسن و عمر عبدالرحيم كبوش : وقفات مع شعراء البطانه ، ط ثالثه ١٩٩٣م ، الطابعون مؤسسة دار الثقافة ، ج١١ ص ١٠ .

(٥) Macmichael op . cit . P 132

٢ـ الكواهلة وعروبة قبائل شرق السودان:ـ

الكواهلة أصلهم من جزيره العرب وهم من العرب العدنانيين عرب الشمال ، بنو كاهل بن أسد بن خزيمة بن مدركة * أبن نزار بن معدبن عدنان جد النبى (ص) ينتسبون إلى الزبير بن العوام من قريش ، أم الزبير هى صفية بنت عبدالمطلب عمة النبى (ص) من بنى هاشم ، جاءوا إلى السودان من جزيرة العرب مباشرة عبر البحر الأحمر (١).والكواهلة من قبائل أرض المعدن والدلالة على ذلك أن الكواهلة أهم قبيلة عربية إتصلت بالبجه اتصالاً وثيقاً من ناحيتى الجوار والنسب ، وتعلموا لسانهم وتصاهروا معهم ونالوا مركز الزعامة فيهم فعلى الرغم من أن كثيراً من القبائل العربية إختلطت بالبجة عن طريق المصاهرة حتى إعتنق كثير من القبائل البجاوية الإسلام وتعلموا اللغة العربية ، فأن أثر الكواهلة فيهم لايزال واضحاً تردده كل قبيلة بيجاوية من قبائلهم ، فالبشاريون والأمرار وبنى عامر ينسبون أنفسهم إلى بنى كاهل مفضلين النسب العربى على النسب البجاوى مما يدعونا إلى الإعتقاد أنه كان لبنى كاهل الأثر الأكبر فى نشر الأسلام والثقافة العربية فيهم (٢) .

---

* سمى مدركة لأن أبلاً لهم نفرت فتفرقت فأدركها فسمى مدركة : أحمد بن على الداودى الحسين : عمدة الطالب فى إنساب آل ابى طالب ، تحقيق نزار رضا – بيروت : دار الحياة ص ١٤ .

(١) الأمام الحافظ ابى بكر محمد بن ابى عثمان الحازمى الهمزانى : عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب ، تحقيق عبدالله كنون ، القاهرة ، المطابع الأميريه ،ط ثانيه ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ص١٠٧ " القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة إنساب العرب ، تحقيق محمد إبراهيم الأبيارى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ص٣٧ ، ٢٤٥ ، ٤٠٥ ، أبى الفوز محمد أمين البغدادى (المشهور بالسويد) : سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ص٦٠ ، ٩٦ المقريزى : البيان والأعراب ص١٦٢ : الفحل الفكى الطاهر : مرجع سابق ص١٠٢ ، يوسف سليمان أبوقرون ، لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان ، الخرطوم ١٩٦٨م ص١٣ ، نعوم سقير ، جغرافيه وتاريخ السودان ص٦٥ .

(٢) أبن بطوطة : تحفة النظار :ج ١ ص١٥٤ : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٩٥ ، محمد عوض محمد ، السودان الشمالى ص ١٣٤-١٤٤

Macmichael The Arabs in the Sudan Vol 2. P . 324

٣- إنتشار الكواهلة والشنابلة في السودان:-

وجميع الكواهلة وفروعهم قد كان لهم هجرة واحدة من مصدر واحد ، ذلك أنهم إنتشروا من الشرق إلى الغرب انتشاراً تدريجياً ، فمنازلهم الأولى كانت في السواحل حيث سكنوا بين سواكن وعيذاب * شاهدهم أبن بطوطة (١) في منتصف القرن الرابع عشر الميلادى وعاشوا فيها زمناً طويلاً واشتغلوا بالتجارة وتنظيم القوافل بين النيل والبحر الأحمر ثم إنتقل أغلبهم من الشرق إلى جهات البطانة والأتبرا والنيل الأزرق وإلى جهات النيل الابيض * محتلين جزءاً كبيراً فيه ثم أخذوا يتوغلون في بلاد كردفان الوسطى (٢) وفرع الشنابلة خير نموذج لهذه الهجرة الواحدة فهم مجاورون للكواهلة في كل مناطق سكنهم ، فقد سكن الشنابلة أولاً في سواكن ثم إنتقلوا إلى أرض البطانة والأتبرا * والنيل الأزرق والنيل الابيض ثم رحل بعضهم إلى كردفان (٣) كما هنالك تشابة كبير في العادات والتقاليد وحتى السكن وأماكن ظعنهم ومعظم هذه الأوطان التى إستقر فيها الكواهلة وفرعهم الشنابلة كان جزءاً من مملكة علوة المسيحية (٤) كما أن هناك جماعة من الكواهلة تعيش في الجزء الشمالى من جبال النوبة أى في أقصى الجنوب من كردفان ، حيث نشأة مملكة تقلى الأسلاميه ٩٢٧هـ/١٥٢٠م إحتمى بهذه الجبال جماعات من النوبة فراراً بدينهم من الثقافة العربية الإسلامية ، حيث أخذت جماعات من الجعليين والبديرية والجوامعة وبوجه خاص بطون بأجمعها من قبيلة الكواهلة وكنانة تهاجر من الأقاليم النهرية إلى هذه الجبال وعملت فيها على نشر العروبة والأسلام (٥).

---

* عيذاب :مدينه قديمة وميناء في منطقة البحر الأحمر ، قامت بدور كبير في العجارة الدولية والداخلية وذاعت شهرتها منذ القرن الثانى عشر بعد تحول قوافل الحجاج من مصر وبلاد المغرب عن طريق سيناء إلى الصعيد الأعلى (قوصى) فعيذاب بسبب الحركات الصليبيه على سواحل الشام وفلسطين وبلغت ذروة مجدها وشهرتها حينما وصلتها سفن الصين والهند ، دمرها الملك داوود ملك النوبة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٩م : المقريزى : المواعظ والأعتبار ،ج١ ص٢٠٢ : مصطفى محمد مسعد ، مرجع سابق ، ص١٤٢-١٤٣ : ضرار صالح ضرار : سواكن والبحر الأحمر ص١٨-١٩ .

(١) تحفة النظار ، ج١ص١٥٤ : محمد عوض محمد :.السودان الشمالى ص١٤٤-١٤٦ .

* راجع ملحق الخرائط ص (١٤٠) .

(٢) نفس المراجع والصفحات Macmichael The Arabs Vol 2. P 266

* الاتبرا يسكن الشنابلة في الأتبرا في منطقة قوز رجب على الضفة الشرقية لنهر عطبره يسمونها قوز لموقعها بين الرمال وتدخل في أملاك سنار ، ولأهلها تجارة نشيطة مع سنار وشندى ، وقوافل سواكن التى تفصل سنار ولا تريد المرور بعطبرة أو شندى تسلك طريق القوز ومنها تشق الصحراء رأساً إلى سنار

John Lewis Burchardt : Travels in the Nubia , Londan . 1819 P.300

محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ، ص٣٧٥ : عبدالقادر عوض الكريم وعمر عبدالرحيم كوش : مرجع سابق ص٤٠٢ .

(٣) محمد صالح محى الدين : نفس المرجع والصفحه : عمر عبدالرحيم كوش : نفس المرجع والصفحات .

(٤) محمد عوض محمد : المرجع السابق والصفحات : مصطفى محمد مسعد : مرجع سابق ص١٩٧ .

(٥) Macmichacl The Tribes of Northern and Central Kordofan . P 204 عبدالمجيد عابدين : تاريخ الثقافة العربية في السودان ،دار الثقافة للطباعة والنشر ص٤٨ ، عبدالقادر محمد عبدالقادر دوره ، تاريخ مملكة تقلى الأسلامية ، بدون تاريخ ص١٣ ، حسن محمد جوهر وحسين حسن مخلوق ، السودان أرضه وتاريخه ص٦ .

كما وصل الشنابلة إلى منطقة جبال تقلى ، ففى قرية عبدالرحمن ريفى المسلمية من قرى الشنابلة تسكن أسرة آدم التقلاوى الذى حضر مع الشيخ شمبول عبدالرحمن ودنوه (مؤسس المسلمية) من جبال تقلى ، كما هناك عدد كبير من الشنابلة قد وصل إلى تلك المناطق (١) والكواهلة أول من جاءوا إلى الحلفاية من قبائل العرب ، ولم يكن بها سوى العنج يدل على ذلك مقابرهم التى تقع فى الطريق الجنوبى كمقبرة الحلفاية الرئيسية المعروفة بترب الصواردة ولايزال الناس يسمون هذه المقابر المتميزة بحجارتها الكبيرة والحصى المتناثره حولها بترب الكواهلة (٢) وللكواهلة الأثر الأكبر فى الإستقرار على ضفاف النيل من خط العرض الثانى عشر جنوباً إلى أقليم جبل الأولياء شمالاً .. وهذه المنطقة تعتبر أبعد توسع للنفوذ العربى على ضفاف النيل نحو الجنوب .. ويخصص النصف الشمالى منه للكواهلة والنصف الجنوبى للبطون الجعلية والبقارة . لم يجد أولاد كاهل أوطانهم على النيل الابيض أولاً خالية من السكان بل وجدوا فيها عناصر زنجية (شلك) وقد تمكنوا من توطيد اقدامهم حتى تمت لهم السيادة الكاملة على هذا الأقليم ، كما يرجع تأسيس بلدة ابودليق شرقى الخرطوم أى وسط سهل البطانة الشمالى إلى أسرة من بنى كاهل ... والتى أصبحت اليوم المقر الرئيسى للبطاحين (٣)

يرى ماكمايكل أن وصول الكواهلة إلى كردفان ومجاورتهم للكبابيش جاء مؤخراً لعله فى أواخر القرن الثامن أو أوائل التاسع عشر الميلادى ويعلل ذلك بأنهم لو دخلوا قبل ذلك لكانوا أكثر إندماجاً فى الكبابيش واختلاطاً فيهم (٤) وفى ذات الصدد ذهب الدكتور محمد عوض محمد بقوله [فإذا أردنا أن نملأ الفراغ بين دخولهم السودان ووصولهم إلى كردفان إمكننا أن نفترض أن الكواهلة نزلوا السواحل فى القرن الحادى عشر الميلادى ثم تكاثروا واحتشدوا فى هذا الأقليم على مدى ثلاثة أو أربعة قرون ، وهاجروا إلى عطبره والنيل الأزرق فى القرن الخامس عشر ثم احتشدوا فيه ، وفى القرن السادس عشر هاجرت شعبة منهم إلى النيل الابيض وثبتت اقدامها ثم جاءت طوائف منهم من الشرق ولم ترض حياة الاستقرار على النيل فهاجرت إلى كردفان فى اواخر القرن السابع عشر الميلادى وبلغت بلاد الكبابيش فى القرن الثامن عشر (٥) .

مقابلات :-

(١) أبو اليسر مدنى العرض : ١٩٩٦/٧/١م : قرية الندبايه مقابلة شخصية : صديق الريح شمبول ١٩٩٥/١٠/٢٣، قرية عبدالرحمن ريفى المسلمية، مساعد الريح شمبول / ١٩٩٥/١٠/٢٣م : بقرية عبدالرحمن ريفى المسلمية ، التقيت بعدد من أحفاد آدم التقلاوى واكدوا لى ذلك .

(٢) عون الشريف قاسم : من صور النماذج القومى فى السودان : تاريخ حلفاية الملوك وعلاقات أهلها بقبائل السودان ، طبع دار جامعة ام درمان الأسلامية م ط أولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص٤٥ : الفحل الفكى الطاهر : أصول العرب ص١٠٩ .

(٣) محمد عوض محمد : السودان الشمالى ص٢٠٥ .

(٤) Macmichael : The Tribes of Northern and central Kordofan P 204

(٥) السودان الشمالى : ص ١٤٩ ، عمر عبدالرازق النقر : دراسات فى تاريخ المهدية : البحوث التى قدمت للمؤتمر العالمى لتاريخ المهدية ،الناشرون :جامعة الخرطوم ، قسم التاريخ ١٩٨١ ، ج١ ، ص٢٥ .

وخلافاً لذلك أرى أن وصول الكواهلة إلى منطقه كردفان فى وقت مبكر قبل الكبابيش تؤيده الأدلـة والـبراهين ذلـك أن الكواهلـة سـاهموا فـى تأسـيس مملكـة تقلـى الأسـلامية فـى ٩٢٧هـ/١٥٢٠م (١) والتى إسهمت مع سلطنة الفور والفونج ..فى بناء نظم الحكم الأسـلامى فى السودان ، وبما أنهم ساهموا فى تأسيس هذه المملكـة والتـى تقـع فـى أقصـى الجنـوب مـن كردفان (جبال النوبة) وفى هذا الوقت المبكر فبالتالى يعد وجودهم فى مناطق كردفان (شـمال ووسط) فى وقت مبكر من المسلمات به فربما واصـل بعض الكواهلـة سـيرهم مباشـرة إلـى كردفان بعد نزوحهم من منطقة الشرق وليس فيه شئ من الاستحالة لأنهم يملكـون أبـلاً كثيره ولأن مناطق كردفان خير مكان لذلك ، إما بخصوص رأى ماكمايكل فى عدم إندماج الكواهلـة فى الكبابيش والذى يستدل به على وصول الكواهلة فى فترة متأخرة فيه نظر ذلك أن الإندماج لا يكون الإ بين شعبتين مختلفتين [عرب + زنوج] إما أن يكـون بيـن قبيلتيـن متشـابهتين فـى اللغة والعادات والتقاليد والشّبة فمن الصعب تمييز الإندماج حتى أنه من الصعب أن تمـيز بيـن كاهلى وكباشى الإ إذا ذكر الواحد منهم من أى قبيلـة هو ، كمـا شـارك الكواهلـة فـى تأسـيس إدارة شرق العقبة منذ مملكـة الفونـج الأسـلامية والتـى تضـم أقليمـاً كبيراً فـى كردفـان وكـل المنطقة الواقعة فى الشمال الغربى للنيل الابيض إلى ما بعد حدود الدويم وكوستى (٢) .

وعند قيام الثورة المهدية وقـف الكواهلـة إلـى جانبهـا وناصروهـا ، فقد القى زعيم الكواهلـة القبض على الخطابات المرسلة من الشيخ التوم ود فضل اللـه (زعيم الكبـابيش) إلـى غـردون كما قام أحمد عبدالقادر الأعيسر بمساعدة الأمام المهدى للرحيل إلى أمدرمان (٣) .

[ويحق لنا إذا تأملنا فى الكواهلة وقصتهم فى ادوارها المختلفة أن نتساءل عمـا إذا كـانت هـذه القصة فريدة من نوعها أم أنها مثال حديث العهد لهجرات مشابهة حدثت فى مختلف العصـور قبل الأسلام وبعده ولكن هذا التساؤل لن يذهب بنا بعيداً لأننا وأن رجحنا أن هجرة الكواهلة لا يمكن أن تكون الوحيدة من نوعها فأننا عاجزون لقلة مابأيدينا من الأدلة التاريخية أو ما يقرب منها أن نورد أمثلة أخرى] (٤) .

---

(١) عبدالقادر محمد دوره : مرجع سابق ، ص١٥

Macmichael : The Tribes of Northern and central Kordofan . P . 204

(٢) التيجاني عامر : السلالات العربية فى النيل الابيض ، ط ثانيه ١٣٩٥هـ/١٩٧١م ص٥٨ .

(٣) محمد إبراهيم أبوسليم : أدوات الحكـم فـى السـودان ، ص١٣٨ : عمـر عبدالرازق النقـر : تـاريخ المهدية ، ص١٢٥ .

(٤) محمد عوض محمد : السودان الشمالى ، ص١٥٩ .

كانت منازل الشنابلة في بادئ الأمر في السواحل الشرقية وما يليها كما اوضحنا ثم نزحوا بعد ذلك نحو السودان الأوسط فنزلوا أقليم العطبرة ثم أرض البطانة ثم أرتحل بعضهم إلى النيل الابيض والنيل الأزرق ، كما أخذوا يتوغلون نحو غرب السودان وواصل بعضهم السير إلى منطقة غرب السودان حتى وصلوا منطقة الميدوب شمال دارفور ولكنهم تعرضوا لهجوم قبيلة (الزغاوة) الذين سلبوهم كثيراً من أبلهم وهى البطون الغنية بأبلها حيث لم تطب لهم الأقامة على ضفاف النهر فأتجهوا نحو كردفان وإستقر كثير منهم في منطقة شرق وغرب وشمال كردفان (١) وأولاد الفكي عيسى من الشنابلة هم أهل الرئاسة في هذه المناطق لأنهم أسسوا أنفسهم في الأرض ومناهل الماء منذ ١١٩٥هـ/١٧٨٠م في دارفور وكردفان وغرب النيل الأبيض (٢) .

كما ساهم الشنابلة في تأسيس إدارة شرق العقبة * وعند قيام الثورة المهدية إلتزم الشنابلة في كردفان والنيل الابيض الحياد وعينوا لرئاستهم الأمير الفكي عيسى ابراهيم ، أعقبة محمد اللبيج ولكن المهدية عينت لهم منهل ود خيرالله فصار رئيساً للشنابلة وكان الشيخ منهل قوياً ومحترماً وفرض بقوته وقاية كاملة لقبيلة الشنابلة في كردفان والنيل الابيض وحتى الكواهلة من اعتداءات امراء المهدية ومصادرة الاموال وسبئ النساء (أشتهر الشنابلة بجمال نسلهم كما أشتهروا بمحافظتهم على نوعهم وأنسابهم ولم يختلطوا بالزواج مع القبائل الأخرى ذات الأصول الزنجية) (٣)

---

(١) التيجاني عامر : السلالات العربية : ص٣٩ - ٤٠ : محمد إبراهيم أبو سليم : أدوات الحكم في السودان ص١٤٥

(٢) Dakhlia : Anthropologieal and Historical Records : Shanabia File No.112/Ic.3.138.P.5. التيجاني عامر : مرجع سابق ص١٤٠ Macmichacl : Hist.of. the Arabs in the Sudan -Vo..1 .P.266 وثيقه بختم الملك مسلم الأمين بتاريخ ١٢٠٠ هـ Dakh . File . No .112

* شرق العقبة : أسسها آدم حامد الدود الدويحي (يعيش الدويحية في النيل الأزرق والنيل الابيض معظم القبيلة رعاة أبل في أواسط كردفان يصاحبون الكواهلة وينتقلون معهم) بالتضامن مع عرب القبائل المجاورة وبهذا الاتحاد تألبوا على ابعاد الشلك ، وعند دخول الاتراك أقر الاتراك كذلك شرق العقبة وعينوا لها رئيساً اعلى له حق الأشراف من كردفان على شرق العقبة كلها ، وتقلصت الادارة في عهد المهدية لخروج العرب على حكومة الاتراك ومن القبائل التى تشكل ادارة شرق العقبة - دويح - والجعافره - والشنابلة - والكرتان - والماجدية - والمسلمية - والجعليين - والشويحات - والحسانية والحسنات : التيجاني عامر ، مرجع سابق ص٥٨ .

(٣) تقرير : عبدالسميح غندور : ضابط مجلس ريفي أم روابة ١٩٦٧م ص١ : التيجاني عامر مرجع سابق ص ٤١ .

فى فترة الحكم الثنائى (بريطانيا – مصر) إقرت الحكومة الشيخ منهل خيرالله ناظراً على عموم الشنابلة (١) (شنابلة كردفان وشنابلة النيل الابيض) ولكن شنابلة كردفان قاموا ضده بمعارضة جعلت منهل ود خيرالله يهاجر من كردفان ليكون رئيساً على قبيلته فى النيل الأبيض ، كما قامت الحكومة الأنجليزية بإثارة القبائل الشنبلية التى تسكن فى كردفان ، لذا تقرر ترحيلهم إلى النيل الابيض بعد أن أفقدوا كل ما يملكون فى كردفان من أراضى وآبار ، عانى الشنابلة من جراء ذلك كثيراً لأمتلاكهم كثيراً من الآبل التى تتناسب حياتها مع أراضى كردفان الواسعة ، فطلب الشنابلة السماح لهم برعى مواشيهم بالدار التى أصبحت بعد ذلك ملكاً للكبابيش فوافقت الحكومة على هذا الطلب شرط أن لايسمح لهم بحفر آبار مرة أخرى . وبذلك أصبح شنابلة كردفان من قبائل التبع *(٢) وترك المستقرون بالنيل الأبيض تحت إمرة منهل ودخيرالله وعين على خميس عمدة على الشنابلة الرحل .

فى عام ١٣٣٥هـ/١٩١٦م استقال العمدة خميس بسبب عدم رضاء الحكومة عنه إذا أنه اتهم بالتباطؤ باحضار الجمال للحكومة إثناء الحرب العالمية الأولى ، وقد عين العمدة محمد أحمد انقرير خلفاً له (٣) .

---

(١) التيجانى عامر : السلالات العربية : ص٤١ : عبدالسميح غندور : أم روابة ص١

(٢) محمد عمر بشير : تاريخ الحركة الوطنية فى السودان ، الدار السودانية للكتب ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ ص٧٤ : مقابلة شخصية : جعفر عكام ١٩٩٦/٧/٥م بمنزلة بمبدة امدرمان : عمر عبدالرازق النقر مرجع سابق ، ص١٢٥ : محمد إبراهيم ابوسليم : أدوات الحكم فى السودان ص١٤٥ .

* التبع : علاقة تجمع بين الكبابيش وقبائل أخرى تتمع هذه القبائل بأمتيازات أو خدمات فى مناطق الكبابيش بشروط معلومة وهى أن تدفع مثلاً شاة الحوض مقابل السقيا ، وللقبيلة التبع أن تزرع فى دار الكبابيش مقابل دفع (السراية) وهى ضريبة عينية ولايجوز للقبيلة التبع أن تحفر فى الدار (ساتية) وهى البئر الواصلة الحجر ، ولايسمح لها أن تضع اسمها على الأشجار أو حجارة الجبال أو أن تضرب نحاسها فى مدن الدار عمر عبدالرازق النقر ، نفس المرجع والصفحة .

(٣) عبدالسميح غندور : أم روابة ص٢ .

٤- بطون الشنابلة بالنيل الأبيض وكردفان :-

١- الصبيحات : من فروعهم أولاد أمير – خميساب – نيفيعاب – ناس أم لعوته – أولاد أبوكوع ويعرفون بالكويعاب ، إنحدر من فرع الصبيحات شيخهم الفكي عيسى ودالبخيت ، يسكن الكويعاب في الجخيسات وابوحمره وفي ام سنطة وفي زلقاحه (١) . [النيل الابيض]

٢- ابو عماير : من فروعهم نجاجير – طيبات – ناس ودزين (في النيل الأبيض).

٣- أم بريش : ناس أمير – ناس الجابا (في كردفان) .

٤- أولاد ناصر : من فروعهم ناس ماكابيل – ناس كردفان (٢) .

٥- أولاد خشون : منهم ، ناس نعيم – أبورودى – منان – ناس جارايرن .

٦- أولاد دانى :

٧- أم عبدالله : يشمل الجوابرة – ناس جمعة – أم جاد الكريم عشيرة على مخمس [الذى رفض معاونة الأنجليز في الحرب العالمية الأولى] (كردفان) .

٨- حداد : من فروعهم ناس سالس – ناس فنيخا – ناس إبراهيم (رحّل وجزء منهم مستقر في برير" جنوب الابيض وشرق كاذقيل) (٣) (كردفان).

٩- ناس هوال : ناس مرعى – ناس ماك (في كردفان) .

١٠- الجخيسات: منهم مجموعة بالمسارعة بالمناقل (معتوق) وفي الجخيسات بالدويم وأغلبهم في غرب كردفان مع الحمر .

١١- العوامره : أولاد فاضل – ناس ودعبدالله – ناس ود النو – الشويحات (٤) (في النيل الأبيض وكردفان) .

مقابلات :-

(١) مقابلة شخصية مع محمد الأمين عكام : ١٩٩٨/٩/٢٤م بقرية ودعكام بالابيض : مقابلة مع عبدالباقي محمد الشايب :١٩٩٨/٩/٢٨م بقرية الجخيسات بالدويم : التيجاني عامر : السلالات العربية : ص٤١ : عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب في السودان وأشهر اسماء الأعلام والاماكن : الخرطوم ، ط شركة افروقراف ، ط أولى ١٩٩٦م ج٦ ، ص ٢٥٥٦ .

(٢) التيجاني عامر : مرجع سابق ص ٤١ : حسن عيسى محمد عيسى الشنبلي : تاريخ وانساب قبيلة الشنابلة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ص١٢٧ . Macmichacl: The Arabs in the Sudan vo 1.P.266 : عون الشريف قاسم : نفس المرجع ،ج٤ ص١٤٨٠ .

(٣) Macmichacl ;.Ibid محمد الأمين عكام : ١٩٩٨/٩/٢٤م – كوثر الأمين محمد عكام : ١٩٩٨/٩/٢٤م قرية ودعكام بالابيض – التيجاني عامر : مرجع سابق ص ٤١ .

(٤) عبدالباقي محمد الشايب : ١٩٩٨/٩/٢٨م /دليل اقسام مشاريع الجزيرة : ملف بدار الوثائق مدنى ص١٨٩ عون الشريف قاسم نفس المرجع ج٤ ص١٦٦٩ .

جاء فى كتاب أنساب قبيلة الشنابلة (١) أنهم أولاد عبدالعال بن الحاج مازن بن كبش بن شعوف بن حمد الأقزر بن سفيان الثورى الهلالى بن ذبيان بن موسى بن عبدالله الجهينى ، فأما جد الشنابلة فهو عبدالعال وله من الابنار أربعة هم :-

شنبول – حمد الجخسى – عامر – عبدالباقى – الأبن الأول :- .

شنبول : قطع بحر أزرق ونسل هنالك ناس ود شنبول والآن الأغلبيه منهم بدار البيديرية شمال كردفان ، وحمد الجخسى : ولد الجخيسات الذين هم بالنيل الابيض وبدار حمر ناس ود خمسين .

عامر :- ولد العوامرة بالنيل الأبيض وبكردفان وبالربع والرهيف ، عبدالباقى : ولد البواقى وهم حداد – هوال – بريش – خشون – عبدالله – دانى ناصر – وادى وودای ولد عمير وصبيح.

وفى رواية ماكمايكل أن الشنابلة أو شنبول هو أبن سالم الهمام بن مازن (وليس أبن عبدالعال بن مازن) بن عيسى بن حمد الاقزر أبن طبيان بن عبدالله بن الحسن بن الزبير بن الحكم بن عبد مناف (٢) .

وجاء فى نسب الكواهلة أن محمد كاهل بن عابد بن يحيى بن عبدالله بن الزبير بن العوام والزبير أمه صفية بنت عبدالمطلب وعبدالله أمه أسماء بنت ابوبكر الصديق رضى الله عنه ومحمد كاهل والدته سكينة بنت الأمام على كرم الله وجهه وسكينة والدتها فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) وأما محمد كاهل فتزوج بأربعة نسوة منهم عزه بنت عفاف بن الأمام عثمان التى أنجبت أربعة منهم ابرق من ذريتة الكملاب الذى ينتمى اليه الشنابلة والكمبلاب والمرغماب والحسنات والمحمدية (٣) .

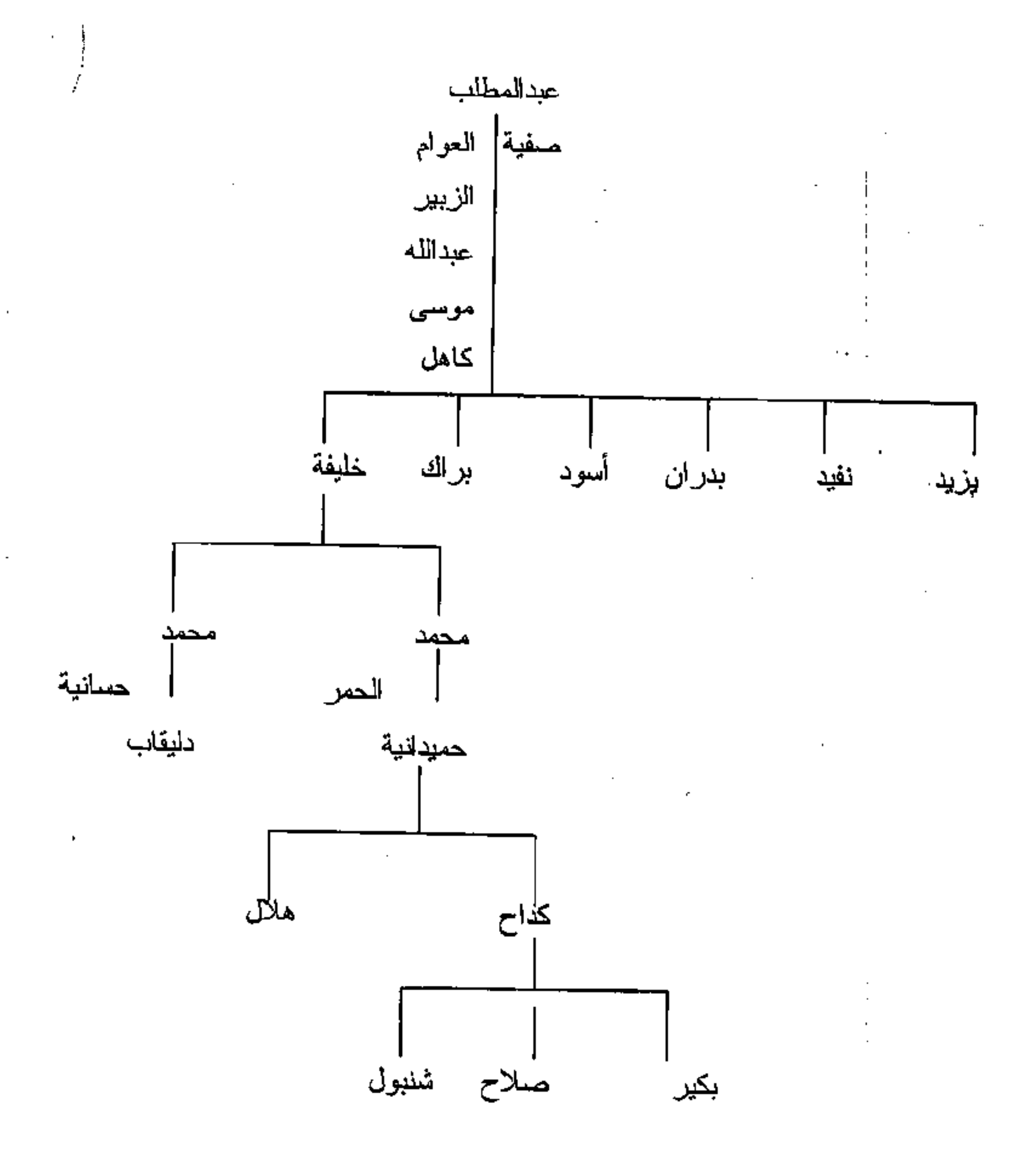
---

(١) حسن عيسى الشنبلى ، ص١٢ ، نسب اصول العرب : Misci, 22, 249 ص١٧ ، ٢٥ بدار الوثائق بالخرطوم نقلها خيرالله الحاج خالد العمرى ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م .

(٢) شجرة نسب Macmichacl: The Arabs. in the Sudan P.146

(٣) نسبة الكواهلة Misci, 100, 1548 ص١ صورة بخط اليد نقلها محمد بن قرون بن محمدية بن يوسف بن على بن ابوزيد ١٣٢٢هـ /١٩٠٤م ، دار الوثائق القومية – الخرطوم .

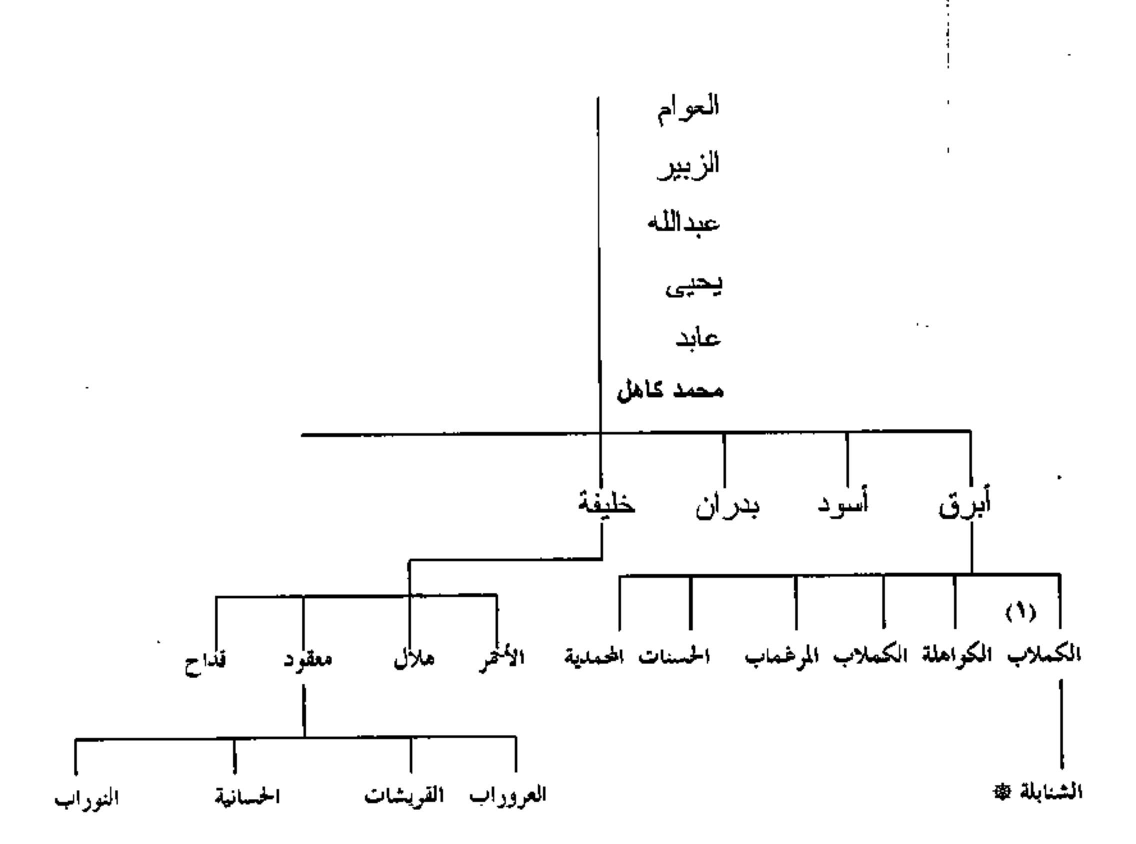
شجرة نسب ماكمايكل



في الرسم أعلاه يتفق ماكمايكل في الحاق نسب الشنابلة بالكواهلة مع شجرة نسب الكواهلة مع أختلاف في تسلسل الأسماء ، ففي رواية نسب الكواهلة ، أن الكملاب اصل الشنابلة هم ابناء ابرق شقيق خليفة بن كاهل بينما في رواية ماكمايكل أن شمبول هو حفيد خليفة بن كاهل .

Macmichael: The Arabs. in the Sudan -Vo..2 .P.152,M isc,1,100,1348 P.1 ..

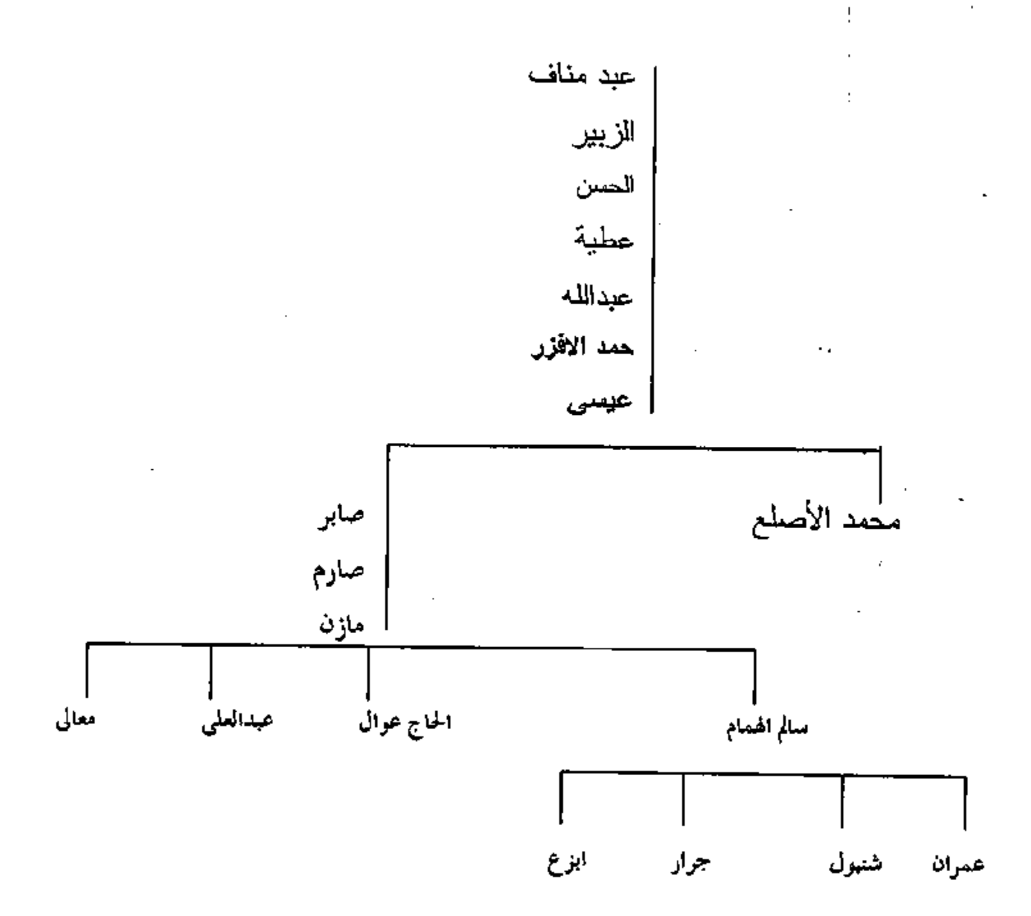
شجرة نسب الكواهلة



(١) Macmichael: The Arabs. in the Sudan -Vo..2 .P.152,M isc,1,100,1348 P.1 أبو اليسر مدني العرض : ١٩٩٦/٧/١م : عمر مساعد عبدالقادر شمبول ١٩٩٦/١١/٤م بقرية نايل ريفي المسلمية : عدلان محمد عدلان عبدالقادر شمبول ١٩٩٤/٩/٢٦م، عمر أحمد مساعد (السني) ١٩٩٤/٩/٢٣م .

❁ هذا الرسم لرواية نسب الكواهلة ، ولم يأت ذكر الشنابلة في هذه الراوية وإنما ذكر أصلهم الكملاب ، واضفناه بناء على ما ذكره ماكمايكل في كتابة تاريخ العرب وعلى ماذكره الشنابلة أنفسهم ممن التقيناهم وعدد من المراجع ، محمد إبراهيم أبوسليم : أدوات الحكم في السودان ، ص١٤٥ ، نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ، ج١ ، ص١٦٦ ، ٤٢٤ عثمان حمد الله : التعارف والعشيرة ص ، عون الشريف قاسم ، الأنساب والقبائل ، ج٣ / ص ١٢٦٢ ، ١٢٦٥، عبدالمجيد عابدين : البيان والأعراب ص ٤١ .

شجرة نسب لماكمايكل



(١) في هذه الشجرة يلحق ماكمايكل نسب الشنابلة بالكواهلة وجهينة معاً .
Macmichael. : The Arabs of the Sudan-Vo..2 ...P . 146

شيوخ الشنابلة

المبحث الثانى

شيوخ الشنابلة

تنسب مشيخة الشنابلة الى جدهم الشيخ شمبول ، والذى كانت مشيخة أربجي والمسلمية في اسرته ، وهم من الكواهلة ، وقد تأسست أربجى عاصمة المشيخة كما أوضحنا عام ٨٨٠هـ ١٤٧٥م[١] وكان أول شيخ لها بعد دخولهم مع الفونج فى حلف لقيام أول دولة اسلامية في السودان الشيخ نور محمد رحيمة إدريس، الذى قتل فى غزوة محمود ولد كوينه ، التى خرجت لتأديب الجعليين لخروجهم عن الفونج (الحلف السنارى) تولى شياخة المشيخة خلفاً له ابنه الشيخ محمد نور محمد رحيمة، ثم خلفه بعده ابنه الشيخ شنبول محمد نور محمد رحيمه (شنبول ودنوه) ، الذى قتل فى فتنة ابناء الكيلك فى عهد السلطان عدلان الثانى ، تولى الشياخة من بعده إبنه مدنى شنبول الذى قتله محمد ناصر أبو الكيلك ، خلفه أخوه الشيخ عدلان ود شنبول , وتعين بعده للشيخ شنبول ودمدنى شنبول الذى عاصر فترة التركية وأقره عثمان بك على كامل البلاد من حجر العسل الى جبال النوبة , ثم خلفه إبن عمه بادى بخيت إدريس وقبله تعين الشيخ مدنى ود شنبول مدنى شنبول ثم عزل من الشياخة . عزله الاتراك لتوليه ماموراً لإدارة المسلمية ، ثم تعين على الشنابلة شيخاً للمرة الثانية بعد عزل الحكومة الشيخ بادى بخيت إدريس وتعين الشيخ مدنى شنبول مدنى سنجقاً وإستمر كذلك إلى أن قتل أول أيام المهديه بشات[٢] ومن شيوخ الشنابله الشيخ بخيت عبد الصادق . قتل وهو يحارب فى صفوف المهدية بقلابات وكان أمير الشنابله فى المهديه وتعين بعده الشيخ عبدالقادر مساعد لمدة سبعة عشر يوماً شيخاً للشنابلة وحلت المهدية [٣]

- (١) كاتب الشونه (احمد بن الحاج بن على) : تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية ، تحقيق الشاطر بصيلى عبد الجليل ، القاهرة ، دار أحياء الكتب ص ٤-٥ الشاطر بصيلى عبد الجبيل : معالم تاريخ سودان وادى النيل : القاهرة ، ط أولى ١٩٥٥، ص٢٥٦-٢٦٠ هذه المعلومه من مخطوط بيت شمبول (مخطوط مفقود) سجله الشاطر فى كتابه بعد ان حققه يوسف احيمر ، زاهر رياض : مرجع سابق ، ص ١٦-١٧ .

(٢) عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب /ج٣٠ ص/١٢٥٦ -١٢٦٦/ الشاطر بصيلى تاريخ سودان وادى النيل ، ص ٢٥٦-٢٦٠ .

(٣) الشاطر بصيلى نفس المرجع والصفحات ، كاتب الشونه : السلطنة السناريه ص ٢٩ ، مكى شبيكة : شعوب وادى النيل ، ٢٦٧، عبدالله محمد احمد حسن : جهاد فى سبيل الله : الخرطوم المطبعة الحكومية ١٩٦٧ ، ص ٥٣ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ، ص ٣٥٩.

١- الشيخ نور محمد رحيمه إدريس :

تولى الشيخ نور الشنبلي الشياخة بعد قيام الحلف السناري بين الشنابلة والفونج والمشيخات الأخرى لقيام الدولة الإسلامية في السودان وكان ذلك سنة ٩١٣ هـ/١٥٠٧م، حيث تكونت الدولة الإسلامية الأولى من مشيخات مستقلة من ضمنها مشيخة الشنابلة (مشيخة أربجى) وكان نظام الحكم في دولة الفونج لا مركزياً ، لذلك سميت بأسم الإتحاد السنارى الذى يقوم على سيادة القبيلة وكانت تولية مشيخة أربجى دوماً في بيت شمبول [١] وكان قيام الحلف نتيجة لما حدث من حروب بين المماليك والجماعات السودانية والعربية في النوبة (وماتلاها من اضطرابات) وبسبب الصراعات بين القبائل العربية نفسها التى اخذت في الهجرة الى الوسط والتنافس بينهم من اجل المرعي ، كما كان من أهدافه تحقيق غايات ذات صبغة تجارية حيث وحدت السلطنة علاقتها مع الزعامات العربية التى دخلت معها في حلف وعملت على تقوية روابطها وموانىء البحر الأحمر، ومع باشا سواكن بصفة خاصة، وبذلك استطاعوا تغيير الحالة الإقتصادية وانعاشها وفتح الطرق التجارية مع الأقاليم واتخذوا مراكز كثيرة للقوافل لتحصيل المكوس التى تقررها الدولة على هذه السلع الواردة[٢] . كانت هذه الأسباب هى التى دفعت المشيخات العربية الإسلامية والفونج للدخول في حلف . وليس كما تقول بعض الروايات المحلية أن الحلف كان بين الفونج والعبدلاب فقط لسقوط مملكة علوه المسيحية [٣] . ذلك أن الأسرة المالكة في علوه كانت قد تخلت عن عاصمتها سوبا منذ القرن الثالث عشر الميلادى حيث انتقلت الى عاصمتها الجديدة قوصى الواغله أو كوسه التى تقع شمال اقليم شات في كردفان، وذلك بسبب ضغط المجموعات العربية التى تكاثرت الى حد كبير [٤] .

١- الشاطر بصيلي : سودان وادى النيل ، من مخطوط بيت شمبول ، ص٢٥٦

عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ، ج٣ ص ١٢٦٥ ، محمد صالح محي الدين مرجع سابق، ص ٢٣٠ .

٢- الشاطر بصيلي : تاريخ وحضارات السودان ، ص ٣٧، ٢٨٥ / عبدالحميد متولي. تطور نظام الحكم في السودان ، جامعة ام درمان الإسلامية ،ط أولى ١٩٦٩م ج١،ص ١١٨، مكى شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية ، ص ٥٩، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ص ٣٩٦،٣٩٤ .

٣- نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ،ج١ص٢٨٢، زاهر رياض: مرجع سابق ص ١٣ .

٤- الدمشقي (شمس الدين ابو عبدالله محمد الدمشقي ٦٥٤ -٧٢٨هـ) : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، طبع بطبرسبرج، ص،٢٦٧،٢٦٨، الشاطر بصيلي ،المرجع السابق ، ص ١٠٨.

ومن الأسباب التى أدت الى ضعف مملكة علوة النزاع المستمر بين مملكة علوة وجيرانها فى المقره والحبشة والزغاوة ، فقد تعرضت المملكة لغارات مملكة الزغاوة منذ القرن الثانى عشر الميلادى عن طرق القوافل التجارية ما بين بحيرة تشاد غرباً الى النيل شرقاً وظلت مملكة علوة موضع تهديد الزغاوة حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادى [١] ومن العوامل التي أدت الى ضعف مملكة علوه أن الكنيسه النوبية كانت فى حاجة دائمة لأن تتصل بمنبعها وهي كنيسة الأسكندرية الأم للحصول على الأساقفة ، غير أن هذه الصلة الدينية قطعت نهائياً منذ وفاة أسقف النوبة . البطريرك سيريل سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، فقد صعب ارسال أساقفة منذ ذلك الحين بسبب الحروب التى كانت تدور بين القبائل العربية فى المقره ، وكان لتوقف إرسال الأساقفة أثر خطير فى حياة النوبة الدينية فأهملت الطقوس الدينية وهجرت الكنائس . وخرب معظمها [٢] كما أن طمع ملوك مقره فى الحصول على الرقيق منها أدى الى نزاع مستمر بينهم فالمعروف أن ملوك مقره لجأوا الى شن الإغارات على جيرانهم مملكة علوه للحصول على الرقيق لدفع البقط اذ لم يتوفر لديهم منه عدد كاف [٣] كما أن النفوذ العربى قد أخذ يتوغل الى مملكة علوه المسيحية منذ زمن بعيد يرجع على الأقل الى القرن العاشر الميلادى وكانت كثرة القبائل العربية وأنقسامها الى بطون سبباً فى قيام عدة امارات عربية بعد مصاهرة أهالى علوة وانتقال السلطة لهم عن طريق ابن البنت وكان لقيام هذه الأمارات العربية أثرفى اضمحلال مملكة علوة وقيام الدولة الإسلامية ، وبذلك انهارت مملكة علوه المسيحية تحت ضغط هذه القبائل العربية .

---

(١) الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ، ص٤٩ مصطفى محمد مسعد:مرجع سابق ، ص ١٨٤، ٢٠٢ محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ، ص ٨٠،٩٠

(٢) BUDGEE E.A.W: THE EGYPTION SUDAN .P130

مصطفى محمد مسعد : نفس المرجع ، ص ١٨٥ ، محمد صالح محى الدين ، نفس المرجع ص، ٩١- ٩٢

(٣) مصطفى محمد مسعد : نفس المرجع ، ١٨٤ .

ذكر ابن خلدون (إن الجزية انقطعت بأسلامهم ثم انتشرت أحياء العرب من جهينه في بلادهم ، واستوطنوها وملكوها ... وذهب ملوك النوبة الى مدافعتهم ، فعجزوا ثم ساروا الى مصانعهتم بالمصاهرة فأفترق ملكهم وصار لبعض أبناء جهينة من أمهاتهم على عادة الأعاجم في تمليك الأخت وأبن الأخت فتمزق ملكهم ، واستولى أعراب جهينة على بلادهم).[1] كما يستخلص من عدم ذكر معارك دارت بين العرب والمهاجرين وأهل علوه أن تسلل العرب اليها كان سلمياً[2] كما أن تأسيس مملكة الفونج التي نسب اليها القضاء على مملكة علوه يرجع الى فترة متأخرة حوالي ٩٣٣هـ/١٥٢٣م ، فقد زار روبيني عماره دونقس في عاصمته لامول، ولم تكن سنار عاصمة دولة الفونج قد أنشئت بعد، أي أنها قد انشئت بعد انتقال عاصمة ملك علوه الى قوصي الواغله بفترة طويلة [3] .

كان الشيخ نور محمد رحيمة للشنبلي من الملتزمين بالحلف السناري الى أن قتل في غزوة محمود ود كوينة، فقد استجاب الملك نور بارسال جيشاً كبيراً بقيادة محمود وذلك لضرب ملك الجعليين إدريس ود الفحل الذى عصى ملك سنار ،انزل هذا الجيش أبو رماد وهنالك قابله جيش الجعليين فدام للقتال الى قرب الغروب والأمير ود كونيه وحرسه على رابيه ينظر الى المعركة فأنفرد خلسة من قبل الجعليين الحمر جقب ولد بن عبدالعزيز النافعابي وسارعه بضربة من عمود بيده فسقط على الأرض وأنكشف التل ونادى قتل ولد كوينه فتزعزع جيش الفونج [4] فقتل الملك نور في هذه المعركة . له من الأبناء الشيخ محمد نور الذى خلفه في المشيخة ومحمود جد الشعدناب نسبة الى ابنه شاع الدين [5] .

---

(١) العبر ، ج ٥، ص ٤٢١ ، مصطفى محمد مسعد مرجع سابق نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان ، ج ١ ، ص ٢٥٢ مكي شبيكة : تاريخ السودان الحديث، ص ٩ .

(٢) مصطفى محمد مسعد :مرجع سابق ، ص ٢٠١ محمد صالح محي الدين : مرجع سابق ص ٧٧ ، MACMICHAEL:THE ARABS IN THE SUDAN ,VO.1P.,P30-31

(٣) مكي شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية ، ص ٢٩٢ ، الشاطر بصيلي ، سودان وادى النيل ، ص ٢٢٩ –٢٣٠

(٤) الفحل الفكي الطاهر :مرجع سابق، ص ٣١ الشطر بصيلي ، المرجع نفسه ، من مخطوط بيت شمبول ، ص٢٥٦، عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ، ج٤، ص ١٧٥٩ – ١٧٦٠ .

* شاع الدين بن محمود نور رحيمة أدريس شقيق محمد والد شمبول ود توه جد الشنابله بالمسلمية ونواحيها وتزوج شاع الدين بلاله بنت الباناديل فأنجبت له شمو الذى سمته على أخيها شمو بن الباناديل المغربى : عون الشريف قاسم : نفس المرجع ، ج٣ ،ص ١٢٦٠.

(٥) الشاطر بصيلى المرجع: نفسه ، ص ٢٥٦، عون الشريف قاسم ، نفس المرجع ، ج ٤ ، ص ٧٥٩–١٧٦٠ .

٢- الشيخ محمد نور محمد رحيمة :

تولى المشيخة بعدآن قتل والده الشيخ نور محمد رحيمه،وله من الأبناء : الشيخ شنبول (ود نوه) الذى استمرت الشياخة فى أسرته ، جميل الله، بدر وخضر،تولى أمر المشيخة بعد والده الذى قتل فى معركة محمود ولد كونيه(٢)، تقول رواية عون الشريف قاسم (٣): إن حرب محمود ولد كونية التى قتل فيها الملك نور محمد رحيمه كانت سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م. وأن الملك الجعلى الذىجرت بينه وبين الفونج هذه المعركة هو الملك إدريس ود الفحل الذى ولد بالمتمة من أواخر القرن الحادى عشر الهجرى ، فى الوقت الذى كانت فيه تولية الشيخ أوالملك نور ود رحيمة الذى أعد الحملة لتأديب ملك الجعليين ، كانت فى ٩١٣هـ/١٥٠٧أى قبل مولد الملك الفحل بقرنين من الزمان .

وجاء فى أصول العرب(٤) أن هذه الحرب كانت مع الملك إدريس ود الفحل نفسه الذى قتل محمود، وعاش الملك إدريس فى الملك حتى توفى بالمتمة ونقل الى مقر أسلافه لشندى وله فى الملك سبعة عشر عاماً وله من الولد سعد الا أن رواية المسيو كايو* لملوك الجعليين ذكرت آن الملك إدريس ود الفحل قتله ملوك الفونج ولم يعش كما تقول روايتى أصول العرب وعون الشريف قاسم، ووافقتها فى قتل الملك إدريس مخطوط بيت شمبول الذى سجل فى كتاب سودان وادى النيل وان مدة حكمه عشرين عاماً وليس سبعة عشر عاماً . وفى رواية كايو يأتى ترتيب الملك إدريس ود الفحل الثانى عشر أى فى أواخر عهد الفونج . وفى نفس القائمة هنالك ملك للجعليين يحمل اسم الملك إدريس سليمان ويأتى ترتيبه الثالث أى فى بداية عهد الفونج الذى يوافق فترة حكم الملك نور محمد(٥) وخلافاً لتلك الروايات والراجح ان الملك إدريس الذى دارت فى عهده هذه المعركة هو ذلك الملك .

---

(١) عدلان محمد عدلان : ١٩٩٤/٩/٢٥م عمر احمد مساعد : ١٩٩٤/٩/٢٣

(٢) الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ص ٧٥،٧٢، ٢٥٦ . (٣) القبائل والأنساب ج٤ ص ١٧٥٩.

(٤) الفحل الفكي الطاهر، ص٣١ نعوم شقير : تاريخ السودان تحقيق محمد ابراهيم أبوسليم ،ص ١٣٧

* كايو، رحال فرنسى،أول من دون قائمة بأسماء ملوك الجعليين بين المؤرخين العرب والأجانب ، وهى قائمة تشتمل على ستة عشر ملكاً وضعهم فى تسلسل زمنى يوضح الأول فالثانى فالثالث الى آخره محدداً مدة الحكم لكل واحد الا انه لم يستطع تحديد السنة التى بدأ وانتهى فيها عهد كل واحد منهم : وقد نقل هذه القائمة للعربية نعوم شقير فى كتابه تاريخ السودان .ص ١٣٧

(٥) نعوم شقير : المرجع نفسه ، والصفحة ، عون الشريفقاسم المرجع نفسه والجزء والصفحة ، الشاطر بصيلي المرجع نفسه ص ٢٥٦، جعفر حامد البشير : مملكة الجعليين الكبرى ، دار السودان الحديث للطباعة ، ط أولى ١٩٩٥ م ، ص ٨٥ .

قائمة ملوك الجعليين فيشندى حسب رواية كايو

١- سعد دبوس	عشرون سنة
٢- سليمان العداد	سبع سنوات
٣- أدريس سليمان	خمس وثلاثون سنة
٤- عبدالسلام	سنة
٥- الفحل بن عبدالسلام	خمس عشرة سنة
٦- أخوه أدريس عبدالسلام	ست سنوات
٧- دياب أخوه	اثنتا عشر سنة
٨- قنبلاوى	ثلاث سنوات
٩- بشارة	ثلاث سنوات
١٠- سليمان بن سالم	خمس عشرة سنة
١١- أخوه سعد	سنتان
١٢- أدريس الثالث	عشرون سنة (قتله ملوك فونج)
١٣- ابنه سعد الثانى	أربعون سنة (قتله الجعليون)
١٤- ابنه مساعد	ثلاث عشرة سنة (قتله الكواهله)
١٥- محمد أبو الملك نمر	ثلاث عشرة سنة
١٦- ابنه نمر	سبع عشرة سنه (عزله اسماعيل باشا [١])

مما يؤكد ان الملك إدريس ود الفحل ليس هو الملك المقصود الذى حاربه الفونج رواية نعوم شقير التى تقول : ان الملك أدريس الثالث أقوى فرسان زمانه وما بارز فارساً إلا غلبه ، وقد ولد له ولدان محمد وسعد، فبعد وفاته أقتسما الدار بينهما فملك محمد شندى وملك سعد المتمة وولد لمحمد ولد سماه نمراً ولسعد سماه مساعداً فملك بعدهما نمر فى شندى ومساعد فى المتمة ودام ملكهما الى الفتح المصرى وهى فترة متأخرة [٢] .

---

(١) نعوم شقير : تاريخ السودان ، ص ١٣٧ ، جعفر حامد البشير :مرجع سابق ، ص ٨٦ .

(٢) نعوم شقير : نفس المرجع والصفحة .

٣- الشيخ شمبول محمد نور محمد رحيمة (شنبول ودنوه)

تولى المشيخة بعد والده الشيخ محمد نور ، وجمع الشيخ شنبول الذى أشتهر (بشنبول ودنوة) بين المشيخة والوزارة ، كان ذلك قبل خروج الملك بادى لحرب الشكرية * الذين خرجوا عن طاعتة ، وهب بنفسه لمحاربتهم وظل ينتقل على ضفة النيل الأزرق الشرقية بينها وبين رفاعة يمنعهم ورود الماء ، وأرسل الجيش لقتالهم فى البطانة فقتل شيخهم (أبوعلى) وعين الوزير شمبول محمد نور لخدمة العربات فى جهة الداخلة* الشلال[1] وكان الشيخ شنبول من المشاهير ومن المقربين للملك بادى بن رجب ، وقد جاء ذكر اسمه كشهود فى وثائق تمليك الأرض عند الفونج فى الفترة من ١١٣٧هـ/١٧٢٤م – ١١٨٣هـ ١٧٢٤م وربما تكون فترة شياخته قبل هذا التاريخ وذلك لعدم علمنا بفترة نهاية حكم والده الشيخ محمد نور الذى خلفه فى الشياخه [2] .

وفاته :

تولى الشيخ بادى ولد رجب الوزارة بعد الشيخ محمد أبوالكيلك وهو ابن اخيه ... وهو المشهور بالشجاعة والإستقامة فى العدل والإنصاف بين الرعايا ، وقهر جميع الظالمين والطغاة وفاق عمه الشيخ ابى الكيلك فى العدل والإنصاف وأما شجاعته فقد روى انه قاتل فى ثمانى عشرة معركة ما رؤى منهزماً ووقائعه مشهوره بالغرب [3]غرب السودان

---

* الشكريه قبيلة قوية كثير العدد فيها تسعون عميرة ، تنتسب الى جهينة كان بينهم وبين الفونج وقائع مشهورة فى التاريخ ، يعيش أكثر الشكريه فى اقليم البطانة وينتقلون بأبلهم شمالاً وجنوباً ، وكانت تنقلاتهم تصل بهم الى شندى وجنوباً يصلون الى النيل الأزرق حيث يعيش زعيمهم فى بلدة رفاعة (شمال ود مدنى) ومن أهم مراكزهم أبو دليق (نسبة الى بدوى أبو دليق .ابن عبدالله ابراهيم المتصوف المشهور وهو من الكواهله) – القضارف – ارانج بير ريره–– رفاعه – شف الواليه– الفاشر –الأتبره– القلعة .

نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ج١،ص ٦٨ ، محمد عوض محمد : السودان الشمالى ص ١٥٤، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ، ج٢، ص ٨٨٤ .

* الداخله : على نهر الدندر بين خطى عرض ٣٧ درجة وخط طول ٢٣درجة : يوسف فضل حسن : الطبقات ط ثالثة ،١٩٧٠م ، ص ١٣، ٩٨ .

١- الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ، ص ٢٥٦، عون الشريف قاسم : نفس المرجع ، ج٣، ص١٢٦٥ .

٢- محمد ابراهيم ابو سليم : الارض والفونج، الوثيقة الثالثة فى مجموعة الشيخ خوجلى ص ١٠١-١٠٣ وثيقه ١١ فى مجموعة الشيخ خوجلى ص ٩٥-٩٧.

٣- كاتب الشونه : السلطنة السنارية ، ص ٢٨، مكى شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية ص ١٠٢ نعوم شقير : المرجع السابق ، ص ٣٩٩.

عزل الشيخ بادى ود رجب الشيخ محمد الأمين مسمار من مشيخة العبدلاب (قرى) ونفاه الى القربين وولى عمه الشيخ عمر بن عبدالله بن عجيب العقيل ، كما عزل الشيخ محمد ود على من مشيخة خشم البحر * وولى صباحى ود عدلان مكانه ، وضرب ابن عمه ناصر ولد محمد لذنب جناه فأجتمعت هذه القوة فى تدبير المؤامرة ومعهم الملك عدلان "فأخذوا من سنار ما كان فيها من الخيل من أولاد العرب وغيرهم . ولحقت بالشيخ شنبول ود نوه فى الداخله ومعه الشيخ صباحى ود عدلان ، واجتمعوا بالداخله بمكان يعرف بالسويدنيه فتلقاهم الشيخ شنبول بعزم صحيح وكان قد أخذ على غرة فأقسم أنه لم يضرب احد منهم بسيف فأخذ عكازاً وصبر لهم صبر الكرام وقاتلت معه عبيده فقتل الشيخ شنبول ود نوه رحمه الله فى سنة ١١٩٤هـ ١٧٨٠م[١]. ولما تحقق لبادى ود رجب الخبر قطع النيل الى أربجى وبات بها وخرج منها ، فلم يقم بمكان الى أن أتى سنار ، ولم يدخلها فتلقاه البعض من أهلها ، وقالوا عليك أن تدخل سنار لتعرف الذى معك من هو مفارق لك ، وكان الغضب والحنق قد بلغا مداهما عنده فحلف أنه لا يتعب المسلمين ثلاثة أيام ... وكان أول قتال بين الهمج فى بعضهم فسار نحوهم ، ووجد الشيخ شنبول قد قتل يوم الأثنين وما من فارس منهم الا وضع فيه سيفه .... فقتل رحمه الله فى ١١٩٤هـ ١٧٨٠م[٢] وللشيخ شنبول من الأبناء مدنى وعدلان (توليا المشيخة بعد والدهما) ووالدتهما نعيمه بنت حجازى بن الشيخ أدريس ود الأرباب ، و دكين وعبدالرحمن والدتهم من المسلمية ، عبدالصادق والدته بنت عبدالصادق الهميم . ومحمد والدته بنت فارس الكتاب (٣) .

---

* تقع مشيخة البحر على النيل الأزرق شمالى سنار وجنوبها . زاهر رياض : مرجع سابق ١٩٦٦ .ص ٩٧

١- كاتب الشونة : السلطنة السنارية ، ص ٢٩-٣٠ ، الشاطربصيلى : سودان وادى النيل ، ٢٥٦ ، نعوم شقير ، جغرافية وتاريخ السودان ج ٢١، ص ٣٦٩ .

٢- كاتب الشونة : نفس المصدر ، ص ٣٠نعوم شقير ، نفس المرجع ، ص ٤٠٠.

٣- عدلان محمد عدلان : ٩/٢٥/ ١٩٩٤، ابو اليسر مدنى العرفى : ١٩٩٦/٧/١.

عمر احمد مساعد (السى) ٢٣ /١٩٩٤/٩

٤- الشيخ مدنى شمبول محمد نور :

خلف الشيخ مدنى ود شنبول والده الشيخ شنبول ود نوه في الشياخة ، وكانت معظم أيامه فى عمارة أربجى ، ولا تشير وثيقة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م بعد مقتل الشيخ شنبول ود نوه الى شيخ اربجي، وربما يكون السبب فى ذلك الإضطرابات التى حدثت فى ذلك الحين، فقد خلف بادي ود رجب في الوزارة الشيخ رجب أكبر أبناء الشيخ محمد أبولكيلك ، ولم يأنس الشيخ رجب أبو لكيلك الى الشيخ الأمين ود مسمار رغم انه اشترك معه فى المؤامرة التى قتل فيها الشيخ بادى ود رجب، والشيخ شنبول ود نوه والد الشيخ مدنى ، فلما استقامت الأحوال فى سنار جعل رجب أخاه ابراهيم وكيلاً عنه مع الملك عدلان الثانى، وتوجه وعسكربجيشه في كردفان فأقام فيها محاصراً للجبال ، انتهز الشيخ الأمين ود مسمار فرصة غياب الشيخ رجب وأشهر العداء للهمج ، فأرسل الشيخ رجب أخاه الشيخ ناصر الى الجزيرة لمحاربته فهزمه فى الهلاليه وولى أخاه بادى بن مسمار بدلاً عنه مشيخة قرى [1] وكان أهالى أربجى (الشنابله) هم الذين سعوا فيتنصيب الشيخ بادى بدلاً عن الأمين الذى أشتهر بأثارة الفتن والمؤمرات حتى بين أهله العبدلاب [2] فقد ساءت العلاقات بين أهالى أربجى الشنابله والشيخ الأمين بعد هذا وأضمر لهم العداء فأستنجد الشيخ الأمين على الشنابلة بقبيلة الشكرية *وذلك لعلمه بقوة قبيلة الشنابلة وشجاعة فرسانهم ، تقول بعض الروايات قد أدى ذلك الى خرابها وتشتيت أهلها بعد أن كانت مدينة حسنة البنيات كثيرة العمارة وكانت مدينة كبيرة وسوق رائجة وملتقى طرق القوافل [3]

١- محمد ابراهيم أبو سليم : الفونج والأرض ، ص٤٢ ، ووثيقة رقم ١ من مجموعة الصادق النور، وثيقة رقم ٩ ، ص ١٣٥-١٣٦، نعوم شقير وجغرافية وتاريخ السودان ،ج١ ،ص١١٢، ٤٠٠، كاتب الشونة : السلطنة السنارية ، ص ٣١ ، مكى شبيكة: مملكة الفونج الإسلامية ص ١٥٤ ، الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ، ص ٢٥٦.

محمد صالح محى الدين :مرجع سابق،٣١٩، ٣٢٣احمد عبدالرحيم نصر : تاريخ العبدلاب من خلال روايتهم السماعية ،١٩٦٩، ص ١٥، ٧١محمد ابراهيم ابو سليم : نفس المرجع ، الوثيقة الأولى من مجموعة الصادق النورص ١٣٥-١٣٦ .

*الشكرية استنجد الشيخ الأمين مسمار على الشنابلة بالشكرية الذين كانوا يضمرون العداء للشنابلة والهمج فقد قتل الشيخ بادى ود رجب شيخ الشكرية ولديه حسان وعلى وذلك بمساعدة اهالى أربجى ، كما يرى الشكرية فى حربهم الشنابلة ومساندتهم العبدلاب ، ضمان لسلامة حدودهم مع العبدلاب وفى ذلك ضمان للإحتفاظ بمكانتهم وزعامتهم القبيلة بجانب الوجودالعبدلابى الذى يبدو أضعف من نفوذ الفونج ومساندتهم للعبدلاب أضعافاً لشوكة أقوى حليف لملك سنار الا وهم الشنابلة الذين يمثلون أقوى نفوذ فى منطقة الجزيرة .كما يرى الشكرية فى حربهم الشنابلة اضعافاً لحركة مدينة أربجى التجارية بتمويل التجارة المارة عبرها صوب سنار الى منطقة البطانة عن طريق ابو حراز –سنار التجارى وقد يفيدهم ذلك كثير فى نقل عروض تلك التجارة وخصوصاً وهم يمتلكون ثروة طايلة من الابل .

نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان جزء١ ص٤٠٨، ٥١٢، محمد قسم السيد: مرجع سابق،ص ٧٤.

٣- محمد صالح محى الدين: مرجع سابق ،ص٣٢٨ كاتب الشونه: السلطنة السناريه،ص٣١، مكى شبيكة: مملكة الفونج الإسلامية،ص٧٥،نعوم شقير، المرجع نفسه،ص ١١٢.

لم تخرب مدينة أربجي كما تقول الروايات ، فقد جاء ذكر شيوخ أربجي (الشنابلة) في وثائق * تمليك الأرض عند الفونج التي صدرت في ذلك التاريخ وبعده ، الشهود منها الشيخ مدني ودشنبول وغيره من الشنابلة وكانت المشيخة في أوج عظمتها ، فقد عصي الشيخ مدني ود شنبول الملك ناصر ود محمد الذي عزل الشيخ الأمين ود مسمار نفسه [1] ، كما ظلت المشيخة تصارع العبدلاب إلي الوقت الذي جاء فيه بور كهاردت [2] إلي السودان ، حيث يقول :-

(وكان طريق النيل إلي سنار محفوفاً بالخطر أثناء مقامي شندي ، وذلك لما ثبت من خصومة بين ملك الحلفاية وملك أربجي ، ومن ثم كانت القوافل تؤثر الطريق الصحراوي ... حتي تبلغ أبي حراز) كما أن نفوذ الشنابلة وقوتهم ما زال مستمراً ويظهرذلك في مكاتبة الشيخ كمتور شيخ مشيخة خشم البحر لهم في طلب عونهم علي محاربة خصمه أبو الريش كما يلاحظ في تلك الفترة إزدياد نفوذ الشنابلة (شيوخ أربجي) حتي أطلق عليهم مشايخ ود مدني[3] وتظهر قوة مشيخة الشنابلة وعظمتها في الحروب التي خاضها الشيخ مدني ود شنبول مع شيخ الهمج الشيخ ناصر وإنتصاره علي العبدلاب أخذ يتدخل في شئون مشيختهم الداخلية.

صراع الشيخ مدني شمبول والشيخ ناصر ود محمد

في عهد الشيخ مدني كان أحد العلماء المشاهير محمد ود علقم وكانت قريته تتبع لمشيخة الشنابلة ، فطلب هذا الفقيه من الشيخ ناصر ود محمد الإستقلال بقريته عن مشيخة الشنابلة فأمر الشيخ ناصر له بذلك دون أن يتدخل الشيخ مدني ود شمبول وصارت تدفع له أتاوات هذه القرية ، مع العلم بأن هؤلاء العلماء كانت تدفع لهم أتاوات من الأفراد وكان زعيم القبيلة أو الشيخ وغيرهم من رجالات الحكم يدفع أتاواته عن نفسه وبيته.[4]

* راجع الوثائق ص ١٤٤ – ١٤٦

[1] – كاتب الشونة : السلطنة السنارية ص٣١ مكي شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية ص٥٧ ، الشاطر بصيلي ، سودان وادي النيل ،ص٢٠٦،محمد ابراهيم أبو سليم : الفونج و الأرض ، الوثيقة الأولي من مجموعة الداق النور ص١٣٥– ١٣٦، الوثيقة التاسعة من مجموعة الكدرو ص٨٢-٨٤نعوم شقير نفس المرجع ص١٢٢-٤٠٠،

[2] – BURCHARDT.:IBID.P. 243 نعوم شقير جغرافية وتاريخ السودان ج(١) ص٤٠٨-٥١٢ محمد قسم السيد : مرجع سابق ص٧٤.

[3] – نعوم شقير : نفس المرجع ، ص٤٠٨– ٤٠٩ ، محمد قسم اسيد المرجع السابق،ص٧٥.

[4] – الشاطر بصيلي : نفس المرجع ،٢٥٧-٢٥٨ ولنفس الكاتب تاريخ وحضارات ، ص٢٨٢، نعو م شقير : جغرافية وتاريخ السودان ج١ ص٤٠٨ – ٥١٢. محمد قسم السيد : مرجع سابق ،ص٧٤.

وفاة الشيخ ناصر ود محمد من قبل أخوته

كان الشيخ ناصر ظالماً لايرد يده عن مال أحد من المسلمين ، وقد أغنى بيوتاً وأحوج آخرين فقد قبض على الفقيه حجازى بن أبى زيد وقتله عطشاً ، وقتل الفقيه نجدى خنقاً ،وقتل جماعة الحضارمة ، فقيل عطشه حجازيه وخنقه نجدية وذبحة حضرية، وأما سبب موته فأنه لما تدول فسلم الأمر لوزيره دفع الله ولد احمد وبسطوا أيديهم بالظلم والجور مع وزيره وعبيده وتعضد بهم حتى على إخوته فاضمرله اخوته العداء وسعوا فى حربه وتأهبوا لذلك وأنهزم الشيخ ناصر وسلمه أخوته لصباحي ولد بادى فقتله بثأر أبيه ولد بادى ثم نصب بعده بعده أخوه الشيخ أدريس الذى كان رجلاً شجاعاً حليماً . وكان أبغض الخلق اليه السارق[1] كنا قد أوضحنا أن الفقيه محمد علقم حاول أن يستقل بقريته عن مشيخة الشنابله بمساعدة الشيخ محمد ود ناصر فما كان من الشيخ مدنى ود شمبول إلا أن أعلن الحرب على الشيخ ناصر ود محمد وتمثل ذلك فى ضرب حلة الفقيه ود علقم ، فعزل الشيخ ناصر الشيخ مدنى وعين بدله محمد ود النوشيخاً لأربجى، وكان رجلاً غنياً ومن المشهورين بأربجى ، والذى أغدق الشيخ ناصر بالهدايا والرشاوى فأنسحب مدنى ود شمبول الى جبال العطيش بسنار لتعضيد جيشه ، وأقام هناك سبع سنوات عمل فيها على تجميع وتدريب جيوشه، وبعد قدوم الشيخ مدنى من جبال العطيش ومعه صناديد الرجال من أخوته وأبناء عمومته وجميع الجيوش ، وقصد هذه المره الى المسلميه حاضرة الشنابله الثانيه ، فلما سمع الشيخ محمد ود النو أن الشيخ مدنى ود شمبول قد حضر من جبال العطيش ومعه هذه الجيوش الجرارة أخذ خيولاً وعبيداً وجوارياً وذهباً كثيراً ليعطيه للملك لبقائه على الشياخه فى أربجى ، فلما قرب من سنار قابله الشيخ مدنى الذى يخافه خارجاً من سنار فبادر الشيخ مدنى ود شنبول على قتله بالقرب من مقر الملك مما يدل على قوته وشجاعته ، وذهب بجميع ما جاء به ود النو من خدم وعبيد وخيول وذهب ولم يأخذ منهم شيئاً لأمانته وعزة نفسه وعدم حوجته لهم ورجع به للملك ليشهده على رشوته وأخبره بقتله لود النو فغضب الملك ناصر غضباً شديداً وحاول الدخول مع مدنى فى حرب غير متكافئة لإستعداد الشيخ مدنى، وفطن لذلك رجال الدولة والأعيان والوزراء وعملوا للوساطة بينهم وأوضحوا للملك الأمر وأن الشيخ مدنى من بيوت الملك وأن ابناء هذا البيت لهم عند الملك جاهاً وكانوا أعظم شجعانه ولهم مزايا كثيرة وبذلك هدأ غضب الملك الذى كان سيخرج من هذه المعركة صفر اليدين [2] .

صفا الأمر بين الشيخ مدنى وشمبول وشيخ ناصر ود محمد الى حين ومن ثم قام الشيخ مدنى لوطنه الثانى المسلمية وصارت جميع عمارة أربجى والمسلمية تحت يده .[3]

---

١ كاتب الشونه : السلطنة السناريه ، ص ٣٨-٤٢ عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ج ١، ص ٢٤٥ .

٢- الشاطر بصيلى - سودان وادى النيل ، ٢٥٧-٢٥٨.

٣- المرجع نفسه والصفحات

وفاة الشيخ مدني ود شمبول وأخوته :

عصى الشيخ مدنى الملك ناصر كذلك عندما قتل بلال ود بله ، وكان من أهل شورة الملك فقد حاول بلال الوقيعة بين الشيخين وذلك حتى يستقل بحلته التى تتبع مشيخة الشنابله وعندما تأكد الشيخ مدنى ذلك عمل على قتل بلال وعصى ملك سنار الذى كان يشارك بلال فى تلك المؤامرة ورفض المثول أمام الملك ناصر عندما طلبه، فعمل الشيخ ناصر هذه المره على الحيله والغدر ،عندما نصحه وزراؤه أن الشيخ مدنى ود شمبول لا يقدر عليه لقوته وشجاعته إلا أن يحتال عليه فتوجه الوزراء للشيخ مدنى الذى أقتنع هذه المره بحلف الوزراء على المصحف وذلك لقوة إيمانه وحبه للسلام والمصالحه فتوجه هو وأخوته الى سنار ، فلما بلغ الملك قدومهم طلب منهم القاء القبض عليهم وكان الملك قد أعد جيشاً قبل وصولهم حلة طيبة قندلاوى وكان الشيخ مدنى وأخوته عزل لا يحملون سلاحاً فأوكلوا بالشيخ مدنى وحده أربعه أشخاص والقوا القبض عليه ، وعلى جميع أخوته عدا أخوه الشيخ عدلان فلم يكن معهم ، فأجتهد الشيخ مدنى فى أبعاده عن هذه المؤامره وهو فى أحلك الظروف لم ينس أهله والمشيخة وقال : أن انفلك الشيخ عدلان وبقى فى العقب (الأهل) لم تخرب دار شمبول [1]+ وقد قتل معه من أخوته دكين ، عبدالرحمن ، عبدالقادر ، على ، عبدالصادق ومحمد وكانوا من الفرسان الشجعان .[2]

ياصفرة الجبين وين لدر الكوانى الضارب اللقنين *
وشايل مخرزة لقلوع العينين * ومندور ناس مدنى ما بختوا الشناعة الشين
قيدوا ما هما وفى خصومه جاب نمة وبالقليلة ما أسما وسيف للفقر خمة
اسد الخشه البيهاوى وفشراً ليكم بيساوى .

وقيل فى الشيخ دكين .

أبو شمه يا دكين قلبك قوى ما بلين وبترع الحافلين
وقت الفرسان تلين بتصد الخيل بالقليم
حجر الصاعقه ام برق وأتراب عاج فى الشرق
قتل الهوج والشرق بقرحته
غنى ليه يا عمته الأسد الدخل خشته ينسف فى قصته
سلا السيف مخته . ودخل الصف شتته[3] .

١-- الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ، ص ٢٥٧-٢٥٩ .

٢- مقابلة مع أبو اليسر مدنى العرض: ٩٦/٧/١ بقرية النديانه - عدلان محمد عدلان :١٩٩٤/٩/١٥. * اللقنين: الغابة الضريه ١٩٩٤/٩/٢٤عمر احمد مساعد (السنى):١٩٩٤/٩/٢٣ .

٣/فاطمة عبد الكريم بلال : ١٩٩٥/٥/١٣م بمنزلها بالحارة ١٨ (بالثوره) فاطمة شمبول الربيع الثورة الحارة ٧.

٥/ الشيخ عدلان شمبول محمد نور ::

٢١٢ اهـ/١٧٩٧م _١٢٣٧/ ١٨٢١ م

بعد ان قتل الشيخ مدنى واخوته بسيف الشيخ ناصر ود محمد إنسحب الشيخ عدلان الى الشرق حسب وصية اخيه الشيخ شمبول ويقال انه انسحب الى ديار اولاد سالم*بكردفان فارسل إليه محمد ودناصر وولاه على شياخة الشنابلة واستمر شيخاً حتى فترة الأتراك العثمانيين[1] فقد جاء ذكر اسمه مع للشهود في وثائق تمليك الارض عند الفونج من سنة ١٢١٣هـ – ١٧٩٨م وحتى سنة هـ ١٢٣٦– ١٨٢٠م [2] وعند دخول الاتراك السودان استقروا في بادىء امرهم في سنار، وكانت سنة هـ١٢٣٦ اذات مرض فتاك اهلك عساكرهم فالتمسوا مقراً يكون مناسباً لهم فوقع اختيارهم على ود مدنى وكان المقيم على خدمتها الشيخ عدلان ودشمبول[3] ، كرس الشيخ عدلان كل جهده في تربية ابناءاخوته الذين قتلهم الشيخ ناصر فعمد الشيخ عدلان على ابعادهم من غدر الشيخ ناصر وفي رواية الشنابلة [4] ان ناصر كان يراسل الشيخ عدلان بخصوص هؤلاء الابناء فكان الشيخ عدلان يتكتم على هذه الرسائل وكان رجلا حكيما عادلاً الى ان وقعت احدى هذه الرسائل في يد احد هؤلاء الابناء وكان مضمون رسالة الشيخ ناصر(الابناء لم يكبروا لياتى ابو الصقير ليتخطفهم ؟ يقصد نفسه) فرد هذا للشيخ ناصر برسالة مضمونها كما يلى : – (كل سوميو بقى ديك وكل ديك ركب فى كيك*) ان جيتنا بنجيك وان ما جيتنا بنجيك ونقطع طاريك[4] توفى للشيخ عدلان ود شمبول رحمة اللة سنة١٢٣٧هـ – ١٨٢١م وتوفى معة فى نفس السنة الولى الصالح الفقية محمد*ولدعبدالرحمن بن ابى زيد الحضرى[5]

١–الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ، ص٢٥٩، كاتب الشونه: السلطنة السناريه ، ص٢٩، عدلان محمد عدلان : ١٩٩٤/٩/٢٥م الكرر عمر احمد مباعد (السنى) ١٩٩٤/٩/٢٣، عبدالرحمن .

٢– محمد ابراهيم ابو سليم : الفونج والأرض ، الوثيقة التاسعه فى مجموعة الكدرو ، ص ٨١–٨٣.

٣– كاتب الشونه : السلطنة السناريه ص ٩٨ *كيك :حصان –(٤)عدلان محمد عدلان،فاطمة شمبول الربح :١٩٩٤/٩/٢٤ الحارة السابعة فاطمة عبدالكريم بلال ١٩٩٥/٥/١٣

الثورة الحارة ١٨ * الفقيه محمد والدته بنت الشيخ مدنى ود شمبول وهو والد الفقيه حمد مؤسس الخلاوى با لمسلمية

٥– كاتب الشونه : السلطنة السناريه ص ٢٩.

٦- الشيخ شمبول مدني محمد نور

١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م - ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م

تولي شمبول ود مدني شياخة المشيخة بعد وفاة عمه الشيخ عدلان سنة ١٢٣٧هـ وكان الشيخ شمبول قد قدم في تلك السنة من أرض الحجاز بصفة تاجر وهي السنة اتي أحرق فيها إسماعيل باشا في أرض الجعلين[1] فتحرك الدفتردار ومعه عساكر فور (أهل دارفور) والجمع وتوجه بهم إلي نواحي الأبواب (شندي) ولما جاوز دار الجميعاب وضع يدة بالقتل والخراب وخرب تلك المدن وفي المتمة بعد قتله الكثير من أهلها دخلوا علي الفقيه الريح في الخلوة فاحرقهم بالنار جميعاً ، وصارت بلاد الجعليين خراباً وإرتحل نمر ومن معه إلي الخلاء وإمتدت يد الدفتردار بالخراب والنهب والقتل من شندي إلي كترانج * وقتل عدد كبير من أهل توتي والعيلفون ونهب أموالهم ، وفي ود الترابي قضي علي الشكرية وغنم منهم إبلاً كثيراً ، كما قتل عدد كبير من الجعليين في معركة النصوب بقيادة المك نمر ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م وتفرق الجعليين وهجروا ديارهم بعد أن أصبحت خراباً بفعل الدفتردار فمنهم من دخل الجزيرة ، ونتيجة لما حدث بفعل الدفتردار من تعذيب لاهل السودان وتشريدهم :-

ابرم الشيخ شمبول ودمدني إتفاقية سلام مع حكومة الأتراك سنة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م[2]

بعدها هدات الأحوال في منطقة الجزيرة وغيرها فأصبحت مأمنا وملاذاً لكثير من القبائل التي تعرضت لتعذيب الأتراك وخاصة الجعليين .[3]

---

[1]- كتاب الشونة : السلطنة السنارية ، ص٩١ ؛ الشاطر بصيلي :سودان وادي النيل ص٢٦٠ ، عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب ج٣ ، ص١٢٦٥.

* كترانج: تقع علي الشاطئ الشرقي من النيل الأزرق ، لمسجدها أثر علمي في السودان لا ينكر ، عز الدين الأمين : قرية كترامج وأثرها العلمي في السودان ، طبع دار جامعة الخرطوم ، ١٣٣٥هـ/١٩٧٥م ، ص١٥.

٢- ريتشارد هيل العالم الإسلامي ،ج١ص٧٤، مكي شبيكة : تاريخ ملوك السودان القاهرة ١٩٤٧م ، ص٢٦، كاتب الشونة : نفس المصدر ص٩٢-٩٦ مكي شبيكة : شعوب وادي النيل ص٢٦٧.

(٣) كاتب الشونة المصدر نفسه ، ص٩١-٩٦

ولى عثمان* بك الشيخ شمبول ودمدنى على كامل البلاد من حجر العسل* إلى جبال النوبة[1]، استمرت شياخة الشيخ شمبول على أربجى حتى عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ، توفى ودفن بالعيلفون* مع أهله المحس ، فهو من احفاد الشيخ إدريس ود الأرباب* ، والدته لأبيه بنت حجازى ودرملى ودالشيخ إدريس ود الأرباب ، تزوج الشيخ شنبول من حفيدات حمد أبودنانه* انجبت له الشيخ مدنى الذى قتل فى المهدية فى شات[2]

٧ـ الشيخ مدنى شمبول مدنى شمبول محمد نور:

تولى المشيخة بعد والده الشيخ شمبول ودمدنى ، عزله الأتراك وعينّ مكانه الشيخ بخيت عبد الصادق ود الشيخ عدلان ودشمبول ، ثم عينه الاتراك مأموراً للمسلمية، ثم ولى مرة أخرى الشياخة ، فى هذه المرة عزله الشنابله أهله وولى بادى ودبخيت ود إدريس ود خضر ، عين الشيخ مدنى ودشمبول سنجقاً ثم استمر إلى قيام ثورة المهدية[3] أرسل الامام

---

* عثمان جركس: صدرت الأوامر للدافتر دار من مصر لمغادرة السودان وعين بدله عثمان بك جركس أمير الآلآى الأول لإدارة اقليم السودان ، دفن بالخرطوم التى جعلها عاصمة له، مكى شبيكة: شعوب وادى النيل ، ص ٣٦٧، عون الشريف : القبائل والانساب ، ج ٣ ، ص ١٢٦٥.

* حجر العسل: مشرع وقرية جنوب شندى، فى عهد الفونج كانت تمثل الحد الجنوبى لمشيخة الجعليين والحد الشمالى لمشيخة العبدلاب ، يسكنها الجعليون والعبدلاب والشايقية والحسانية والعوامرة وغيرهم ، ابراهيم صديق أحمد : الطبقات، ص ٢٣، عون الشريف قاسم: المرجع نفسه ، ج٢ ، ص ٥١٩.

[1] مكى شبيكة: شعوب وادى النيل ، ص ٣٦٧، عون الشريف قاسم: القبائل والانساب، ج٣، ص ١٢٦٥.

* العيلفون: على شاطئ النيل الأزرق جنوب وشرق الخرطوم.

* ود الأرباب: ولد بالعيلفون سنة ٩١٣هـ ، توفى سنة ١٠٦٠هـ ، درس على يد البندارى بالحلفاية وعند الشيخ حمد ولد زروق فى الصبابى ، جالس الشيخ بانقا الضرير ، أرسل إلى الشيخ الاجهورى والشيخ ابراهيم اللقانى من كبار علماء المالكية بمصر لإستفتائهم فى حرمة التنباك ، جاءت الفتوى مطابقة لما فتى به الشيخ ادريس ، اهداه الاجهورى الراية وعمامة وشدا وجوخه ، يلقب بأبى فركه ، كان بحراً فى العلوم، له صلات طيبة مع ملوك الفونج وكثيراً ماكان يتوسط بينهما، وهو من المحس ، والدته فاطمة (صلحه) بنت الشريف حمد ابودنانه: ابراهيم صديق أحمد : طبقات، ص ٨-١٠، الفحل الفكى والطاهر: مرجع سابق، ص ١٠٣-١٠٤ ، عون الشريف قاسم: المرجع نفسه ، ج١ ، ص ١٠٦.

* ابودنانه: هو ابن سليمان أبى الريس المتصل بالامام الهادى حسن العسكرى اول ادخل الطريقة الشاذلية فى السودان ، محمد صالح محى الدين مرجع سابق ، ص ٢٥٤-٢٥٥، Macmichael: The Arabs in the Sudan: vo. 1. P. 104.

[2] ابو اليسر مدنى العرضى: ١٩٩٦/١/٧م ، عائشة عبد الله حفيدة الشيخ ادريس بن الارباب ، ١٩٩٤/٩/٢٢م : قرية عبد الرحمن ، بخيت عبد الله : ١٩٩٤/٩/٢٢م

[3] الشاطر بصيلى عبد الجليل : سسودان وادى النيل ، ص ٢٦٠ ، ابو اليسر مدنى العرضى:١٩٩٦/١/٧م ، عو الشريف قاسم: القبائل والانساب ، ج/ ص ١٢٩٦.

محمد أحمد المهدى أحمد* المكاشفى بعد واقعة الشلال لمناوأة الحكومة التركية فى جزيرة سنار والقضاء على حامية شات* فى أغسطس ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، تقول رواية نعوم شقير، كان فى الحامية مئتين رجل من الباشبوزق عليهم السرسوارى مدنى ودشمبول فقتلهم المكاشفى عن آخرهم[1] ولهذه الحادثة رواية أخرى فى كتاب الشاطر بصيلى نقل من مخطوط بيت شمبول المفقود ، تقول: قتل مع الشيخ مدنى عدد من إخوته وأهله الشنابلة منهم، عبد القادر شمبول والعوض شمبول وكمثور ، ومدنى عبد القادر شمبول، وعبد الصادق أحمد شمبول[2] ورواية أخرى للشنابلة أن هؤلاء قتلوا فى فتنة دبرها الشكرية* وأن الشيخ أحمد المكاشفى ندم لذلك كثيراً وطلب الصلح من الشنابله ، فقد كان الشنابلة أكثر وقوفاً إلى جانب المهدية ، كما عان الشنابلة كثيراً من جانب الأتراك يتضح ذلك فى عزل الكثير من شيوخ الشنابله[3].

٨- الشيخ بخيت عبد الصادق ود الشيخ عدلان شمبول (ودنوه):

عزل الأتراك الشيخ بخيت عبد الصادق من مشيخة الشنابلة وولى اشيخ مدنى ودشمبول، فقد عرف الشيخ بخيت بميله للمهديه، وكان عزله بفتنه من حمد التلب الذى يميل للاتراك فقد منحه الأتراك رتبة البكويه، واصبح سر تجار المسلمية، وتطوع فى

---

* أحمد المكاشفى: من أحفاد الشيخ عبد الباقى النيل الكاهلى ، بايع المهدى فى قدير صار من امراء المهدية ، هاجم الاتراك في شات والدويم، ومرابيع ود الليبح وعبود حارب فى شيكان ، استشهد فى غندار بالحبشة ، مكى شبيكة : السودان عبرا لقرون، القاهرة، ١٩٦٤م ، ص ٢٧٤ ، ابراهيم فوزى : السودان بين يدي غردون وكتشنر ، مطبعة الأداب ـــ المؤيد ، ١٣١٩هـ/ج ١، ص ١١٤، محمد فؤاد شكرى ، مصر والسودان تاريخ وحدة وادى النيل دار المعارف ، ط ثالثة ، ١٩٦٣م ، ص ٢٧٠ ، عوض الشريف قاسم: المرجع الساق، ج ٦، ص ٢٣٦٥.

* شات: تقع إلى الجنوب الغربى من الدويم ، كانت سوق رائجـة لبيع الصمغ العربى والريش والجلود ويسكنها مصريون من أهالى أسوان ، كانت بها حامية من الجنود الاتراك ، ارسل المهدى المكاشفى للقضاء على حاميتها عزز موقفه بمساعدة ابن كريف الذى عهد إليه المهدى جمع قبائل النيل الابيض ، ريتشارد هيل: على تخوم العالم الاسلامى ترجمة ثريا الزين صغيرون ، المطبوعات العربية ، ١٩٧٩م، ج ٢/ص ٢٣٥ ابراهيم فوزى المرجع نفسه والجزء والصفحة ، مكى شبيكة: المرجع السابق ، والصفحة.

[1] نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان ، ج ١، ص ٣٥٩، محمد مهدى كركورى ، رحلة مصر والسودان ، مصر ، الفجالة ، مطبعةالهلال ، ١٩١٤م، ص ٣٤٦.

[2] سودان وادى النيل ، ص ٢٦٠، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ، ج ٣ ، ص ١٢٦٥.

* الشكرية: استعان الأتراك بالشكرية كثيرا ، فقد استعان جقلر نائب الحاكم بالشيخ عوض الكريم أبوسن للقضاء على ثورة الشريف أحمد ودطه وقتله ، كانت ثورة الشريف ود طه من أخطر الثورات التى شبت فى الجزيرة ولولاء مساعدة الشكرية لهم لتفاقم أمر الشريف ودطه ، ريتشارد هيل: معجم الشخصيات، ص ٣٩-٤٠ عو الشريف قاسم : المرجع نفسه ، ج١ ص ٧٥.

[3] ابو اليسر مدنى العرضى ، ١٩٩٦/١/٧م ، عمر أحمد مساعد : ١٩٩٤/٩/٢٣م.

حملة هكس التى قتل فيها ، فقد طمع حمد التلب وأخيه الجزولى* فى منصب الشياخة إنسحب الشيخ بخيت إلى الابيض لمبايعة الامام محمد أحمد المهدى ، صار الشيخ بخيت أمير للشنابلة فى المهدية[1] قتل الشيخ بخيت فى قلابات* فى صفوف المهدية ، صحبته إلى قلابات زوجته حنانه بنت العرضى ود شمبول ، عندما تفاقم الأمر أمرها بالرجوع إلى المسلمية فرفضت وأصرت على الوقوف معه بقولها : (إن إنت قافيها نحن إن دايرين فيها)، أسرت هذه المرأة إستردها عبد الله ابراهيم الذى أرسلته المهدية لاسترداد الأسرى[2]

قيل فى الشيخ بخيت:-

فارس الخـيل العنيـد	وعـريس التومــــــــــه*
وخلقه الروح ليها سيد	واسمـــا يا ابن الوليــــد
نهار اليـــوم المعيـــد	لا ينقـــص ولا يزيــــــد
تغنـــى ليـــك الدسيس	وتريد اليـــــوم أب رسيس
وعنـــد صقيع الحديث	ماك سكران عند ونيس*[3]

---

* الجزولى: عينه محمد بك وكيلا لمديرية الخرطوم ، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ، ج٢ ، ص ٦٧٤.

(1) الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ، ص ٢٦٠ ، أبو اليسر مدنى العرضى : ١٩٩٦/١/٧م ، عون الشريف قاسم : المرجع نفسه، ج ١ ، ص ١٢٩٦، عبد الله محمد احمد حسن : جهاد فى سبيل الله ، الخرطوم ، المطبعة الحكومية ١٩٦٧م ، ج١ ، ص ٣٧.

* قلابات: عرفت باسماء عدة ، المتمة – رأس الفيل وأهمها اسم قلابات وهى منطقة بين نهرى الدندر والرهد وعطبرة ، مركزها المتمة ، كانت تقع فى نقطة تلتقى فيها طرق القوافل الرئيسية من اثيوبيا وحوض وادى النيل الأوسط ، كان بها عدد من التكارنة أقاموا لهم فيها مشيخة ، الشاطر بصيلى : مرجع سابق ، ص ٣١٦ ، عون الشريف قاسم : مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١٨٨٢م.

(2) عدلان محمد عدلان : ١٩٩٤/٩/٢٥م ، أبو اليسر مدنى العرضى : ١٩٩٦/١/٧م .

* التومة: يد السيف

* ونيس : خواجه كان يمتلك بار .لبيع الخمور

(3) فاطمة عبد الكريم بلال : ١٩٩٥/٥/١٣.

الفصل الثانى

النظام السياسى والإدارى للشنابلة
وحواضرهم أيام دولتهم

المبحث الأول
النظام السياسى والاداري للشنابلة

أ- النظام السياسى

١- الشياخة

٢- الوزارة

ب- النظام الإدارى

١- الحدود الإدارية لمشيخة الشنابلة

٢- تصنيفات الضرائب

المبحث الثانى
حواضر الشنابلة

حواضرهم أيام دولتهم

١- أربجى حاضرة الشنابلة الأولى

٢- المسلمية حاضرة الشنابلة الثانية

النظام السياسى والإدارى
للشنابلة

المبحث الأول

النظام السياسي والإداري للشنابلة

تكونت الدولة الأسلامية الأولى في السودان من مشيخات مستقلة ترتبط كل منها مع البيت المالك في سنار بما يشبة الحلف الذي يرتب حقوقاً وواجبات بينهما ، ذلك أن العلاقة بين السلطنة والمشيخات علاقة تجارية حيث قامت تنظيمات الإدارة في المشيخات التي دخلت في الأتحاد السناري في نظام يكفل تأمين المصلحة التجارية (١) ولا يتدخل السلطان * في شئون المشيخات * الداخليه للتنظيمات الإداريه ، كما لا يتدخل في علاقات الزعامات بين بعضها البعض ، بل اكتفى بزعامتة الرمزية على أن يقوم شيخ المشيخة أو المانجل بعد أن يحصل على نصيبة من الضرائب أو المكوس على القوافل ، يدفع جزءاً من هذه الحصيلة العينية أو النقدية إلى خزينة السلطنة ، وتعيين شيخ أو زعيم مكان الزعيم المتوفى من أسرته الحاكمة ، وربما رفضت المشيخات تسديد ماعليها من ضرائب أو الأمتثال لأوامر السلطات .. ذلك أن سعة رقعة البلاد وتباين شعوبها والمنافسة بين المشيخات والسلطنة أدى إلى كثير من الأحتكاك بينها وبين هذه المشيخات مما كان السبب الأساسي في ضعف فعالية المملكة وإضمحلالها (٢)..

---

(١) عبدالحميد متولي : مرجع سابق ص١٠٩ ، ١٢٠ ، يوسف فضل حسن : الممالك الأسلامية ، ص٥٩ ، ٦٤ : الشاطر بصيلي ، سودان وادى النيل ، ص٦٢ .

* السلطان : ينتمي السلطان إلى جماعة الفونج ، مؤسس سلطنتهم السلطان عمارة بن عدلان المعروف بعمارة (دونقس) ومعناها نجاشي بالأثيوبية (كبير وعظيم) وكانت سلطته المباشرة في حدود قطاعة في حوض النيل الأزرق والبطانة ، عاصمتة سنار ، له حق تولية المرشح من المشائخ في المناطق التي يخلو بها كرسي الحكم ، وإكتفى بنصيب من الضرائب،أستطاع الهمج أن ينتزعوا السلطة الفعلية من أيدى السلطان بعد انتصار شيخهم محمد ابي لكيلك على مسبعات في دارفور ، كما كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على تدهور سلطان الفونج ،:أنظر مكي شبيكه : مملكة الفونج الأسلاميه ص٧١ ، الشاطر بصيلي : تاريخ وحضارات السودان ، ص٢٨٦ – ٢٨٧ : عبدالحميد متولي : نفس المرجع ص١٠٥ ،١٠٤.

*المشيخات : إمتدت الممالك والمشيخات على ضفتي النيل من الشلال الثالث تقريباً في الشمال ، وحتى مشيخة الشنابلة (اربجي) ومابعدها بقليل إلى الجنوب ، من هذه المشيخات : مشيخة العبدلاب ، نسبة إلى الشيخ عبدالله جماع مؤسس المشيخه كما عرّف العبدلاب أيضاً بأولاد عجيب ، عاصمتهم الاولى شمال خانق السبلوقه في قرى والثانيه الحلفاية ، يحكم العبدلاب من شمال مشيخة أربجي حتى جنوب شندى نيابة عن الفونج : مشيخة خشم البحر ، قامت على شرق النيل الأزرق بين رنقه والرصيرص ، مركزها رنقه ، وعرفت بخشم البحر لأن النيل لا يصلح للسفر فيها جنوباً بسبب شلال الروصيرص وقد عرفت هذه المشيخه أيضاً بمشيخة الكماتير نسبة إلى شيخهم محمد كمتور ، كاتب الشونة : السلطنة السنارية ص٨٢ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ، ج١ ، ص٤٢١ محمد صالح محي‌الدين : مرجع سابق ، ص١٥٨ ، ١٦٧ ، ٢٤٣ : الشاطر بصيلي : سودان وادى النيل ص٢٣٧ –٢٣٨ راجع ملحق الخرائط ص (١٤٧) .

(٢) زاهر رياض : مرجع سابق ، ص١٧ : يوسف فضل حسن : مرجع سابق ، ص٦٤ : الشاطر بصيلي : نفس المرجع ، ص٦١ –٦٢ : عبدالحميد متولي : مرجع سابق ص١١٤ .

النظام السياسى للشنابلة :-

١- الشياخة :-

تتمثل فى الشيخ وهو زعيم قبيلة الشنابلة ورمزها ، وبجانب زعامتة على قبيلتة تكون رئاستة على عدد من القبائل التى إنضمت إلى حمى القبيلة بعد أن أخذت ديارهم فى التوسع ، وشيخ الشنابلة أو زعيمهم هو شيخ أقوى قبيلة من المجموعات التى تساكنهم كالركابية * والمسلمية * والبطاحين * والجعليين *والحضور * والمساعية* وغيرهم من القبائل وزعامة القبيلة فى أسرة شنبول ، وغالبا ما يقع الأختيار على الأبن الأكبر الإ إذا ثبت عدم أهليته ، فحينئذ يتم إختيار غيره من اخوته .

شروط أهلية الشياخة :-

أن تكون لديه صفات الكرم ، والعطف ، على أفراد القبيلة والقبائل الأخرى وأن يكون على علم تام بما يجرى داخل القبيلة والقبائل الأخرى التابعة له فى داره ، ويكون حافظاً للأنساب العربية وكريماً وعلى إستعداد لأستضافة الغرباء ، ومن صفاته التواضع فهو لايختلف فى مأكلة وملبسة على أفراد القبيلة ، ومن إختصاصاته كفالة الأمن ، ويعد مسئولاً عما يحدث من الجرائم فى حدود داره (١).وذلك أن العلاقات التى تربط بين الشنابلة والقبائل التى

---

* الركابية : هم أبناء عون بن غلام الله بن عابد ومنهم الدواليب ببارا وفى خرس ،ويتصلون بالنسب مع الصادقاب ، أولاد عبدالصادق الهميم (آداب الفيله) ومنهم أولاد جابر الاربعة منهم الشيخ إبراهيم البولادى بن جابر ولد بجزيرة بترنج بأرض الشايقية ، ودخل مصر وتفقه على يد الشيخ البنوفرى ودرس عليه الفقه والأصول والنحو ورجع لبلاده لنشر العلم ، ومن أبناء جابر عبدالرحمن واسماعيل واختهم فاطمة والدة الشيخ صغيرون ، وقد سكن الشيخ عبدالصادق إربجى منذ بداية السلطنة الزرقاء ودفن بها ، تولى عدد كبير من الركابية القضاء ، تزوج الشيخ شنبول [ودنوه بنت عبدالصادق الهميم التى أنجبت له الشيخ عبدالصادق (مؤسس قوز عبدالصادق بالقرب من الحصاحيصا) : الفحل الفكى الطاهر : أصول العرب ، :ص١٠٢ ، محمد عوض محمد : السودان الشمالى ، ص١٩٢ : مكى شبيكة : مملكة الفونج الاسلاميه ص٥١ عدلان محمد عدلان : ١٩٩٤/٩/٢٥م .

* المسلمية : قبيلة كبيرة جداً ، منتشرة فى أنحاء السودان المختلفة خصوصاً فى الجزيرة ، ينسبون إلى سيدنا ابوبكر الصديق (رضى الله عنه) من فروعهم : العوامرة والبادراب (الفرع الذى ينتمى اليه الشيخ العبيد ود بدر مؤسس ام ضواً بان) ومنهم المدناب : التيجانى عامر : السلالات العربية ص ٤٩ اللجنة العليا للأحتفال بأربجى : مرجع سابق ص٨ .

* البطاحين : قبيلة بدوية مركزها الرئيسى بلدة ابىدليق فى سهول البطانة ، تقع بين النيل والاتبرا ، وهى مشهورة بجودة وخصوبة تربتها ، وتزرع على الامطار ويعرف القسم الجنوبى منها بالقضارف ، كانت السيادة فيها لقبيلة الشكرية إلى أن قويت شوكة البطاحين وأرتفع شأنهم وأصبحت أبودليق المقر الرئيسى لهم وهم رعاة ابل : محمد عوض محمد : نفس المرجع ، ص٢٠٤ ، نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ج١ ص٢٢.

تساكنهم علاقات جيدة ووطيدة ، فهم يشاركون البعض فى السراء والضراء وقل أن تجد مشكلات أو خلافات أو عداوات منهم فإذا وقع شئ من ذلك منهم تجد زعماء الشنابلة يقومون بإصلاح ذات البين وأنصاف من يساكنهم ، حتى يعود الصفاء والود ، مما شجع الكثير من القبائل فى للدخول فى مصاهرات مع الشنابلة ، ذلك أن الكرم والشهامة من الصفات البارزة عند الشنابلة وهى صفة موروثة جاءوا بها من منبعهم الأول الجزيرة العربية وتمسكوا بها ولم يتخلوا عنها أبداً مما شجع الكثير من القبائل التى فقدت الأمن والطمائنينة فى بعض المناطق من الهجرة والعيش فى كنف الشنابلة (١)..

---

* الجعليون : يرجع نسب العوضاب بأربجي إلى عوض بن رباط من مسمار بن سرار بن حسن كردم ، ومنهم المسيكتاب أبناء جمعه الفريد بن عوض أبن رباط ، كانت هجرة الجعليين إلى إربجي في مرحلتين : الأولى ، عند هجرة الملك نمر ، حيث جاء العصاراب ، والهجرة الثانية ، عند فتنة المتمه حيث جاء السعداب وقامت لهم عموديات منها في حمدون وأبيد ومن المستكتاب بأربجى العصاراب والشماعين – وأولاد الياس وعطا المنان – والفرجاب – والحمدوناب ، : عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ج٧ ص٢٣١٣ : اللجنة العليا للأحتفال بأربجى : مرجع سابق ، ص١٦ .

*الحضور :– منهم آل بلية ، يسكن البلياب مدني والمسلمية والدويم وقُرى الجزيرة ويرجع البلياب ، بنسبهم إلى حمد بن زيد الحضرى البصيلابى الذى ولد بأربجى ومنهم الجليلاب بودراوه ووادى شعير ريفى المسلمية ينسبون إلى داود بن عبدالجليل حفيد حجازى بن معين ، ومن فروعهم الدفراب – والدكيناب – والفقداب – والفارساب – والقرنجاب – والحاراب – ووالخيراب (آل الخبير) بالمسلمية والخندق ، : عون الشريف قاسم : نفس المرجع ، ج٢ ص ٣٣٠ ، ٤٨٥ ، ٦٣٧ ، : محمد قسم السيد : مرجع سابق ص٥٢ مقابلة شخصية مع يوسف الحضرى : ١٩٩٦/١١/٣م (صاحب توكيلات الحضرى بسوق امدرمان) .

*المساعيد : أول من سكن من المساعيد بأربجى ذرية دفع الله بن علي الشايقي الذى ولد بأربجى فهو جد المساعيد وناس ود الشافعي ، وعم الشيخ ود عيسى حيث يرتبط مساعيد إربجى بصلة قرابة بآل عيسى ود بشاره الأنصارى الخزرجى مؤسس مسجد كترانج وأن أخاً لبشاره الذى هاجر أيضاً من المدينة مكن في أربجى إلى أن توفى بها وأضحت له ذرية من بعده بعضها باقي إلى اليوم بأربجى ، : عزالدين الامين : كترانج وأثرها العلمي فيّ السودان ، ص١٤ : محمد قسم السيد : مرجع سابق ص٥٢ ،٥٦ اللجنة العليا للأحتفال بأربجى : مرجع سابق ص١٧ .

(١) الشاطر بصيلي : سودان وادى النيل ، ص٦١ –٦٢ ،٢٥٦ : عبدالحميد متولى : مرجع سابق ص١١٩ .

(١) اللجنة العليا للأحتفال بأربجى :مرجع سابق ص١٦ :، عمر عبدالرحيم كبوش وعبدالقادر عوض الكريم الحسن مرجع سابق ، ص٨.

٢- الوزارة :-

كان الوزير أهم أعوان السلطان وأبعدهم نفوذاً حيث أصبحت لهم المنزلة العليا في الدولة وفي إدارة شئونها حيث انتزع الوزير السلطة الفعلية من سلاطين الفونج وأصبحت لهم السلطة الأسمية فقط ، أول من أخذ لقب وزير في دولة الفونج الشيخ محمد أبى لكيلك * من الهمج وظهر منصب الوزير في البلاط السناري في أواخر عهد السلطان بادي بن نول ، ورأى آخر أن الوزارة ظهرت بعد انتصار الفونج على المسبعات بقيادة الشيخ محمد واغتصاب وزراء الهمج للسلطة من السلطان (١) ذكر كاتب الشونه (٢) أن الوزارة كانت أول عهد بادى أما قول كاتب الشونة بوزارة دوكه في أول عهد بادى فيه نظر اذ لم يكون هناك لقب وزير ، وإنما يوصف بالوزارة قياساً لذلك لايذكر هذا الموظف المهم مع الآخرين في وثائق الارض عند الفونج (٣) تقلد من الشنابلة منصب الوزير الشيخ شنبول ولد نور [شمبول ودنوه] الذى جمع بين المشيخه والوزارة ، وكان ذلك قبل خروج الملك بادى ود رجب لحرب الشكرية الذين خرجوا عن الطاعة وعين الوزير شمبول لخدمة العربان جهة الداخلة الشلال (٤) .

---

* أبولكيلك : هو الأرباب محمد بن ادريس بن رجب بن عدلان بن ادريس بن لكيلك بن بادى .. بن كتو بن حامد بن دحيش جد قبيلة العوضية ابن رباط بن الامير مسمار من الجعليين . يسكن العوضية في الجوير ، وقوزبره ، والمسيكتاب ، وفي شندى ، ولهم بادية في ابىطليح وجقدول ، ولهم مزارع في العتمور ، أشتهروا بالتجارة ، خرج جيش سنار لحرب المسبعات في دارفور فأنهزم الجيش في بادى الامر بقيادة محمد ودتومه ومعه من اولاد عجيب عبدالله وهمام وقتلوا جميعاً في قحيف ، كانت موقعة قحيف سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م ، وبعد مقتل ود تومه جمع الشيخ محمد ابىلكيلك وابن اخيه بادى رجب وعدلان ودصباحى فلول الجيش وتم لهم النصر على المسبعات واجلوهم عن كردفان وسنار وبعد ضم كردفان إلى دولة سنار اصبحت السلطة الفعلية في يد الوزراء الهمج ، (الهمج نسبة إلى والد زوجته ابىشوتال) وبقى الشيخ محمد في كردفان حاكماً مدة تتراوح بين اربعة عشر سنة صاحب الامر والنهى ، توفى الشيخ محمد عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م : مكى شبيكة :السودان عبر القرون ص٨٧ ، نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ج١ ، ص٦٤ - ٦٥ : الفحل الفكي الطاهر : مرجع سابق ص٩٠ ، : مكى شبيكه : مملكة الفونج الاسلاميه ص٨٦ -٨٩، ١٠٣ .

(١) محمد إبراهيم ابوسليم : الفونج والأرض ، ص١٦ ،٣٥-٣٧ : عبدالحميد متولى :مرجع سابق ص١١٣ : الشاطر بصيلي : سودان وادى النيل ، ص٧٦ ، ٩٠ ، ٢٥٦ .

(٢) السلطنة السنارية ، ص ٢٠ .

(٣) الشاطر بصيلى : مرجع سابق ، ص٢٥٦ : ، محمد إبراهيم ابوسليم : مرجع سابق ، ص٣٦ .

(٤) الشاطر بصيلى : نفس المرجع والصفحة ، : عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ، ج٣ ص١٢٦٥

تبدأ قائمة الشهود فى وثائق الأرض عند الفونج برجال الطبقة الأولى فى البلاط السنارى ويأتى الوزير فى مقدمة هؤلاء الشهود لأهميتة ، وكانت للوزير نفس السلطة التى لدى السلطان فى الوثائق ، فإذا كان المحرر لوثيقة الأرض السلطان أو الوزير تسمى حجة سلطانية على الأطلاق (حجة قطعية) وذلك لكونها صادرة من ديوان السلطان ، إما بالنسبة لحكام الولايات فأن الحجة لا تعتبر قطعية إلا إذا كان الحاكم قد أعطى من أملاكة الخاصة أو من أملاك ابائه واجدادة عدا ذلك تكون حجة فرعية (١) .وبجانب الوزير وشيخ القبيلة هناك الشيوخ الذين ينوبون عن الشنابلة فى المناطق التابعة لنفوذهم ، ويعرف الشيخ بشيخ المشائخ كما يعرّف في السلطنة بأسم المك * أو المانجل وتستعمل كلمة أرباب مع هذين اللقبين للتكريم الرفيع (٢) .

بدأت السلطنة سنواتها الأولى التى إمتدت أكثر من قرن فى رعاية التجارة التى اقامت على أساسها جهاز الحكم كما وحدت علاقتها مع الزعامات المحلية التى دخلت معها فى حلف وعملت على تقوية روابطها مع موانئ البحر الاحمر بصفة عامة وباشا سواكن بصفه خاصة.

وفى سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م تولى الشيخ محمد الوزارة بعد انتصاره على المسبعات وكان على رأس السلطنة بادى ابوشلوخ الذى تمادى فى ظلمه وأسند الوظائف الهامة إلى رجال بطانتة وترك لهم حرية التصرف ، وقتل الخطيب عبداللطيف (خطيب مسجد سنار) فأستخف بالقيم وبأهل البيوتات وأرتفعت الشكاوى من تصرفات هذه البطانة ، فأرسل الزعماء إلى الشيخ محمد وطلبوا منه العودة إلى سنار لوضع حد لهذا الأنحلال . فأستجاب الشيخ محمد ، وعزل السلطان بادى الذى خرج منفياً إلى سواكن ، وإسند الوزير محمد أمر السلطنة إلى أبنه السلطان ناصر بن بادى ، ثم عزلة بعد أن اكتشف تآمره بمحاولة قتل الشيخ محمد ، فعزله ونفى إلى حلة البقرة وإنتهى الأمر بقتله بعد إتهامة مع جماعة من الفونج على الفتك بالوزير محمد ، وول خلفاً له أبنه السلطان اسماعيل ،وفى عهد وزارة الشيخ بادى ولد رجب حاول الفونج التخلص منه الإ أن مؤامرتهم إنكشفت فقام الوزير بادى بعزل السلطان اسماعيل ونفى إلى سواكن ، وعين أبنه السلطان عدلان الثانى ١١٩١هـ/١٧٧٨م وبهذا تغلب الهمج على السلطنة واصبح الحل والعقد فى أيدهم (٣) .

---

(١) مكى شبيكه : مملكة الفونج الاسلامية ، ص١٨١ : محمد إبراهيم ابوسليم :الفونج والارض ، ص١٨ -٣٦ .

*يطلق لفظ مك على الزعيم المحلى ، ويرجع اصله إلى (ملك) عبدالحميد متولى : مرجع نفسه ص١١٩ .

(٢) مكى شبيكه : مرجع سابق ص ١٨١ ، : عبدالحميد متولى : مرجع سابق ص١١٩ .

(٣) كاتب الشرنة : السلطنة السنارية ص ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٣ : الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات ، ص٢٨٨ – ٢٩٣ مكى شبيكه : مرجع نفسه ، ص٨٩ : نعوم شقير : جغرافيةوتاريخ السودان ج١ : ص١١٠ .

وصفت مشيخة أربجي (مشيخة الشنابلة) بأنها كانت مركزاً حديثاً متطوراً للإدارة ومركزاً إدارياً لإدارة كثير من المناطق التي حولها فموقعها الجغرافي الممتاز جعل منها منطقة إنطلاق للأراضي الواسعة في كل من البطانة والجزيرة تلك السهول التي تتناسب وطبيعة القبائل (١) ويتولى ادارة هذه المناطق التي تقع تحت نفوذ الشنابلة من ينوبون عنهم ويلقبون بالمشايخ كما أوضحنا من قبل وفي بعض الحالات بالارباب إذا كانت لهم صلة بالبيت الحاكم وكان شيخ المشائخ هو الذي يقوم بتعيين الشيوخ في المناطق في دائرة نفوذة (٢) .

كما تمثل مشيخة أربجي موقعاً إستراتيجياً يضمن لها السيطرة على تحركات الجيوش والقوافل التجارية التي تتجة من وإلى سنار ، وحاكمها أو شيخها كان ذا رتبة رفيعة وموقعها جعلها تكون الحد الفاصل بين نفوذ العبدلاب جنوباً وسلطنة الفونج شمالاً ، ومرد ذلك لظهورها كمشيخة ظاهرة ، وعامرة الامر الذي جعلها منطقة بارزة يستند اليها كحد بداية أو نهاية لموقعها الجغرافي ولاهميتها التجارية والدينية ، كل ذلك ميزها على غيرها من المشيخات (٣)

وكان شيخ أربجي من القوة والغلبة السياسية لدرجة أنه كان يستعان به في كل من سنار وقري (شيخ العبدلاب في قري يعتبر من أقوى الزعماء المحليين .في تلك الفترة كان ينوب عن الفونج في إدارة المنطقه الشمالية من السودان حيث تقدموا شمالاً حتى دنقلا وأخضعوا الشايقية لحكمهم لفتره قصيرة) وكانت أربجي تمثل مكانة عظيمه لدى كل منهما مما جعل حاكم كل من سنار وقري يحرصان على كسب القائمين على أمرها ، فقد ساعد شيوخ أربجي على تعيين الوزير بادي ودرجب الذي خلف عمه الوزير محمد أبولكيلك كما إستعان الوزير ناصر بن الوزير محمد أبولكليك بهم في محاولة عزل الشيخ الأمين ودمسمار شيخ العبدلاب وتولية أخيه بادي ودمسمار خلفاً له (٤)

---

(١) Crawford : .The Fung Kingdom .PP.67.222: ريتشارد هيل : على تخوم العالم الأسلامى ج٢ ، ص٥٧

(٢) مكى شبيكة :- مملكة الفونج الإسلامية ، ص ١٨١ محمد إبراهيم أبوسليم : الفونج والارض، ص ٤١ ، نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ،ج ١، ص ١٠٨ .

(٣) محمد إبراهيم أبوسليم : نفس المرجع والصفحة ، نعوم شقير : نفس المرجع والصفحة ، عزالدين الامين : مرجع سابق ص ٢٥ .

(٤) كاتب الشونة : السلطنة السنارية ص ٣٢ محمد عبدالرحيم نصر : مرجع سابق ص ١٦ ، محمد صالح محي الدين : مرجع سابق ص ٩٨– ١٠٢ محمد قسم السيد :مرجع سابق ص ٦٤ ، محمد إبراهيم أبوالسليم ، مرجع سابق ، ص ١٣٥– ١٣٦ .

الحدود الإداريه لمشيخة الشنابلة :-

يمتد نفوذ الشنابلة الإدارى من جهة الجنوب الغربى حتى يصل بلدة عبود * الواقعة جنوب شرق مدينة المناقل * الحالية ، ومن جهة الغرب فحدودها عند بلدة الترعه الخضراء شمال مدينة الدويم على الضفه الغربيه للنيل الابيض مع الحد الجنوبى لمشيخة الجموعية* ، ومن ناحية الجنوب والجنوب الغربى تحد بمشيخة أليس (الكوة) التى يغشاها طريق القوافل التجارية التى وعبرها كان يتم نقل عروض تجارة سلطنة الفونج مع كردفان ودارفور (١) ويصل نفوذ الشنابلة إلى جهات الدندر من جهة الجنوب الشرقى (٢) .

كما يمتد نفوذ الشنابلة جهة الشمال إلى حجر العسل ويشمل سوبا ومنطقة الجدايد وإلى جبال النوبة ويقع معظم نفوذ الشنابلة الإدارى فى منطقة الجزيرة ويميل إلى جزء من شرق النيل الازرق حتى العك منطقة قرب الهلالية ويصل إلى مدينة ودمدنى (٣) ويقوم الشيخ الذى ينوب عن الشنابلة فى الأقاليم التى تتبع للمشيخة بتسيير دفة الحكم فى نطاق الإطار العام للسياسة التى وضعتها وتضعها السلطة المركزية فى مشيخة الشنابلة فى أربجى والمسلمية من بعد (٤).

---

* عبود : نسبة إلى عبودى محمد سليمان الصوفى الكاهلى ، درس على يد أبيه ، أشتهر الشيخ عبودى بالنصيح كما أشتهر بجبل اللقمة ،من نسلة الشيخ محمد وقيع الله والد الشيخ عبدالرحيم البرعى بالزريبة ، ومن نسله الشيخ الامام ودالبشير بمنطقة قلى ، توفى عام ١١٢٣هـ/١٧١٠م ودفن بقرية عبود المسماة عليه شرق المناقل وقبره ظاهر يزار : إبراهيم صديق احمد : الطبقات ص١٦٣ : عون الشريف قاسم : القبائل الأنساب ج٤ ص١٤٨٧ .
* فى المناقل بمنطقة المسارعة شنابلة من الجخيسات : مقابلة مع الشيخ عبدالباقى محمد الشايب :١٩٩٨/٩/٢٨م بقرية الجخيسات بالدويم .
* تقع مشيخة الجموعية غربى النيل الابيض بين الترعة الخضراء إلى الجنوب من بلاد الكواهلة ومن خانق سبلوقة إلى جنوب ام درمان والكثرة العظمى منهم تعيش على الضفة الشرقية جنوب بلدة قرى والجموعية قبيلة جعلية : محمد عوض محمد : السودان الشمالى ص١٦٨ ، ١٩٤ نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ج١ ،ص٤٢١ : زاهر رياض مرجع سابق ص١٦ .

(١) محمد قسم السيد : مدينة أربجى واهميتها التاريخية ص٦٩ .

(٢) كاتب الشونة : السلطنة السنارية ص٢٩ : مكى شبيكه : مملكة الفونج الاسلامية ص١٠٣ : الشاطر بصيلي : سودان وادى النيل ص٢٥٨ : محمد قسم السيد : نفس المرجع والصفحة .

(٣) كاتب الشونة : نفس المصدر ص٨٨ : محمد قسم السيد : نفس المرجع ص٧٥ : مكى شبيكة : شعوب وادى النيل ص٣٦٧ .

(٤) عبدالحميد متولى : مرجع سابق ص١٢٠ : محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص٣٦٦-٣٦٧

خريطة توضح : النفوذ السياسى والادارى لمدينة اربجى

مفتاح

الحدود بين المشيخات

مراكز خارج النطاق

مراكز داخل النطاق

مركز حدودى

source : K. Barbour Ibid. P.202 Year 1964

Compiled by : Mohamed Gusim Elsid

محمد قسم السيد : مدينة اربجى واهميتها التاريخية، ١٩٩٥، ج الخرطوم ص ٦٨

إختصاصات شيخ الدار :-

يقوم الشيخ الذى ينوب عن الشنابلة بالمحافظة على الامن وإدارة شئون الدار وجباية الضرائب ومن واجباتة إستضافة الغرباء كما من إختصاصه أن يقوم بتنظيم علاقة القبائل الأخرى مع (شيخ المشائخ) والذى يتلقى منه جزءاً مما يجمعة من الضرائب وخراج الارض. ويقوم الشيخ بدوره بتقديم جزءاً منه لخزينة السلطنة * (١) .

مجلس الأجاويد :-

وإلى جانب شيوخ الاقاليم هناك مجلس الاجاويد الذى يتكون من كبار رجال القبيلة ، ويقوم بمساعدة الشيخ ومعاونية ، وهناك قاضى * يمارس إلى جانب مهنة القضاء مهنة التعليم وموظفون يعهد إليهم بشئون الكتابة ، وجمع العشور والمحافظة على الأمن ويساعد هؤلاء فى المحافظة على حقوق القبيلة فى الأراضى التى تحتلها والآبار التى تستخدمها - وقد كانت الأرض ملكاً للقبيلية المتمثلة فى شخصى زعيمها (شيخها) ويقوم المجلس بالمشاركة فى توزيع الأراضى الزراعية على المواطن والسكان ، ويدفع المستفيد من الارض الزراعية أنواعاً مختلفة من الضرائب لحاكم الاقليم التى تقع الارض فى أقليمة ، فحاكم الاقليم هو المتصرف فى الاراضى الواقعة فى أقليمة وفى أخذ الخراج ومن إختصاصه النظر فى دعاوى الاراضى وأصدار الاحكام فيها وهو الذى يساعد فى فصل الحدود (٢) .

---

* السلطنة : كانت المشيخات تدفع قدراً من المال ليستعين بها السلاطين على سد نفقات الإدارة المركزية فى سنار ولتجهيز الجيوش لدرء الإخطار التى قد تأتى من الخارج والداخل : الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ص٦٢ ؛: محمد إبراهيم ابو سليم : الفونج والارض ص٣٤ : محمد عوض محمد : السودان الشمالى ص٣١٨ : محمد صالح محى الدين :مرجع سابق ص١٨٧ .

(١) عبدالحميد متولى :مرجع سابق ص١٢٠ : محمد صالح محى الدين : مشيخة العبدلاب ص٣٦٦-٣٦٧ : الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ص٦٢ .

* عرف القاضى دشين بقاضى أربجى : ومن قضاة إربجى : بلال بن الفقيه ، محمد الازرق بن الشيخ الزين ولد صغيرون، تفقة على أبيه وجلس فى حلقته وانتفع به الناس ، وهو المعروف ببلال المصيقيع عالم أربجى وخطيبها ، ومن تلاميذه الفقيه شمة بن محمد بن عدلان الشايقى ومن المحس الفقية مضوى بن الشيخ بركات حفيد الشيخ ادريس الارباب : إبراهيم صديق احمد : الطبقات ص٤٣ ،٩٠، ١٠٠ - ١٠١ : محمد صالح محى الدين : المرجع السابق ص٤٢٦ .

(٢) عبدالحميد متولى : المرجع السابق ، ١١٥ ، ١١٩ ، محمد إبراهيم أبوسليم : الفونج والارض ص٣٤ ص٣٤ : محمد صالح محى الدين : مرجع نفسه ص ٣١٧ .

إما المالك فحقة مطلق ولايجوز لأحد التعرض لذلك الحق ، والدليل الأكبر على ملكيتة للأرض هو الحجة ، ويحيى حاكم الأقليم الخراج عن الملكيات وهو حقاً من حقوقة على أن يجعل جزءاً منه للسلطان كما أوضحنا ، والضرائب التى يفرضها الحكام والمشائخ المحليون كانت عادلة إذا يراعى فيها المقدرة المالية لكل فرد . كما كان يعفى من الضريبة الفقهاء والعميان أو المكفوفيين وذوى الدخل المحدود (١) وكان الحاكم يحتفظ بمساحة من الارض لإستغلالها لنفسه وقد عرفت [بالعماره] وكان يتصرف بجزء منها عن طريق الهبة خاصة لرجال الدين فقد كان لرجل الدين نفوذ * كبير على الشعب والحكام فى عهد سلطنة الفونج فقد كان موضع إهتمام كبير لدى السلاطين والعامه حتى أن الأهالى يدفعون لهم ضرائب فى صورة النذور والهدايا وقد ترك تقديرها للفرد طبقاً لمقدرتة المالية (٢) إتخذ رجال الدين مراكز مارسوا فيها إدارة الخلوة للتعليم .

وقد برز من بين هؤلاء عدد كبير جاءت تراجم بعضهم فى كتاب ود ضيف الله ذلك أن هذه المراكز قد ساعدت على نشر الدعوة إلى الأسلام وكانوا يتدخلون بين القبائل فى المصادمات التى قد تؤدى إلى حروب مدمرة بينهم لأصلاح ذات البين بمالهم من مكانة رفيعة عند العامة وعند الملوك (٣) .

---

(١) محمد إبراهيم أبوسليم : الفونج والارض ص٣٤ : عبدالحميد معولى : مرجع سابق ص١٠٨ ،١١٥، الشاطر بصيلى : سودان وادى النيل ٦٥ ، ١١١ .

* نموذج لحجة أرض وهبة لبعض رجال الدين وتحذيرات السلطان لمن يتعرض لهم (جميع الشيوخ والمقاديم والجراى الذين من إلى حد ملكى كله خصوصاً الشيخ محمد الأمين ولد مسمار وجملة شيوخ قرى انتم وجرانكم الجميع ومن يأتوا بعدكم إلى قيام الساعه/ لا احد منكم يتعرض لأولاد الشيخ خوجلى فيصدقة هذا الدار ولا فى حكمها ولا احد منكم يتعرض لذريتهم ولا ذرية ذريتهم فى صدقة هذه الدار ومن تعرض لهم بعد كلامى ووثيقتى هذه فقد عرض نفسه للهلاك والحذر ثم الحذر من المخالفة) من الشهود على هذه الوثيقة الشيخ محمد ابولكيلك ولد بادى وزير الملك والشيخ الامين ولد مسمار نفسه ، والشيخ شنبول ولد نوه شيخ أربجى حررت الوثيقة فى جمادى الأولى ١١٧٩هـ/١٧٦٥ : محمد إبراهيم ابوسليم : المرجع السابق ص٩٥-٩٧ (راجع الوثيقة

(٢) مكى شبيكه : تاريخ ملوك السودان :ص٤ الشاطر بصيلى نفس المرجع ص ٢٦٥ : عبدالحميد متولى مرجع سابق ص١١٤ .

(٣) الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات السودان : ص٢٥٤ ، ٢٨٢ : التيجانى عامر : السلالات العربيةالسودانية ص١١٥-١١٦ .

تصنيفات الضريبة :-

وتقسم الضرائب التى كانت تدفع عن الارض إلى ثلاثة أصناف الشرور - السبل - المضار وقد وضحت الوثائق هذه الأنواع أولاً ثم إوضحت تفصيلاتها فهى تذكر أن الاراضى المتصرف بها سالمة من جميع السّرور والسبل والمضار وإحياناً تسقط المضار وربما يعنى تداخل المضار والسّرور مع بعضها البعض وتفصل هذه الأنواع بدورها إلى الآتى :-

١- **الدم** وهو ما يذبحه مالك الأرض للحاكم وأعوانه إذا قدموا .

٢- **الكليقه** عباره عن حزمة من القش تعطى لدواب الحاكم وأعوانه .

٣- **قلة** عيش يؤخذ بالبرمة وتسّع ربعاً .

٤- **العادة** الأعانة المالية التى تقدم للحاكم فى المناسبات السعيدة .

٥- **نزول** أى أن ينزل الحاكم وأعوانة على مالك الارض وتبع ذلك دفع الضريبة والضيافة .

٦- **العانة** أى الأعانة وهى مساعدة الحاكم ومعاونتة فى الأعمال وتعرف أحياناً بالخدمة

٧- **الجباية** العوائد التى تدفع عن الأرض .

٨- **حسب** غرامة معينة يؤديها الرجل كدية أو تأديب

٩- **علوق** العليقة التى تقدم لدواب الحاكم وأعوانة .

استعمل الفونج كلمة الخراج لكل ما يدفع للحاكم إما الذى يقوم بجمع الخراج عن الأرض فقد عرف بالجراى (١) وتقدر الضرائب التى تحصل للسلطان على أساس تغطية المطالب المتنوعة وكانت الأسس التى تقدر عليها العوائد كالآتى :-

١- **السخرة :** وهى ضريبة عامة حسب ثروة السكان المحليين وكانت هذه الضريبة توزع بنسب معينة على خزانة السلطان وعلى الوزراء ، وكان على هؤلاء الوزراء أن يوزعوا نصيب الملوك والارابيب والمشائخ ثم على الاشخاص القائمين على خدمة السلطان .

٢- **المترة :** ضريبة خاصة للسلطان .

٣- **المحلاية :** ضريبة تدفع لخيل فرسان السلطان .

٤- **نزول :** حق للسلطان لمعاونتة به فى تنقلاته (١) .

---

(١) محمد إبراهيم أبوسليم : الفونج والارض ص٣٠ - ٣٣ : محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

المبحث الثاني

حواضر الشنابلة

١- أربجي حاضرة الشنابلة الاولى

الـمـــــــوقـــــــع :

أربجي الحالية جزء من أربجي القديمة عاصمة مشيخة الشنابلة تقـــع علـــي الشـــاطئ الغربي للنيل الأزرق جنوب الحصاحيصا الواقعة جنوب خط العرض ١٥ ° وخط الطول ٣٢ ٣٣ °، تبعد حوالي ميلين منها، ويحيط بها النيل من جانبين علي شكل قوس[١] أما من ناحيـــة التضاريس فموقعها القديم عبارة عن موقع مرتفع عن سطح الأرض علي شكل قوس يـــزداد ارتفاعاً كلما قرب من حافة النهر من جهة الجنوب والجنوب الشرقي حيـــث كـــانت مســـاكن أهلها الاوائل، ويزداد انحداراً من الناحية الشمالية حيث مقابر السكان الأوائل، تمتـــاز ضفـــة شاطئ النيل الأزرق تجاه مدينة أربجي بالضحالة وعند إنحسار النهر في وقت الشـــتاء تكـــثر عليه الجزر الصغيرة مما أهلها بأن تصبح ميناء نهرياً ترسوا عنده المراكـــب التـــي تعتـــاد الملاحة علي النيل الأرزق[٢].

آثـــــــارهـــــــــــا :

من الآثار القديمة التي تحتفظ بها أربجي الحالية ركامات متفرقة هنا وهناك من بقايـــا أو ان فخارية قبل أنها من النوع الفونجاوي[٣]. وبقرية الندبايـــة* ريفـــي المســـلمية حـــاضرة الشنابلة الثانية مازال بعض أهلها يعملون في صناعة الفخار التي توارثوها عن جدوهم بعـــد تزوجهم من مدينة نزوحهم من مدينة أربجي حاضرتهم الاولي[٤]. بل وتوجد آثار ترجع الي

---

[١] -يوسف فضل حسن :الطبقات ، ص ٤١، محمد صالح محي الدين:مرجع سابق ص ٧٣

[٢] - محمد قسم السيد:مرجع سابق، ص ٣٧. Crawwford. O. G. S.Fung Kingdom of Sennar.P.61

[٣] -محمد صالح محي الدين: المرجع السابق، الصفحة، 68 .Crawford .Ibid .P68

*الندبانة: مقر ناظر قبيلة الشنابلة الحالي أبواليسر مدني العرضي، قـــامت الباحثـــة بزيـــارة هـــذه القريـــة ١٩٩٦/١/٧م ووقفت علي صناعة الفخار بها.

[٤] -اللجنة العليا للإحتفال بأربجي: مقدمة في تاريخ أربجي ،ص ٨

عهد مملكة علوه المسيحية حيث توجد بقايا للكنيسة تقع علي مقربة من قريـــــة أبيـــد*
ولاتزال تابعة لأربجي الحالية كما توجد آثار داخل [3]((حواشة أحمد إبراهيم كركبه)) بـــالرغم
من أنها تحرث سنوياً إلا أن بقايا الآثار مازالت موجودة[1] ومن الآثـــار التـــي لـــها علاقـــة
بأربجي القديمة مقابرها التي منها مقبرة الشيخ عبدالصادق والد الشيخ محمد الهميم أمام حلـــة
أم دغينة* وضريحه في شكل مربعة من الطوب الأحمر، كما توجد بأربجي مقـــبرة الولـــي
الصالح فارس الكتاب[3] الذي درس علي يد الفقيه أبوسنينه، وبها مقبرة أم جديري التـــي قـــبر
فيها الشيخ الصائم ود البكري، ويدفن بها البطاحين موتاهم وبها قبر الشيخ محمد** ود الشـــيخ
طلحة عبدالباقي البطحاني [2]. ومن المقابر القديمة مقبرة ود المنسي* التي ذكرها ودضيـــف
الله وأوضح بأنها قد حوت علي عدد كبير من رفات الأولياء الصالحين ويلاحـــظ أن معظـــم
الأولياء الذين قد دفنوا في مقبرة الشيخ ود المنسي قد ولدوا في أربجي وبها مقابر حلة أبيـــد

---

* أبيد : عمارة البيد تنسب إلي عبدالله أبيد جعلي من المسيكتاب، تقع بالقرب من عمارة الجعليين، من ابنائـــه حمدون الذي تنسب إليه عمارة حمدون تقع هذه العمارات في أربجي التي جاءوا إليها مع أقربائهم أولاد الحاج طه بعد الحملة الانتقامية التي قام بها الدفتردار بعد مقتل إسماعيل باشــــا، عـــون الشـــريف قاســـم: القبـــائل والأنساب، ج ١ ،ص ٥٠.

[1] اللجنة العليا للاحتفال بأربجي، المرجع السابق والصفحة، محمد قسم السيد، المرجع نفسه ص ٤٠
* أم دغينة: ما زال بعض الشنابلة يسكن فى أم دغينة التابعة لأربجي ومنهم اللواء مساعد النويرى حاكم الإقليم الشمالى سابقا .

* – الشيخ محمد طلحة والدته من قبيلة الشنابلة (ابنة المانجل على عبد الصادق شنبول ود نوه) من المسلمية و هو حفيد الشيخ عبد الباقى (الملقب بجبل الحديد) بنى له مسجدا بقرية التمامة من قرى البطاحين بابو دليق وارشد خلقا كثيرا ، وشرع فى انشاء المشاريع الخيرية مثل حفر الحفائر و الابار حيث حفر مايربو على ٢٧ حفيرا واكثر من ستين بئرا ، والده الشيخ طلحة من اعلام البطاحين ، والشيخ محمد هو صاحب المكاشفات المشهور ، ولد بجزيرة الفيل بود مدنى ونشأ بها ثم هاجر الىالزهد حيث التحق بخلوة الشيخ محمد الأمين الهندى فى نوارة على الزهد (مشهورة بخلاوى ود الهندى) ومكث بها الى ان حفظ وجود القران ثم ذهب الى النيل الابيض (المسلمية) حاضرة اجداده لامه الشنابلة ، درس الفقه لمدة خمس سنوات على الشيخ محمد احمد (للمهدى فيما بعد) بعد اعلانه المهدية و كان اول المصدقين بها ، هاجر مع المهدى الى قدير – وماسه – والداير وغيرها (جبال بغرب السودان) عمل نائبا للاحكام الشرعية و ظل على منصبه الى عهد الخليفة عبد الله التعايشى ثم رحل الى الجزيرة و مكث فى اربجى حاضرة الشنابلة حتى توفى بها ، الطيب محمد الطيب : التراث الشعبى لقبيلة البطاحين ، شعبة ابحاث السودان ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، ١٩٧١م ، ص ١٧-١٨ ، ٣٧ ، ٧١ .
[2] اللجنة العليا للاحتفال بأربجى : مرجع سابق ، ص ٨، محمد قسم السيد: المرجع السابق ، ص ٤٠.
(٣) – راجع ملحق الصور ، ص ١٤٧

حيث دفن الشيخ الشريف أحمد الكوقيلي [1]ومن الآثار التي لها علاقة بأربجي القديمة مقـــبرة ود أبوزيدالحضري* التي تقع شمال شرق أربجي، وهي مقبرة السكان الأوائل كذلك وبها قـــبر العالم الفقيه أبوسنينه وقبة القاضي دشين*[1] ومنها مقـــابر ودالحســـين التـــي يدفـــن بـــها المساعيد.. وتقع شمال منازل البطاحين، وفى الشمال الشرقى من موقع قبة الشـــيخ حمـــد ود ابوزيد تظهر اطلال قبة التيمان عدلان وداؤد* فهى اشبه بربوه عاليه ولازالت بقايا الطـــوب الاحمر موجوده وهو طوب مربع الشكل[2] وبمقابر ود المنسى باربجى قبة مقامه حديثاً يقـــال بانها قبة* الشريف محمد الهندى عميد اسرة آل الهندى بالسودان الذى نزل عنده تـــاج الديـــن االبهاري بغابة اربجى عند مسلكه الطريقه القادريه لعلمـــاء اربجـــى [3] ويـــقال ان تســـعه وتسعين ولياً يضمهم اديم اربجى فقد كانت مزاراً لراغبي العلم وحلقاتـــه الكبـــيرة الزاخـــره بالأذكار والعلم فمنهم من آثرالبقاء وإختاره الله بها، ومنهم من عاد ملئ بالعلم من مصـــــدره المتشع آنذاك أربجي [4].

نشأة أربجي حاضرة الشنابلة الأولي

يكتنف الفترة التي ظهرت فيها مدينة اربجى غموض وقلة في الاخبار، رغم انها فـــترة قريبة من التاريخ، إلا ان مصادرها قليلة ومشوشه ، ذلك أن التاريخ المتداول والآن بـــدون الا في أوئل القرن التاسع عشر الميلادي او قبله بقليل . وأعتُمد فيه على الروايات الشفهيه التـــي

---

(1) – يوسف فضل حسن : الطبقات ، ص ٢٥٩ ، ٣٣٦ ، محمد قسم السيد : مرجع سابق ، ص ٤٠ – ٤١ ، اللجنة العليا للاحتفال باربجي : مرجع سابق ، ص ٨ .

* – راجع ملحق الصور ، ص ١٤٢

1 – رغم إتفاق كل من إبراهيم صديق أحمد ويوسف فضل عند شرحهما للطبقات علي أن القـــاضي دشـــين توفي بالداخلة جهة الدندر وقبره بهاء إلا أن محمد قسم السيد يري أن قبر دشين بأربجي ويستدل في ذلـــك أن القاضي دشين لم يشهد له مغادرة أربجي طيلة مقامه بها حيث كان يوصف دوماً بقاضي أربجي، وخلافاً لهذا أري أن القاضي دشين كما يقول قاضي أربجي والداخلة تتبع لمشيخة الشنابلة بأربجي وأن الشيخ شـــــنبول ود نوه قتل في الداخلة وطالما دشين قاضي أربجي والداخلة تتبع لها فليس من المستبعد زيارته لها ووفاته هنـــاك كما أن القاضي دشين من قبيلة العقليين الذين سكنوا علي ضفاف نهر الدندر ، إبراهيم صديق ، طبقـات ، ص ٩٠، يوسف فضل ، طبقات ، ص٢١٣ –٢١٤، كاتب الشونه: السلطنة الســـنارية، ص ٢٩، مدينـــة أربجـــي وأهميتها التاريخية، ص ٤٨.

* – راجع ملحق الصور ، ص [illegible]

2 –اللجنه العليا للاحتفال باربجى مرجع سابق ص ١٣، محمد قسم السيد : نفس المرجع ، والصفحة .

* – راجع ملحق الصور ، ص ١٤٢

3 –محمد صالح محي الدين :مرجع سابق ص ٧٤ –٧٥ ، اللجنة العليا للإحتفـــال بـــأربجي المرجـــع نفســـه والصفحة ، محمد قسم السيد: المرجع نفسه والصفحة.

4 – اللجنة العليا للاحتفال باربجى نفس المرجع والصفحه ، محمد قسم السيد : نفس المرجع ، ص ٤٤.

تتقصها الأصول التاريخية ومنها وثائق التمليك، كما أن هذه الروايات قد تناقلت فتره طويلة بلغت أكثر من مائتين عام وكان طبيعياً ان تدخل عليها تعديلات وتغيرات[1]. فقد جاء في الطبقات ومراجع اخرى أن مدينة أربجي نشأت سنة ٨٨٠ هـ /١٤٧٤م قبل قرى عاصمة العبدلاب. وقبل سنار عاصمة الفونج بثلاثين عام انشأها حجازى ابن معين [2]غير ان نسبة نشأتها لحجازى موضع شك وإستحالة ذلك أن حجازي تلميذ تاج الدين البهاري* فقد جاء في أخباره ((.. وسلك خمسة رجال منهم الشيخ الهميم، الشيخ بانقا الضرير*، حجازي بن معين بأني أربجي ومسجدها ...)) وقد كان قدوم تاج الدين إلي السودان بعد مائة عام من إنشاء مدينة أربجي[3].

معني أربجي لغوياً

حسب تفسير محمد متولي بدر[4] أن أربجي بالنوبية تعني مكان العرب وهذا يدل على ان نشأتها كانت في عهد مملكة علوة المسيحية. في وقت مازال فيه اهل البلاد الاصليين يتحدثون بلهجتهم المحلية، وقد وافق ذلك قدوم العرب ووصولهم إلي المكان الذي قامت عليه مدينة أربجي وعند مشاهدت السكان المحليين للعرب. كانوا يصيحون ((أرب جي)) أي العرب جاءوا وحرف هذا اللفظ إلي أربجي [5]وبهذا يوجد دليلين لاثبات أن نشأة أربجي كانت قبل سقوط مملكة علوة، دليل مقروء وهو ما جاء في ((الطبقات)) ((ومخطوط كاتب الشونة

---

[1] – مكي شبيكة: مملكة الفونج الإسلامية، ص ٥٨، الشاطر بصيلي: تاريخ وحضارات السودان ، ص ٢٥١، أنظر محمد قسم السيد: مدينة أربجي ، ص ٤٤.

[2] – إبراهيم صديق أحمد : طبقات ، ص ٥ ، يوسف فضل حسن: طبقات ، ص ٤٠ -٤١

* البهاري : مأخوذ من قوله قمر باهر أي مضي وذلك لضياء وجهه ، هو خليفة الشيخ عبدالقادر الجيلاني، قدم إلي السودان مع الشيخ داؤد عبدالجليل وقدومه أول النصف الثاني من القرن العاشر، سكن مع داؤد في وادي شعير بالقرب من أم العظام تزوج من السودان من العك أنجب له بنتين، أقام في الجزيرة سبع سنين سلك فيه بعض العلماء الطريقة القادرية، وأقترن دخول الطريقة القادرية السودان بأسمه، إبراهيم صديق: المرجع نفسه ، ص ٤٤، يوسف فضل حسن :المرجع نفسه ص ٢٩.

* بانقا الضرير : من اليعقوباب جدهم الشيخ موسي الكبير من الشمالية تزوج بنت ملك سنار عناواة أنجبت للشيخ بانقا الضرير الذي أنجب يعقوب الذي كني به وتنسب إليه الأسرة (اليعقوباب) وهم أصلاً من قبيلة الجعليين بانقا الضرير إسمه محمد، سمي بانقا لان امه قالت بان نقاي أي صفاي، كان من جيش الملك نائل ، توفي للشيخ بانقا في الوعر وقيل توفي بالدوحة وكلاهما بالحمرة بأرض اليعقوباب (أسماء لشجرتين) من أبنائه يعقوب الذي كني به _ والشيخ موسي أبو قصة – وهجو أبو قرن. المراجع السابقة وصفحاتها.

٣ – كاتب الشونة :السلطنة السنارية، ص٤-٥ ، الشاطر بصيلي :سودان وادي النيل ، ص٢٥٦-٢٦٠ إبراهيم صديق احمد :المرجع السابق ، ص ٥ ، يوسف فضل حسن :المرجع السابق ص ٤٨ .

٤-محمد متولى بدر : اللغة النوبية ، ص٣٧، مكي شبيكة: مملكة الفونج الاسلامية ص١٢ .

[5] مكي شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية ، ص٥٨ .

)) والدليل الاخر من دلالة الاحرف التي يتركب منها الاسم، كما ذكر محمد متولي بدر[1] اما نسبة تأسيسها لحجازي تلميذ تاج الدين البهاري كما تقدم، فهي موضع شـك وريبـة، ذكـر الدكتور مكي شبيكة أن نسبة تأسيسها لحجازي يدخل شكاً وريبة٠ فهو كما ورد في اخبـاره نشأ في عهد متأخر ورجح تأسيسها الي ما قبل دولة الفونج[2]ويؤيد مـاذكره مـا جـاء فـي ((الطبقات)) تحقيق البروفيسور / يوسف فضل حسن الذي جمع فيه بعض المخطوطات منـها مخطوط ((أحمد إبراهيم بر)) والتي رمز اليها بـالحرف ((ت)) يقـول هـذا المخطـوط أن حجازي بن معين هو باني مسجدها فقط [3] فنسب اليه تأسيسها، ويرجع ذلك كما ذكرنا الـي أن التاريخ لم يدون الا في اوائل القرن التاسع عشر الميلادي٠ واعتمـد فـي اغلبـه علـي الروايات الشفهية وان هذة الروايات تناقلت فترة طويلة ومن الطبيعي أن تدخل عليها بعـض التعديلات والتغييرات، لاربجي اسماء اخري عديدة منها ((الزربول)) وتعني شبه الجزيـرة ، وذلك لوضعها في حضن انحاءة النيل مما يجعلها شبه جزيرة. وذكـر ود ضيـف الله اسـم ((الغويبة)) لجزء منها [4].

أربجي العلمية

شهدت أربجي عاصمة مشيخة الشنابلة ، في عهد مملكة الفونـج الإسـلامية نشـاطاً إسلامياً عظيماً كان له الأثر الأكبر في تعميق الإسلام في أرجاء السـودان وخصوصـاً فـي منطقة الجزيرة، فقد إنفردت مدينة أربجي مع مدن قليلة في السـودان، فـي نشـر الإسـلام وترسيخ العقيدة، كما كانت واحدة من المراكز الثقافية والعلمية التي رحل إليها كثير من أبنـاء السودان لتلقي العلم بها والتي لم يقتصر فيها الدراسة علي فرع واحـد مـن فـروع الثقافـة الإسلامية، بل تعددت هذه الدراسات من علوم فقهية وشريعة وعلوم القرآن والحديـث فضـلاً عن الثقافة الصوفية [5]خاصة بعد أن ذاع صيت الدولة الإسلامية في السـودان، والتـي كـان

---

[1] – إبرهيم صديق أحمد : طبقات ص ٥ ، يوسف فضل حسن : ص ٤٠ –٤٤، كـاتب الشـونة : السـلطنة السنارية ، ص ٤ ، ١٥، محمد صالح محي الدين، مرجع سابق، ٧٤.

[2] – مكي شبيكة ،المرجع السابق ،٢٢-٢٤ ،محمد صالح محي الدين : مرجع سابق ، ص ٧٥ .

[3] – يوسف فضل : الطبقات ، ص ٢٧

[4] –اللجنة العليا للاحتفال باربجي :مقدمة في تاريخ (أربجي) ص٨ محمد قسم السيد :المرجع السـابق ،ص ٤١ ابراهيم صديق :ص١٤٩

[5] –اللجنة العليا للاحتفال باربجي : مقدمة في تاريخ (أربجي) ص٨ محمد قسم السيد :المرجع السـابق ، ص ٤١ .

قيامها معاصرا لفتح العثمانيين لمصر والشام والعراق ، الامر الذى سبب قيام موجـــات مـــن الهجرة من هذه الاقطار الى السودان ، ومن هؤلاء جماعات من العلماء الذين تصـــوروا مـــا سوف يصيب اللغة العربية من عنت بسبب الحكم التركى، وقد حظى هؤلاء العلماء بإكرام مـــن سلاطين الدولة لانهم يحترمون العلم والعلماء ويحرصون على دعوتهم وتوثيق الصلات بسهم رغبة فى نشر العلم فى كافة انحاء السودان، ولم تكتف السلطنه بتشجيع العلماء داخل الســودان فحسب وانما اتصل بعض ملوكها بالازهر الشريف وبعثوا الى علمائه بالهدايا وارسلوا البعـوث الثقافيه الى مصر منذ القرن السادس عشر، ومن العلماء الذين هاجروا الى الســـودان الشـيخ ادريس بن محمد أحمد الارباب والشيخ حسن ود حسونه* الاندلسى[1]كما قـــدم الـــى مدينـــة اربجى من العراق الشيخ تاج الدين البهارى الذى إقترن دخول الطريقة القادرية فى الســـودان باسمه وهى أكثر الطرق الصوفية إنتشاراً فى السودان، ى قدم الى السودان فى عام ٩٨٥هـــ /١٥٧٧م عن طريق الحجاز بعد اداء فريضة الحج اسر دعوة من التاجر داود ابوالحاج ســعيد جد ناس العيدي* وسكن وادى شعير*، وسلك تاج الدين البهاري عدد مـــن المريديـــن منـــهم خليفته محمد الهميم بن عبدالصادق*وبان النقا الضرير، وطلب الشيخ تاج الدين من الشيخ عبد الله بن دفع الله العركي تلميذ عبد الرحمن بن جابر أن يسلكة الطريقة القادرية فرفـــض ذلـــك بحجة انه لن يخلط مع الفتة شيئاً اخر، ولكنة لما رأي المكانة الرفيعة التي تبوأهـــا حـيران البهاري اثر ان ينخرط في هذة الطريقة ولحق به في الحجاز، فلما علم بوفلته سلك الطريـــق على يد خليفته وعاد للسودان مرشداً للناس[2]وسلك الشيخ تاج الدين آخرين منهم حجازى بين

---

* حسن ود حسونه ابن الحاج موسى، قدم من المغرب ، دخل الجزيرة إسلانج ثم سافر الى الممطرقية شمال حجر العسل ثم درس فى باعوضه،، تزوج من المسلمية أنجب له حسونه، توفى عام ١٠٧٥هـــ / ١٥٩٥م، ابراهيم صديق أحمد: الطبقات، ص ٤٧

[1] -مكي شبيكة: مملكة الفونج الإسلامية، ص ٧٦، زاهر رياض : مرجع سابق، ص ١٨.

* العيدى : على شاطئ النيل الازرق شرق الكاملين : ابراهيم صديق أحمد :الطبقات، ص ٤٤.

*وادي شعير بالجزيرة ريفي المسلمية .

* عبد الصادق : الصادقاب اشراف من قبيلة الركابية التي استوطنت دنقلا أولاً ثم بـــلاد الشـــايقية ، سـكن عبدالصادق أربجي منذ بداية السلطنة الزرقاء، ودفن بها، من أبنائه الشيخ محمد الهميم ، اللجنة العليا للإحتفال بأربجي ، مرجع سابق، ص ١٧، محمد قسم السيد : مرجع سابق ص ٥٩.

[2] -ابراهيم صديق أحمد : طبقات ، ص ، ٣٥، ٤٤، ١١٢-١١٣، يوسف فضل حسن ، الطبقات: ص ٩

معين باني مسجد اربجي وشاع الدين ولد التويم جد الشكريه وسلك الشيخ عجيب المـــانجلك، وسلك اربعين منهم الفقيه حمد النجيض*، والفقيه رحمه جد الحلاوين والمعتمد مـــن هـــولاء اثنان فقط : محمد الهميم ود عبد الصادق وبان النقا الضريرجد اليعقوباب[1] كما قـدم الـى السـودان الشيخ محمد بن قرم الكيماني المصرى الشافعي* ودخل مدينة اربجي وسنار وسكن بربـــر، وادخل في السودان المذهب الشافعي، الذى انتشر من الجزيره عن طريق مدينة اربجـــي مـــن خلال تلامذته ، القاضى دشين الشافعي المذهب، والشيخ ابراهيم الفرضى[2] كما حفلت مدينـــة اربجي بوجود علماء وفقهاء ومتصوفة أجلاء امثال العالم المصرى محمد القناوى، اخذ العلـــم من الشيخ سالم السنهوري والشيخ يوسف الزرقاني بن عبد الباقي من علماء المالكيه بمصـــر، قدم الى السودان في اول النصف الثاني من القرن العاشر الهجرى ودخل بربر ومدينـــة اربجـــي وسـنار، وسكن بربر، وشهدت حلقات علمه تدريس الرساله والعقائد والنحو وسائر العلوم بمدينة اربجـــي[3] لقـد شهدت البلاد في اوائل القرن التاسع عشر الميلادى حركه علميه طيبه للكتابه تراجم العلماء ورجال الدين من اهل البلاد وبخاصة اولئك الذين سكنوا اقليم الجزيرة والمنطقة الشمالية، افتتح هذه النهضه العلميـــه الفقيه محمد النور ود ضيف الله* الجعلي الفضلي ، بتاليف مؤلفه المشهور ((طبقات ود ضيـــف الله)) * ومن علماء الجزيره وخصوصا علماء اربجي الذين ترجم لهم الفقيه وضيف الله ابراهيـــم بـــن عبـودى المشهور بالفرضي ودرس علم الفرائض على يد الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وعلى الفقيه محمد بن قـــرم الكيماني العالم الجليل جد الشوافعة حين قدومه اربجي، ودرس مختصـــر الخليـــل [4] بـــالبحر الابيض.

---

* حمد النجيض: العوضابي الجموعي ، باني مسجد الجزيرة إسلانج شمال أمدرمان ، قدم إليه الشيخ حســـن ود حسونه لتسليكه الطريق ، كانت له مكانه عند الشيخ عجيب المانجلك ، إبراهيم صديـــق : الطبقـــات ، ص ٤٧، ٥٦، يوسف فضل حسن : الطبقات، ص ١٢٧.

[1] -ابراهيم صديق أحمد :طبقات ، ص٤٤، ٩١ ، يوسف فضل حسن: طبقات ص ٩.

*الشافعي نسبة للإمام محمد بن إدريس بن العباس أبي شافع ، إنتشر مذهب الإمام الشافعي بصورة واضحـــة في سواكن وطوكر ، إبراهيم صديق ، المرجع نفسه ، ص ١١٥، يوسف فضل حسن ، المرجع نفسه، ص ٨.

[2] -إبراهيم صديق أحمد : المرجع نفسه ، ص ١٦٩، يوسف فضل حسن ، المرجع نفسه، ص ٤٣ .

[3] -ابراهيم صديق أحمد :المرجع السابق ، ص ، ٣١، يوسف فضل :حسن المرجع السابق ، ص ١٠١ .

*محمد النور ود ضيف الله وإلي ضيف الله ينتسب الضيفلاب بالحلفاية وينسبون إلي الفـــاضلاب فـــرع مـــن المجموعة الجعلية، والدته بنت موسي ود ريا شقيق الشيخ دفع الله بن محمد الكاهلي ولد ود ضيف الله عـــام ١١٣٩هــ /١٧٢٧م حفظ القرآن علي الفقيه حمد بن حميدان، قرأ علم الكلام علي الشيخ أرباب الخشن، قـــرأ الرسالة علي يد الشيخ عبدالصادق ود حسيب، كانت له مكانه عند الفونج، تولي القضاء بالحلفايـــا فـــي عـــهد الشيخ ناصر بن الأمين مسمار شيخ العبدلاب، توفي عام ١٢٢٤هــ /١٨٠٩م بالحلفايا ودفـــن بـــها، إبراهيـــم صديق أحمد ، المرجع نفسه ، ص ٨٩، ١٧٥، عزالدين الأمين ، مرجع سابق، ص ٢٥-٢٧، محمد صـــالح محي الدين ، مرجع سابق، ص٤٢٤-٤٢٥.

[4] -ابراهيم صديق أحمد :المرجع نفسه، ٢٦-٢٧ ، يوسف فضل ، المرجع نفسه ، ص ٨٠

ومن علماء اربجى المشهورين النقيه حمد ود ابوزيد الحضرى اليصبلابي، ولد بأربجى، كــان ورعاً تقياً زاهداً قرأ الرسالة وخليلاً علي يد الفقيه شمه ولدعدلان بأربجي ، ســلك الطريــق على يد الفقيه محمد ولد حجازى راجل كركوج قام بتدريس الرسالة ودرس عليه عدد كبــير من طلبة العلم ودفن باربجي وقبره ظاهر يزار[1]، ومن علماء أربجي العالم الفقيه أبوســنينه محمد بن نصر الترجمي الجعلي، ولد بالبويضة شمال شندي، ثم سكن مدينة أربجــي ودرس بها، بلغت حلقته ألف طالب وقرأ عليه عدد كبير، منهم الفكي الكباشي في بقــل[2]، وبمدينــة أربجي ولد القاضي دشين بن الحاج محمد المشهور بقاضي العدالة لانه فسخ نكــاح الشــيخ محمد عبدالصادق (الهميم) الذي تجاوز الشرع فنكح أكثر من أربع، وجمــع بيــن الأختيــن، تزوج بنات أبوندودة الأشين في رفاعة، وجمع بين بنات بان النقا الضرير، كلتوم وخــادم الله* فانكر عليه القاضي دشين ذلك حين قدم الشيخ الهميم أربجي وحضر بــها صــلاة الجمعــة فوصفه الشيخ فرح ود تكتوك * بقاضي العدالة، توفي بالداخلة وقبره بها وله مزار[3]كما ولــد باربجى شمة بن محمد بن عدلان الشايقي: أبوه من تلاميذ الفقيه الزين بن الشيخ صغــيرون، درس الفقه علي يد الفقيه بلال بن محمد الأزرق وقرأ العقائد علي يد الفقيه بساطي بن الفقيــه أرباب، قرأ كتب الشافعية المنهج والمنهاج علي يد الفقيــه بــلال المصقيــع عــالم أربجــي وقاضيها، صار مفتياً في مذهب مالك والشافعي ومدرساً فيهما، شرح الرسالة شرحاً مفيداً، لــه فتاوي في الأحكام سموه آهالي أربجي بمركب الهند لكثرة ما تحمل من بضائع متعددة، توفــي

---

[1] –ابراهيم صديق أحمد :المرجع السابق ، ٧٢، يوسف فضل حسن المرجع السابق ، ص ٦٠ Macmichael The Arab in the Sudan:, Vo. 2. P.28-

[2] –ابراهيم صديق أحمد :المرجع نفسه، ٧٢، أنظر اللجنة العليا للإحتفال بأربجي، ص ١٠.

* – التاريخ يسجل أبناء بان النقا الضرير فليس له بنات باسم كلتوم وخادم الله ، أما أبنائه أولهم يعقوب الــذي يكني به حيث يقال بان النقا أب يعقوب، وعيسي وذريته في أبي حجير قرب المدينة عرب، وبدوي وهو لــم ينجب، و بتول الغيشه التي زوجها أبوها للشريف حماد بن عبدالله المعروف بحماد (الخفــي) وزينــب التــي زوجها لحواره حاج إدريس الرفاعي ، ورد أسم بنته بتول الغيشه في طبقات ود ضيف الله حينما ترجم لابنــها هجو فقال هجو بن بتول الغيشه حيث نسب اليها فهي حافظة ومجودة ومن شدة زهدها وتقشفها سميت بتــول الغيشه: الطيب محمد الطيب :المسيد، مطبعة جامعة الخرطوم، ط أولي ١٩٩١م ص ، ٢٤٩، فاروق إبراهيــم وآخرين : مجلة القوم، بحث عن اليعقوباب ، ص ٤٨.

* – ود تكتوك: من قبيلة البطاحين ، قرأ العقائد على الفقيه أرباب ولازم الفقيه عمار قرأ عليه العربيــة كــان شاعراً ماهراً وصاحب حكمة وموعظة حسنة، إبراهيم صديق: المرجع نفسه، ص ١٤٦.

[3] –ابراهيم صديق أحمد :المرجع السابق ، ص ٩٠، ٩٤، يوسف فضل حسن المرجع السابق ، ٢١٣-٢١٤، اللجنة العليا للإحتفال بأربجي ، ص١٣– ١٤ ، محمد صالح محي الدين ، مرجع سابق ، ص ٥٨.

ودفن بأربجي [1] وبمنطقة الشنابلة ولد الشيخ دفع الله بن علي بن الشيخ الذي أخـــذ الطريـــق علي يد الشيخ عبد الله الحلنقي بأذن من الشيخ دفع الله بن الشيخ محمد أبـــو إدريـــس شـــيخ الإسلام الورع الزاهد، فكان شيخاً في الطريقة كشيخه الحلنقي ، ممن أخذ عليه الطريق طـــه ود عمار ولد بجزيرة مغرات بابي حمد عام ١٢١٣هـ /١٧٩٨م، ومنه تفرعـــت الطريقـــة ، دفن رحمة الله بالمنسي وقبره ظاهر يزار[2] ومن علماء أربجي الشريف، أحمد بن محمد بـــن أحمد محمد الكوقيلي هاجر جده الثاني من بغداد، إنتقل الشريف الكوقيلي إلي مسيد الشـــيخ صغيرون لتدريس القرآن، حفظ القرآن علي يد الشيخ حاج النور، تزوج مـــن إبنـــة الشـــيخ صغيرون، ثم إنتقل إلي مسيد الشيخ سليمان العوض ليدرس هناك، وهو من أشـــهر تلاميـــذ الشيخ القرشي ود الزين الذين أجازهم في الطريقة السمانية * زاره الإمام محمد أحمـــد فـــي أربجي قبل عام من إعلانه المهدية فأمر مريديه بإستقبال المـــهدي، توفـــي الشـــريف أحمـــد الكوقيلي سنة ١٢٩٦هـ/١٨٨٠م ، من أبنائه الشريف السيد الذي هاجر إلي منطقة قيســـان، فأسلم علي يده العديد من آهالي المنطقة والاحباش، واقام خلاوي لتدريس القرآن بقرية قيســان وقوز رجب، الخلاوي ما زالت موجودة ويشرف عليها حفيدة الجيلي الشريف مصطفـــي [3] وهناك الكثيرمن علماء أربجي الذين لا يسعي البحث لذكر تراجمهم.

أربجي التجارية:

أربجي أول مدينة عربية تجارية في السودان الأوسط، وذلك أن نشأتها كانت بســـبب النشـــاط التجاري الذي تميزت به تلك الفترة، والذي وافق نمو التجارة وازدهارها عنـــد مـــا توغـــل العرب في الاجزاء الجنوبية في دولة علوة المسحية ، وأخذوا يتعاملون مـــع الاهـــالي عـــن طريق تبادل السلع[4]، معظم اهالي هذه المدينة يعملون في التجارة ، ذكر نعوم شـــقير[5] ان اهلها الشنابلة مشهورون بالغنى والتجارة.

---

[1] -ابرهيم صديق أحمد : مرجع سابق ، ص ١٠٠ -١٠١، أنظر اللجنة العليا للإحتفال بأربجي: مرجع ســابق ، ص ١٤.

[2] إبراهيم صديق أحمد : نفس المرجع، ص ٨٥-٨٨.

*الطريقة السمانية نشر تعاليمها بالسودان الشيخ أحمد الطيب البشير الجموعي الذي درس في المدينة المنـــورة علي يد مؤسس الطريقة الشيخ محمد عبدالكريم السماني ١٢٠٨هـ /١٧٩٣م، يوسف فضل حسن : الطبقـات، ص ٩

[3] - إبراهيم صديق : مرجع سابق ، ص ٩٤، محمد قسم السيد: مرجع سابق ، ص ١٠٣ ، مؤتمر النظـــام الأهلي الخرطوم، شعبان ١٤١٥هـ / يناير ١٩٩٥م ، جناح محافظة الحصاحيصا.

[4] -مكي شبيكة: مملكة الفونج الاسلامية، ص ٧٥ ،يوسف فضل حسن : مرجع سابق ، ص ٤٠ ،انظر اللجنة العليا للاحتفال باربجي مقدمة في تاريخ اربجي ، ص٥-٨ .

[5]- نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان، ج ١،ص٤٢٢٤ .

كما يسكنها الحضور والبساتنة وهم ممن اشتغلوا بالتجارة واشتهروا بــها وازدهــرت التجارة عن طريقهم، كما عرفت أربجي بانها ميناء هام على النيل الازرق، ومقــراً للقوافــل التجارية التي تعبر الضفة الشرقية الى الضفة الغربية حيث توجد المدينة[1]،كما وصفت بانــها مدينة كبيرة، وأكبر سوق في السودان الأوسط وملتقى القوافل التجارية،و قوافــــل الحجيــج، وواحدة من النقاط الجمركية الهامة في البلاد[2]، ومرد ذلك كلــه لوقوعــها علــى الطريــق الرئيسي للتجارة بين سنار وقري ، شندي ، ومصر،ذلك الطريق الذي كان يعــرف ((بــدرب الاربعين))، كانت طرق بلاد السودان الشرقية على ومحورين رئيسيين أحدهما: سير بــالقرب من الجنوب الى الشمال أي من سنار مخترقاً ارض الجزيرة محازيا النيــــل الازرق مــروراً بالمدينة التجارية اربجي حيث يلتقي بالطريق التجاري الذي يمتد الى النيل الابيض (أليـــس) الكوة مروراً بمدينتي عبود ومعتوق أهم مدن الجزيرة آنذاك[3]، ما يؤكد على أهمية أربجـــي كمدينة تجارية وقوعها على الطريق التجاري، فان أي خلل يحدث في العلاقات بينـــها وبيــن كل من العبدلاب و الفونج يؤثر هذا على تجارة الفونج سلبياً، أكد ذلــك بوكــهاردت بقولـــه: ((كان طريق النيل الى سنار محفوفاً بالخطر في أثناء مقامي بشندي وذلك لمــا نشــب مــن خصومة بين مك الحلفايا ومك أربجي ومن ثم كانت القوافــل تؤثــر الطريــق الصحــراوي الموازي للنهر على رحلة يوم في الداخل حتي تبلغ ابو حراز ثم نلتقـــي بالنــهر ثانيــة)) [4] إزدهرت تجارة أربجي على المستوى المحلي وأصبحت تتعامل فــــي تجارتــها مــع دنقــلا وشندي، وبربر، والدامر حيث كانت تتاجر معهم بالدمور* الذي ينتشر استعماله بيــن النــاس على ضفاف النيل حتي دنقلا كما تتاجر بهذا الدمور مع كردفان ومعظمــــهم بــلاد دارفــور وجميع ارجاء النوبه شرقى النيل حتى تبلغ البحر الاحمر[5]، كما يتاجر آهالي أربجي مــع أهل سواكن حيث يشتر تجارها ما يجلب من أربجي من ذهب وزباد وسن الفيــل ويحملونـــها الى جدة ويرجعون بالبهارات والبضائع الهندية الاخرى التي تستجلب من هناك، كان هـــؤلاء التجار يؤثرون التجارة في الذهب لسهولة نقله وإخفائه تهرباً من المكوس التـــي تجبـــئ فـــي

---

[1] –اللجة العليا للاحتفال باربجي ، المرجع السابق ، ص ٢ ،محمد قسم السيد : مرجع سابق :٧٩:٨٢.

[2] –نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان ص٧٧: مكي شبيكة: المرجع السابق ص ٧٥.

[3] –يوسف فضل حسن : الطبقات ،ص ١٣٠،محمد قسم السيد :المرجع السابق ،ص ٨٠

[4] – Burchardt : Travels in the Nubia , p 245

* الدمور: من المصنوعات القطنية .

[5] – Burchardt : Travels in the Nubia , p. p 228- 229

– محمد قسم السيد : المرجع السابق ص ٧٩.

الطريق[1] وعلى الصعيد المحلي كذلك كانت تجمعها صلات تجارية بمدينة كوبي من جهة الغرب نتيجة لذلك حدثت هجرات قديمة لبعض أفراد قبيلة البساتنة* من أربجي وإستقرت بكوبي ومازال التواصل مستمر بينهم وبين من بقي من أهلهم في أربجي[2]،اما على الصعيد الخارجي فقد كانت لها علاقات تجارية مع اليمن التي تستورد منها الدروع والسيوف، ومع الهند التي تستورد منها الاقمشة كالموصليني الهندي والعقاقير الهندية وكثير من البضائع اليمنية و الهندية الاخرى، لها علاقات مع كثير من بلاد الشرق الاقصى و الحجاز فقد كانت البضائع تصل أربجي كثيرة و متنوعة وراقية من الادوات الحديدية والعطور والاقمشة وقد كانت نوعية هذه البضائع التي تصلها تطابق واقعها فقد صورتها كثير من المراجع بانها مدينة حسنة البنيان كثيرة العمارة لاهلها تأنق عظيم[3] كما وصفت أربجي بانها مدينة مزدهرة وبها مباني جميلة، وكانت مركزاً تجاريا إستخدم فيه الذهب في المعاملات التجارية[4]، كان تجار أربجي في رحلاتهم التجارية يخدمون الثقافة الاسلامية في السودان، فعن طريق التاجر الاريجاوي داؤود عبد الجليل قدم تاج الدين البهادي الى السودان ونشر الطريقة القادرية فيه[5]، كان موقع مدينة أربجي الإستراتيجي ومكانة صاحب برنو السلطان عثمان بن على بن ماي ادريس فهي دائما تمثل طرفا لا يستهان بسه في حفظ أمن المنطقة وخصوصا هى محط رحال القوافل التجاريه وقوافل الحج بين وسط وغرب افريقيا وبلاد الشام[6].

1- Burchardt: ... Travels in the Nubia p.p. 240 - 241 الشاطر بصيلي : تاريخ وحضارات السودان، ص، ٢٥٣ .

*البساتنة: ينسبهم بعض النسابة إلي أنهم من قبيلة الحضور، نسبة البساتنة إليهم لإشتغالهم بمجال الفلاحة والبستنة ولشدة إلتصاقهم لهذه الحرفة أصبحت لهم بمثابة القبيلة، مكان إقامتهم بأربجي عبارة عن ربوة عالية تحمل إسمهم، يسكنها الآن البطاحين ، أقاموا لهم قرية تسمي البساتنة تتبع مجلس ريفي المدينة عرب، غربي مدينة ود مدني، محمد قسم السيد :مرجع سابق ،ص ٥٥ .

٢- محمد قسم السيد :المرجع السابق ، ص ٧٩.

٣- الشاطر بصيلي : سودان وادي النيل، ص ٢٥٤-٢٥٨، مكي شبيكة : السودان عبر القرون ، ص ٧٧ ، ريتشارد هيل: على تخوم العالم الاسلامي ج ١ ص ٧٢ .

٤- Crawofrd. O. G. S. the Fung King dum . p.p 67, 222 -

محمد قسم السيد ، المرجع السابق ، ص٨١ : اللجنة العيا للاحتفال باربجي: مرجع سابق، ص ٢.

٥- يوسف فضل حسن : الطبقات ،ص ١٠٥- ١٠٧، محمد قسم السيد ، المرجع نفسه ، ص ٨٠.

(٦)محمد قسم السيد : المرجع نفسه ، ص ٨٠.

أهمية مدينة أربجي

تمتاز مدينة أربجى (عاصمة مشيخة الشنابلة) بأنها مدينة كبيرة وعظيمة أثناء مملكة الفونج الإسلامية، حيث وصفها أحمد كاتب الشونة بأنها (كاملة البنيان مليحة العمارة والتجارة أدبية المأكل والمشرب وفيها أناس صالحون ومدارس علم وقرآن وفيها عجائب يحكيها من حضر)[1] كما وصفت بانها كانت مركزاً حضارياً راقياً ومركزاً حديثاً للإدارة وهى من أهم مراكز التجمع الثقافي العلمى فى السودان داخل اراضى السلطنه السناريه[2]وأصبحت عاصمة الشنابله ذات الموقع الجغرافى الممتاز الاستراتيجى من الأهميه التى يحدد بها نفوذ كل من الفونج جنوبا والعبدلاب شمالا، يرجع ذلك لاهميتها التجارية والدينية والقيادية فحاكمها أو شيخها كان ذا رتبة رفيعة وكثيراً ما يأتي ذكره كشاهد فى وثائق تمليك الأرض عند الفونج[3] وربما كان ذلك سببا فى اعطائها موقع الاستقلالية فى نطاق النظام الفونجى، وميزها على غيرها من الأماكن مما جعل كل من الفونج والعبدلاب ينظرون إليها كشيء غالٍ ومحايد بل وحاول حكامهم أن يكسبوا الى جانبهم القائمين على أمرها ،وجعل حكامها يسهمون فى تعيين وتثبيت نفوذ حكام كل من سنار وقرى[4] كما أن موقعها الجغرافى الممتاز وقيادتها الرفيعة ومعاونتهم للضعفاء والمحتاجين جعلا منها نقطة انطلاق للأراضى الواسعة فى كل من البطانة والجزيرة تلك السهول التى تتناسب وطبيعة القبائل العربية ، كل هذه الأسباب مجتمعة جعلتها مقراً اللأمراء العرب قبل قيام سنار وقرى ومساعدة أهلها فى قيامها وتأسيسها وذلك لاستقرار الشنابله فى هذه المناطق قبل غيرهم ومعرفتهم التامة بها[5].

أربجى هي المكان الآمن والمريح لكل محتاج وخائف مستجير يقصدها، فخروج الرحالة جيمس بروس من سنار بطريقة فجائية دون أن يودع عدلان ود صباحى ويطلب منه الحرس الخاص الذى وعده به يوضح ذلك، والظاهر أن روح دى رول قتيل سنار تبدت له وارعبته، وغادر سنار خوفاً من أن يلقى نفس المصير، وفى الطريق شاهد خزن الذرة فى

---

[1] الشيخ أحمد بن الحاج على : السلطنة السنارية، ص ١ ، مكى شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية، ص ١٠٤

[2]– حسب الله محمد أحمد : الحضارة فى السودان ، ص ٢٩، Croford: Fung kingdom. P.P.67. 222.
اللجنة العليا للاحتفال بأربجى: مرجع سابق، ص٢

[3] محمد ابراهيم أبوسليم: الفونج والأرض وثيقة رقم ٢، ص ٣٧ محمد قسم السيد: مرجع سابق ص٨١

[4] مكي شبيكة : المرجع السابق والصفحة ، عز الدين الأمين: مرجع سابق ، ص١٥ ، محمد قسم السيد: مرجع سابق، ص٦٤ .

[5] ريتشارد هيل : على تخوم العالم الإسلامى ، ج ٢ ص ٥٧ ، محمد قسم السيد:مرجع سابق، ص٧٦

مطامير للسنين العجاف وعندما حط رحاله بأربجي وأصبح آمناً بعيداً عن سنار كتب إلى عدلان خطاباً يشكره ويودعه فيه[١] كذلك كانت عاصمة الشنابلة ملاذاً لجموع الجعليين الذين تخلفوا عن الملك نمر بعد حرق اسماعيل باشا وحملة الدفتردار الانتقامية الشرسة، فكانت نعم المكان الامن والمستقر لهم[٢] كما كانت قبلة لقبيلة البطاحين* الرحل الذى عبروا لها النيل الأزرق غرباً وأقاموا لهم حياة اجتماعية مستقرة وثابتة[٣] ومايدل على أهمية هذه المدينة ذكر اسمها فيما كتبه كثير من الرحالة الغربيين الذين زاروا السودان جاء اسمها على لسان الرحالة الاسكتلندى بوركهاردت ووأضح أهميتها وتأثيرها على كثير من المناطق التى حولها[٤] كما فضلها الرحالة كرمب الألمانى عند زيارته من القاهرة الى السودان ١١١٣هـ ١٧٠١م علي غيرها عندما واصلت قافلته سيرها إلى مدينة أربجى، بينما رفض الذهاب إلى قرى عاصمة العبدلاب لمعالجة شيخها المريض حتى أنه أجبر على ذلك من قبل سلطان الفونج[٥] وعند استرجاع السودان في ١٣٠٧هـ ١٨٨٩م الى الحكم الأجنبى وقسمت البلاد إلى مديريات، كانت عاصمة الجزيرة أولاً أربجى ثم الكاملين وأخيراً ودمدنى[٦] وذكرها الرحالة الفرنسى بونسية مع بلدان قليلة شدت انتباهه فى رحلته من مصر إلى الحبشة ١١١٥هـ/ ١٦٩٨م دون غيرها فهو يذكر أنه منذ ان ترك قرى وإلى أن بلغ سنار لم يذكر الاخمساً من البلدان كانت مدينة أربجى أهمها وأعظمها حيث قال: (وارتحلنا من قرى فى اليوم الأول من فبراير، ونزلنا بالحلفاية وهى قرية مبنية بالحجر المربع ، ورجالها طوال القامة معتدلو المزاج وبعد أن سافرنا نحو الشمالى الشرقى (الجنوب الشرقى) لتفادى منحنيات النيل العظيمة ومررنا بقرى العيلفون والكاملين ثم عبرنا جزيرة عظيمة لم تكن موضحة فى خرائطنا بعد ذلك وصلنا إلى مدينة أربجى حيث يوجد الكثيرمن المؤن وجددنا نشاطنا وقضينا أياماً بين غابات السنط ذات الأشجار العالية الشائكة والمحلة بالزهور الصفراء والزرقاء وهذه الأخيرة تفوح منها رائحة زكية كما أن هذه الغابات ملأى بالأعشاب الليفية الصغيرة الخضراء ونوع من دجاج الوادى وبعالم من الطيور الأخرى التى لانعرفها فى أوربا وقد

---

[١] مكى شبيكة : السودان عبر القرون ، ص ٨٨-٨٩، مكى شبيكة: مملكة الفونج الإسلامية ، ص ٩٣-٩٤

[٢] اللجنة العليا للاحتفال باربجى : مرجع سابق، ص ٣

* البطاحين : يسكن البطاحين بالربوة العالية التى كانت يسكنها البساتنة فى أربجى ، ثم توالت هجرات فروعهم المختلفة على اربجى من علاماب عوصاحباب، وعوضاب ، والعبادلة الذين ينتمى إليهم الشيخ فرح ود تكتوك ، اللجنة العليا للاحتفال بأربجى: مرجع سابق ، ص ٥٨-٩٥

[٣] اللجنة العليا للاحتفال بأربجى: مرجع سابق، ص ٣

[٤] Burchardt: Travel in the Nubia .P. 243.

[٥] مكى شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية، ص ٧٨ Crawford: Fung kingdom, P.66-67

[٦] وزارة الثقافة والاعلام : مديرية النيل الأزرق ، الإنسان والطبيعة ، الخرطوم ، مؤسس الفرس ، ط أولى ١٩٧٤، ص٤٤

قادتنا هذه الغابات المبهجة إلى سهول واسعة وخصبية للغاية وبها زراعة جيدة [١] واشتهرت مدينة أربجى بجب العلماء لها ولأهلها فعندما تأهب الشيخ المضوى بن الشيخ محمد المصرى لسفر الحج سافر لملاقاة الملك اونسة ومعه الحاج خوجلي*، فدخل المصرى للملك اونسة وامتنع الشيخ خوجلي من دخول سنار وانتظره فى مدينة أربجى ثم جاءه وسافرا الى بيت الله الحرام[٢] ، وعن أهمية أربجى فى عصر الفونج أن الشيخ محمد ود ضيف الله عندما تحدث موضحاً ورود الناس بكثرة على الشيخ إدريس ود الأرباب قائلاً : (والعشام تأتى من جبيل أم علي ومن أربجى ومن الشرق والغرب) فذكر جهتى الشرق والغرب صراحة ورمز لجهتى الجنوب والشمال بأربجى وجبل أم علي على التوالى[٣] ، كما اشتهرت مشيخة الشنابلة بهدوء أهلها وانفتاحهم على الغريب والقريب وقل أن تجد خصومة بينهم واضحة أو علنا تذكر سواء فى القديم أو عند انتقالهم إلى عاصمتهم المسلمية ، فالشنابلة يعيشون مع من يساكنهم في هدوء وانسجام تام ووحدة قليلة النظير فهم رجل واحد فى السراء والضراء[٤]. تحدث محمد قسم السيد عن علاقة الحضور بالشنابلة في أربجي، بقوله : عند وصولهم الى مدينة أربجى اتصل بهم الشنابلة فتزوج كبيرهم بنت الشيخ حجازى بن معين وأن أم الشنابلة الكبار من الحضور، ولكنه فى مكان آخر فى نفس الكتاب ذكر نزوح الحضور من مدينة أربجى غرباً الى منطقة المسلمية* وإلى قرية كوش* فى سنار (ذكرها كاتب الشونة فى

---

[١] C . J. Pencet: The Red Sea Adjactent Countries at the close of the seventeenth Century Hakluyt socicty London 1949 ..P.P. 101-102 ،عزالدين الأمين : مرجع سابق، ص ٩-١٠

* الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن بن ابراهيم ، من المحس ، ولد بجزيرة توتى ، وهو ممن جمع بين التصوف والفقه ، سلك طريق القوم على يد الشيخ أحمد التنبكتاوى (نسبة إلى تنبكتو عاصمة سكتو بالغرب) بالمدينة ، سلك الطريقة القادرية ، كان لا يكاتب السلاطين ولا يرسل اليهم بالرغم من انه كثير الشفاعة ، لقب بازرق توتى لسمرة لونه كما لقب بخوجلي ابو الجاز ، توفى الأحد جمادى الثانية ١٠٥٥هـ ودفن بحلة خوجلي التى تسمى باسمه. إبراهيم صديق أحمد : الطبقات ، ص٧٤-٧٦، ٨٠

[٢] – صديق ابراهيم احمد ، مرجع نفسه ، ص ٣٣ .

[٣] ابراهيم صديق أحمد: المرجع نفسه، ص ١١، يوسف فضل حسن : طبقات ، ص ٥٨-٥٩، محمد قسم السيد : مرجع سابق ، ص ٦٥.

[٤] اللجنة العليا للاحتفال بأربجى : مرجع سابق ، ص ١.

* المسلمية: حاضرة الشنابلة الثانية : انتقل اليها الحضور مع أهلهم الشنابلة بعد تركهم أربجى.

* **كوش** : التقيت فيها بعدد من شيوخها وهم من الشنابلة كما ذكروا وليس من الحضور كما ذكر محمد قسم السيد ، كانوا أولا مع أهلهم اليعقوباب وقاموا بشراء هذه الأطيان عند ازدياد عددهم ، فالشيخ عبد القادر ود أبو الحسنى اليعقوبابى (صاحب البيان المشهور بسنار) متزوج بللة ابنة حاج حمد النفاية الشنبلى والشيخ حمدان عبد القادر أبو الحسنى (من أمراء المهدية) تزوج ام سلمة أبراهيم شمو من الشنابلة كما أن والدته

مخطوطه عندما اجتمعت بها المعارضة من القبائل السودانية للاتراك عند غزوهم السودان) ، مؤسس القرية أبناء الشيخ دفع الله النفاية الشنبلى ، منهم الفكى شمبول وشاع الدين وشمو ومحمد ، أعطى الحاج الطيب مختار الفكى شمبول الأصل للإعلام الشرعى الخاص بتمليك هذه الأطيان للباحثة ، فقامت بتسليمه لدار الوثائق بالخرطوم وأودع تحت الرقم ١ /٢٨٤/ ٨٣٥٢ متنوعات ، قامت الباحثة بزيارة لهذه القرية يسكنها أبناء حمد محمد على حمد خالد عبد الرحمن شمبول ود نوة وهم الآن بكوش أسرة كبيرة والدتهم ابنة مختار الفكى شمبول دفع الله النفاية، سبب شرائهم لهذه القرية مصاهرتهم لليعقوباب وازدياد عددهم بمناطقهم وليس لمشاكل مع الشنابلة كما قال النص ، كما نزح الحضور إلى قرية أبو جويلى* وإلى الجديد خليف* وإلى منطقة جبال سقدى جهة المناقل، عزى محمد قسم السيد ذلك إلى بعض النزاعات المسلحة التى حدثت بين الشنابلة حكام أربجى والحضور ، ذكر هذا نقلاً من كتاب مقدمة فى تاريخ أربجى ، والنص فى الكتاب الذى نقل منه كما يلى: (وقد حصل بين الحضور الذين يسكنون أربجى وبين الشنابلة نزاع فى قتيل بينهم ارتفع الى مستوى الأخذ بالثأر وعلى أثره تعاون الشنابلة مع الإنجليز لتصفية الحضور من المنطقة. وتم ترحيلهم إلى أراضى جبال سقدى حيث ظل الحضور يعيشون عليها حتى الآن ومن هنا ملك الشنابلة أرض أربجى)[1] ،النص الذى نقل منه محمد قسم السيد ان تصفية الشنابلة للحضور فى فترة الإنجليز وهى فترة انقطعت فيها علاقة الشنابلة بأربجى إلا أملاك لبعض الشنابلة كغيرهم من القبائل الأخرى حيث أصبح مركز الشنابلة حاضرتهم الثانية المسلمية والتى انتقل إليها

من الشنابلة ، كما انتقل عدد من اليعقوباب مع أهلهم الشنابلة الى المسلمية (لهم مسيد عامر بقرية ودكرى ريفى المسلمية) ما يؤكد على حسن علاقتهم بالشنابلة شهادة الشيخ مدنى ود شمبول شيخ المسلمية على هذه المبايعة، شمبول مختار شمبول : ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٥م قرية الحجاج ريفى سنار ، يس أحمد بابكر : ٢٩/ ١٠/١٩٩٥م ، كوش ، الطيب مختار شمبول ، ١٩٩٥/١٠/٢٩م ، راجع ملحق الوثائق ، ص ١٤٦

* **أبو جويلى** : تقع غرب الحصاحيصا نسبت الى ابى جويلى والد سالم ابوجويلى الحضرى لهم باع طويل فى التجارة فى كردفان ، علاقة الشنابلة بابى جويلى الحضرى علاقة طيبة وقوية توجت بزواج الشيخ عبد الرحمن ود شمبول (ودنوة) شيخ اربجى والمسلمية من ابنة سالم ابو جويلى، أنجبت له الشيخ شمبول والشيخ محمد المنشتح ، عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ، ج ١ ، ص ٥١٧، محمد قسم السيد : مرجع سابق ، ص ٥٣، عمر أحمد مساعد (السنى) : ٢٣/ ١٩٩٤/٩م ، صديق الريح شمبول : ١٩٩٥/١٠/٢٣م ، قرية عبد الرحمن.

* **الجديد خليف**:علاقة الشنابلة بآل الجديد علاقة طيبة ووثيقة وما زالت ، الشيخ شمبول صاحب القبة فى الجديد خليف والدته صلحة بنت الشيخ عدلان ود شمبول ود نوة. ابو اليسر مدنى العرضى: ٥/ ١٩٩٤/٩م ، عمر أحمد مساعد : ٢٣/ ١٩٩٤/٩م.

[1] محمد قسم السيد : مرجع سابق ، ص ، اللجنة العليا للاحتفال باربجى ، مرجع سابق ، ص ١٩

أهلهم الحضور معهم وهذا ما يؤكد عمق العلاقة بينهم وما زالت هذه العلاقة طيبـــة فـــهناك الكثير من أمهات الشنابلة الحضريات حتى أنه في بعض الأحيان ينسب الشنابلة إلى الحضـور ، كان الشنابلة يقبرون موتاهم حتى فترة المهدية في أربجي وعند وفاة الفقيه حمد بن محمـــد حمد ود أبوزيد الحضرى جعله أهل المسلمية (الشنابلة) مقبرة لهم وهـــو مؤســس الخـلاوى بالمسلمية العامرة بطلابها من جميع أنحاء السودان وللحضور أبناء حمد ودأبو زيد الحضـرى مسيد بقرية قوز أحمد نور ريفى المسلمية[1] كما لا يفوت على الأستاذ محمـــد قسـم السـيد ومؤلفى مقدمة فى تاريخ أربجى أن الشنابلة هم أصحاب اربجى قبل قيام دولـــة الفونـــج وأن أول شيخ على اربجى بعد قيام الدولة الاسلامية فى السودان هو الشيخ نور محمـــد رحيمـــة الشنبلى[2]، أما مشكلة النزاع التى تحدث عنها النص فهى مشكلة فى حفـــل زواج (صـــاحب الزواج عبد الله بابكر الحضرى) فى فترة الإنجليز كما قال النص وبالتحديد عام ١٩٤٤م (فـى هذه العام ولد للناظر ابواليسر مدنى العرضى ابنه الأكبر شمبول*)، التقت الباحثـــة بشـــهود عيان من الحضور الذين حضروا هذه المشكلة (أبناء عم صاحب الزواج) و كـــانت ســتقابل صاحب الفرح الا انه مريضا شفاه الله ، فأكدوا أنها مشكلة فرح عاديـــة بيـــن بعـــض أبنـــاء الشنابلة والحضور، وتم الفصل فيها لصالح الحضور(سجن الناظر ابو اليسر مدنى العرضـــى شقيقه وآخرين[3]) وهذا ما يؤكد سماحة روح الشنابلة وعلاقتهم الطيبة ووقوفهم مع الحق فى كل الأوقات رغم السيادة لهم.

---

[1] اللجنة العليا للاحتفال باربجى : مرجع سابق ، ص ٧ ، معرض القبائل : يناير ١٩٩٥م ، ابوشام ميرغنى عبد الرحمن ، ١٩٩٤/٩/٢٧م .

[2] أربجى واهميتها التاريخية ، ص ٦٧ ، الشاطر بصيلى : معالم سودان وادى النيـــل ، ص ٢٥٦، اللجنـــة العليا للاحتفال باربجى : مرجع سابق ، ص ٦.

* قيل فى هذه الحادثة : يوم شمبول ولدوه اهله اتباشرو * جنياتنا ما تهموا وقالوا السجن زيدو

[3] عبد الله أحمد الحضرى : ٥/ ٦/ ١٩٩٦م ، سوق ام درمان، صاحب معروضات الحضرى ، يوسف عمر الحضرى : ٥/ ٦/ ١٩٩٦م سوق ام درمان ، صاحب توكيلات الحضرى، أشاد هذا الرجل بحنكة الناظر أبـــو اليسر مدنى العرضى

١- المســلمــية حاضــرة الشنــابلة الثانيــة

الموقع:

تقع المسلمية حاضرة الشنابلة الثانية شمال غرب مدينة ودمدنى على خط عـوض٤٣، ١٤°وطول،٢٧ ، ٣٣° تبعد مسافة ١١ كيلو من مدينة رفاعه، و٣ أميال من ضفة النيل الـــى داخل الحزيرة، وإلى شماليها تقع مدينة أربجى حاضرة الشنابلة الأولى وإلى جنوبـــها حلـــة فداسى (التى حوصر فيها صالح بك الشايقى فى المهدية) ومنها طريق إلى الكوة على النيـــل الأبيض يمر بعبود ومعتوق (أهم مدن الجزيرة) وأراضيها الزراعية واسعة تمتد إلى قـــرب النيل الأبيض[(١)] والمسلمية هى المركز التجارى للسلع التى تتدفق من كل أنحاء العالم وقبلـــة لكل تجار السودان وهى مشهورة بأسواقها التى يعمها الخلق وكانت مكان اغتراب لكـــل مـــن يبحث عن المال وللمسلمية تاريخ مجيد وعريق فى مجال العلم والعلماء[(٢)].

نشأة المسلمية:

يطلق اسم المسلمية على الحاضرة الثانية للشنابلة سميت بـــهذه الاســـم نســـبة لقبيلـــة المسلمية* حيث كانت تصل قطعانها الى هذا المكان التابع لمشيخة الشنابلة من أجل المرعـــى ثم استقرت بها بعد ذلك كما تعرف هذه العاصمة باسم الاكسير بلد الغنى حيث معظم ســـكان المسلمية يعملون بالتجارة ومشهورون بالغنى، وجميعهم يمتلكون أراضـــى زراعيـــة[(٣)] كمـــا تنسب المسلمية الى (ودنوه) (الشيخ شمبول محمد نور محمد رحيمة شيخ أربجى) لقول بعـض الثقاة أن الشيخ شمبول ودنوه إحدى زوجاته من قبيلة المسلمية (حليمة) أنجبت له من الأبنـــاء

---

(١) نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان ، ج ١ ، ٦٤- ٦٥، ريتشارد هيل : على تخوم العالم الإســـلامى ، ج١ ، ص ١٦١

(٢) ريتشارد هيل : المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٧ معرض القبائل : جناح محافظة الحصاحيصا، الخرطـــوم حدائق الحيوان ، يناير ١٩٩٥م ، عبد الله محمد صالح: ١/٣/ ١٩٩٥م ، بأم درمان الثورة الحارة السابعة .

* المسلمية: فى الأصل مشايخة وهى القبيلة الوحيدة فى السودان التى تنسب الى ابى بكر الصديق (رضى الله عنه) وكثير منهم يسمون أنفسهم البكرية ، يعيشون فى الجزيرة حيث سمى أحد المركز باسمهم وعلى ضفتـــى النيل الأبيض (لم سنيطة شرق الكوة وفى الاقليم الجنوبى حول كوستى) أكثرهم مستقرون يمارسون الزراعـة ، لهم فى البطانة شعبة صغيرة تعيش عيشة البداوة لها خمسة عشر بطن منها : الجعافرة - البـــدراب (منسهم الشيخ العبيد ود بدر وهو من مشايخ الطريقة القادرية مركزهم أم ضوّبان) -العوامرة- الزنارخة - الداوودية ، لهم عمودية فى النيل الأبيض تحت نظارة الهبانية (الحسانية) ، ابراهيم صديق أحمد : الطبقـــات ، ص ٤٧، نعوم شقير : المرجع السابق ، ص ٦٥، محمد عوض محمد : السودان الشمالى ص ٢٢٤، التيجانى عـــامر : مرجع سابق ، ص ٤٩.

(٣) نعوم شقير : المرجع نفسه ، ص ٦٥-٦٦، عبد المجيد عابدين : البيان والإعراب ، ص ١٥٧، أبو اليســو مدنى العرضى: ١/٦/١٩٩٤م

دكين صاحب قرية المدراتية ريفى المسلمية ، وعبد الرحمن صاحب قرية عبدالرحمن ريفى المسلمية، حتى تستقر القبيلة لأنها كانت من القبائل الرحل حفر بئر وحفير فى المسلمية عرف بحفير ودنوه ومازال حوض ودنوه معلماً بارزاً يعرّف به كل مايراد تعريفه فى المسلمية[١].

المسلمية العلمية:

لقد خصّ الله مناطق الشنابلة أن تحظى بتوجه العلماء والمتصوفة نحوها وأن يشرح لها صدورهم وأن يتم بها استقرارهم وأن ترتفع فيها مشاعل الثقافة من علوم الدين، فإذا القرآن يحفّظ وعلومه تدّرس وعلوم التوحيد العقائدية والفقه والميراث واللغة العربية وعلومها، فبعد نزوح الشنابلة من مدينة أربجى الى المسلمية، انتقل معهم عدد كبير من أبناء علماء السودان وبالاخص ممن كانت أصولهم بأربجى، ففى قرية ودكرى ريفى المسلمية يوجد مسيد لليعقوباب[٢] أبناء بانقا الضرير الذى سلك الطريقة القادرية على يد تاج الدين البهارى باربجى حاضرة الشنابلة الأولى،كما انتقل الى المسلمية مع الشنابلة أبناء الفقيه الشيخ ادريس ود الأرباب وأبناء الفقيه حمد ودأبزيد الحضرى[٣] ، كما انتقل اليها الصواردة الذين اشتهروا بالعلم والورع ومنهم ال الفقيه حميد الصاردى الذى أرّخ له الفقيه ودضيف الله وهناك الكثير من العلماء كالعالم أحمد ودحماد البديرى الذى أرّخ له كاتب الشونة (تزوج من الشنابلة) بقوله : (وتوفى فى ذلك العام ١٢٢٤هـ ما يعادل ١٨٠٩م و لى الله الملازم لتلاوة القران ودلائل الخيرات احمد ود حماد) وقبر بقرية الكبر ريفى المسلمية وعرفت مقابر الكبر التى يقبر بها الشنابلة موتاهم بمقابر ودحماد[٤] وسنتطرق لتراجم بعض هؤلاء العلماء: حميد الصاردى: صادر* قبيلة من جذام، ولد بقرية الكبر من قرى الشنابلة، حفظ القرآن على

---

[١] عدلان محمد عدلان : ٢٦/٩/ ١٩٩٤م ، عمر أحمد مساعد (السنى) ٢٣/ ٩/ ١٩٩٤م .

[٢] الشيخ موسى حمدان حاج أحمد بن الشيخ عبد القادر ابوالحسنى : ٢٤/٩/١٩٩٤م ، قرية ود كرى ريفى المسلمية (الخليفة الحالى لليعقوباب، الشيخ تاج الدين حاج أحمد عبد القادر أبو الحسنى :٢٤/٩/١٩٩٤م، قرية ود كرى، جعفر حامد البشير :مرجع سابق، ص ٧٦

[٣] الشيخ أبوشام ميرغنى عبد الرحمن : ٢٧/٩/١٩٩٤م، حفيد أبوزيد الحضرى وهو الخليفة الحالى.بخيت عبد الله ادريس الارباب ٢٥/٩/١٩٩٤م ، قرية عبد الرحمن (أمام الجامع) .

[٤] كاتب الشونة السلطنة السنارية :ص ٦٧، صديق إبراهيم أحمد : الطبقات ، ص ، عدلان محمد عدلان: ٢٦/٩/١٩٩٤م ، عمر أحمد مساعد: ٢٣/٩/١٩٩٤م

* صواردة : من أشهر بلاد المحس ، تقع فى الشق الشمالى الذى يعرف بالسكوت، صواردة منطقة عامرة بالخلاوى والمساجد ولأهلها معرفة بصناعة السواقى والمراكب، عند قيام دولة الفونج الاسلامية خرج جماعة منهم واتجهوا جنوباً الى داخل السودان، إبراهيم صديق أحمد: المصدر نفسه ، ص ٧٢، عون الشريف قاسم: حلفاية الملوك ، ص ٤٦.

الولى باسبار التوحيد والعربية على يد مكى بن فريعة المشهور بالنحوى ، تتلمذ علـــى يديـــه الفقيه ضيف الله الجعلى الفضلى فى التوحيد والعربية وإلى الفقيه حميـــد الصـــاردى ينســب صورواردة الحلفاية، وفدت قبيلة الصوارده من جزيرة (كجوج) جهات شندى الى مدينة أربجي ثم انتقلت الى المسلمية مع الشنابلة بعد تركهم أربجي ومنهم الشـــيخ حســن ودحســـونة[١] ، الحسين الزهراء من علماء السودان ، ولد الحسين فى وادى شعير بالقرب من المسـلمية ، تلقى تعليمـه فـي الأزهـر حيث مكث فيه أكثر من سبع سنوات تلقى خلالـها دروسـاً فـي الفلسـفة والطبيعيات ، كان ذا ذكاء مفرط وقريحة وقاده ، وصفـه مشايخه الأزهريين بأنـه نابغـة فـي العلوم المعقولة والمنقولة معا، ثم عاد إلى بلاده وفتـح مـدارس فـي قريتـه وفـي عـدد مـن قـرى الشنابلة (فطيس -أم عضام (أم العظام)-شهوة الزهراء نسبة الـى الحسين الزهـراء) كمـا درّس بالمسلمية نفسها، من تلاميذه أستاذ الإمام محمد أحمـد المـهدي الشيخ محمـد الخـير الـذي درس علي يديه العلوم العربية: النحو ، الصرف وعلوم البلاغة[٢]

كما تتلمذ عليه الامين الضرير ذو الاصبعيـن (يوجـد فـي كـل مـن رجلـه ويـده أصبعيـن) ومـن الغركيين يسكن شادلى من قرى المسـلمية وتتلمـذ عليـه عـدد مـن الشـنابلة منـهم العمـدة الريـح* شمبول (عمدة المسـلمية) الشيخ الحسين الزهـراء عالمـاً مشـهوراً بـالورع والوقـوف عنـد حـد الشرع ، وهو عـالم مصدق بالمهدية، ومن رجالـها الأوائـل ، قـابل الإمـام محمـد أحمـد المـهدى وبايعه فى الجزيرة أبا فى رفقة الأمير عبد الرحمن النجومـي ، لـه قصـائد مشـهورة فـي مـدح الإمام محمد أحمد المهدى شرح راتبه ولكن لم يعثر عليه[٣] ارسله المهدى الى كسلا لاسـتلام حاميتها ، بعد رجوعه كان الامام محمد أحمد المهدى قد توفى رحمه الله ، فعاد إلـى بـلاده ، ثـم عهد إليه الخليفة عبد الله التعايشي تدريس علم الميراث و الحديث ثـم ولاه منصـب القضـاء بعـد الشيخ سليمان الحجاز من تجـار بربر المتفقهين[٤] ، قضى الحسين الزهراء فى عـــــــدة

---

[١] إبراهيم صديق أحمد : االطبقات ، ص٧٢ ، محمد إبراهيم أبو سليم و يوسف فضل حســـن : طبقـــات ود ضيف الله ، الذيل والتكملة ، معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية ١٩٨٢م ، ص ٥٢، عون الشـــريف قاســـم: مرجع سابق ص٤٦ .

[٢] نعوم شقير : مرجع سابق، ج ٣ ، ص ٥٦١، عبد الودود إبراهيم شلبى : الأصول الفكرية لحركة المـــهدى السودانى ، القاهرة ، دار المعارف ، ص ٢١، إبراهيم فوزى باشا: مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٢٣٨

* تزوج الحسين الزهراء والدة العمدة الريح شمبول بعد وفاة والده الشيخ شمبول عبد الرحمن (ودنوة) وســكن فطيس مع والدته لفترة تعلم فيها على يد الشيخ الحسين والدة العمدة الريح فاطمة الدسوقى. ود بـــان النقـــا ود حمد ابو غرة الذى قبر بالعيدج وله مزار كان رجل عالم (يقال حمد بالشرق وهو المقصـــــود بذلـــك وحمـــد بالغرب ويقصد به حمد الترابى) لقبت والدته بجنة عدن لكرمها وجودها ، تملك أطيان فى العيـــدج طـــابت والمريبعة ، قامت بدور كبير فى مجاعة سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م حيث قـــامت بفتـــح مطاميرهـــا العديـــدة وتوزيعها على الناس وكان ذلك ديدنها فى كل الاوقات، يونس إبراهيم: ١٩٩٤/٩/١٧م بمنزله بمدينـــة ود مدنى ، ابو اليسر مدنى العرضى : ١٩٩٦/١/١٧م ،بخيت عبد الله الشيخ ود الارباب ، ١٩٩٤/٩/٢٥م بقريـــة عبد الرحمن ريفى المسلمية ، عائشة عبد الله الشيخ ادريس، ١٩٩٤/٩/٢٥م، قرية عبد الرحمن.

[٣] إبراهيم فوزى باشا: مرجع سابق ، ج ١ ص ٢٢٩، عبد الله محمد أحمد حسن: مرجع سابق ، ص ١٢٦

[٤] نعوم شقير : مرجع سابق ، ج ٣، ص ٥٦١، ٥٦٣، إبراهيم فوزى باشا : مرجع سابق، ج ٢ ، ص ٣٣١

قضايا وقف فيها عند حد الشرع على خلاف ما اراد عبد الله التعايشى ، كانت تلك القضايا خاصة قضية أهالى وادى شعير السبب فى سجنه، فقد وردت القضية الخاصة بأهالى وادى شعير ضد الجهادية ففى أثناء سير سرية الأمير يونس الدكيم الى القلابات اتفق بعض الجهادية التابعين للأمير ابن النضالى فتحرشوا ببعض أهالى وادى شعير ، فوقعت بين الفريقين فتنة حيث قتل الجهادية بعضهم وادعوا انهم قتلوا بعضهم كذلك ، وعندما عرضت القضية على المحكمة لم يقبل الشيخ الحسين شهادة الجهادية فاعترض بقية القضاة على ذلك ونادوا بقبول شهادة الجهادية فهى شهادة تامة لأنهم مجاهدون فى سبيل الله وهم أحرار ، فسجنه الخليفة بسبب ذلك وكبله بالحديد ومنع عنه الطعام والماء إلى أن مات ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م[1] ، له مؤلفين طبع مطبعة الحجر بأم درمان أحداهما فى ١٣٠٤هـ/١٨٨٧م تحت اسم الآيات البينات فى ظهور مهدى آخر الزمان وغاية الغايات ، والثانى: ارتبط بنصيحة العوام والحق كجزء ثان من طبعتها تعليقاً على ما جاء فيها فصدر مع النصيحة فى عام ١٣٠٦هـ /١٨٨٩م ، ذلك ان فكر الزهراء يقترب فى أصوله من فكر العوام فكل منهما درس فى الأزهر وعاصر الحياة الثقافية فى مصر كالثورة العرابية ، وبالثورة المهدية فى السودان وتاثرا بها[2] ،ومن علماء المسلمية **الشيخ القرشى ود الزين** : من شيوخ الطريقة السمانية، درس على على يد الشيخ الطيب ود البشير شيخ الطريقة السمانية[3] من أشهر تلاميذه الذين أجازهم فى الطريقة السمانية الإمام محمد أحمد المهدى –والشريف الخاتم (كركوج) – والشريف أحمد الكويقلى (أربجى) –محمود نورالدائم (مؤسس مدينة طابت) والشيخ ود الأبيض (رفاعة) والشيخ ابراهيم ود عالم – الشيخ محمد شريف (أستاذ المهدى) ، ينتمى الشيخ القرشى لقبيلة البزعة ، له مزار بطيبة الشيخ القرشى ود الزين[4] ، الفقيه عبد الله بن الشيخ إدريس بن الشيخ محمد مكى... ابن الشيخ إدريس ود الأرباب ، قدم من الجزيرة إسلانج الى قرية عبد الرحمن لتعليم ابناء الشنابلة ، تزوج من شنبلية من تلامذته أحمد محمد على حمد عبد الرحمن شمبول ودنوة، العمدة محمد أحمد حسين العشاى (عمدة ود حسين ريفى المسلمية) محمد يوسف علقم (ام دوينة) ومحمد الفكى الرفاعى (شاع

---

[1] نعوم شقير :مرجع سابق، ج ٣، ص ٥٦٣، إبراهيم فوزى باشا: مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٣٢، عبد الله محمد أحمد حسن : مرجع سابق، ص ١٢٦–١٢٧

[2] إبراهيم شحاتة حسن: مصر والسودان ووجه الشبة فى نصيحة العوام ، الاسكندرية ، ص ١٧٨

[3] ب.م هولت : دولة المهدية فى السودان ، ترجمة هنرى رياض وآخرين ، بيروت –دارالجيل ، ص ٣٤، صديق محمد أحمد البادى : لمحات من حياة وثورة ود حبوبة ، ط ٢ ، ١٩٩٠م، ص ١٠، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ، ج ٥ ، ص ١٨٥٨.

[4] ب.م هولت : المرجع نفسه والصفحة ، معرض القبائل : الخرطوم ، ينساير/١٩٩٥ م ، جناح محافظة الحصاحيصا

الدين) له مسيد و حاج يوسف قدورة (ام عود) ، قبر الفقيه بقرية عبد الرحمن وله مزار، له عدة كرامات منها: بعد ثلاثة وعشرون شهرا من وفاته نبع من قبره ماء له رائحة المسك والزعفران (تنبع هذه المياه فى أوقات الصلاة) اتهم بعض الأهالى ابنته عائشة بان هذه المياه من فعلها فحزنت لذلك كثيرا وبعد ذلك وبعد فترة خرجت رجله اليمنى من القبر وكانت سليمة خرج القرشي ود الزين ، والشيخ عبد المحمود نور الدائم (طابت) وأولاد الشيخ عوض الجيد واولاد المكاشفى .والشيخ أحمد البى[1] ومن القصائد التى قيلت فى هذه المناسبة قصيدة النفيدى:

العجمى بيان مرق رجله	والمنكرهاته جليل قدره
عمر ديوانه فوقه الناس	اتحبكوا ودانو
ضحكوا المشركين* فى بته	وجابت قولها عليه تفته*
عبد الله اتنفض شراه بحتو	جيدا بكرامته وشيبته
قالوا ليها مويتك حيلة	ورجعت تشتكى ليه ذليلة
برم ديل وجابها تقيلة	ومرق رجله وكم جر قبيلة

فريق الخلاوى بالمسلمية:

سمى هذا الحى بفريق الخلاوى نسبة للخلاوى العديدة فيه والتى تقدر بسبع وعشرون خلوة عامرة بطلابها من أنحاء السودان المختلفة ، يدرسون ويتعلمون القرآن على أيدى مشاهير العلماء ، وقد كان للفقيه حمد* محمد ود أبوزيد الحضرى ، دورا مشهودا فى هذا الصدد وجدت النساء مكانا في خلاوى ود أبوزيد ونهلن من نور العلم والمعرفة وعددهن كبير، لا زال المكان الواقع شمال حوض ودنوة يحمل هذا الاسم التاريخى رغم اندثار خلاويه العريقة[2] ومن أبناء الفقيه حمد ود ابوزيد بالمسلمية الفقيه بليل بن عبد الرحمن

---

[1] بخيت عبد الله بن الشيخ ادريس : ١٩٩٤/٩/٢٥م ، عائشة عبد الله الشيخ ادريس: ١٩٩٤/٩/٢٥م (اتهمت بدفق الماء في قبر والدها) أحمد محمد على حمد : قرية عبدالرحمن .

* المشركين : المكذبين * تفته : تحكيه : شيبته : هيبته .

* حمد ود ابوزيد والدته من قبيلة الشنابلة (آمنة شمبول مدنى شمبول ودنوة) أبواليسر مدنى العرضى: ١٩٩٦/١/٧م ، أبوشام ميرغنى عبد الرحمن : ١٩٩٤/٩/٢٧م

[2] معرض القبائل: الخرطوم ، يناير ١٩٩٥م ، جناح محافظة الحصاحيصا ، أبوشام ميرغنى عبد الرحمن : ١٩٩٤/٩/٢٧م

بن محمد بن ابو زيد ، كان رجلاً زاهداً عابداً صالحاً مجاب الدعوة وكثيراً ما كـــان يصلـــي صلاة الاستسقاء عند انقطاع المطر ولا يتم صلاته الا وقد هطلت الأمطار وكـــان متمسـكاً بالطريقة الشاذلية*، قبر بالمسلمية – ومحمد الاسعد بن عبد الرحمن حمد ابوزيد يكنـــى ابـــو جناح وابنه حمد مؤسس فريق الخلاوى بالمسلمية ، درس القرآن بها وكان رجـــلاً صالحـــاً ، ولما توفى قبل عمه بليل جعله أهل المسلمية مقبرة لهم وقد كان أهل المسلمية قبل ذلك يدفنـــوا موتاهم بأربجى ، خلفه ابنه عبد الرحمن الذى درس بخلاوى أبيه بالمسلمية ، ثم رحـــل إلـــى قوز أحمد نور ريفى المسلمية وفتح خلاويه للقرآن بها وكان ذلـــك فـــي سـنة ١٣٠٤هـــ/ ١٨٨٧م. ثم تولى الخلافة ابنه الميرغنى والذى حفظ القرآن على أبيه وكـــان رجـــلاً زاهـــداً صالحاً في أقواله وأفعاله ثم آلت الخلافة من بعده لابنه الخليفة ابوشام[1] .

جامـــــع المســـــلمـــية:

شيد التاجر على ابراهيم شمو (الملقب بابى روف) جـــامع المســـلمية العتيـــق ســـنة ١٢٤٩هـــ/ ١٨٣٣م[2] والذى لا زالت آثاره قائمة وهو يقع جنوب غرب حـــوض (ود نـــوة) الشهير، كان مصلى وملتقى لكثير من المشاهير وهو أول جامع فى الجزيرة ، صلـــى فيـــه السيد الحسن الميرغنى راجل كسلا عند زيارته لهذا الإقليم ، وابى روف سمى عليـــه الحـــى الشهير بأم درمان الذى كان يسكنه ومازال أحفاده فى ذلك الحى[3] وعن أهمية هذا المســـجد فى العهد التركى ان الجناب العالى عنى بتعميره وتجديده، وذلك للدور الكبير الذى كان يقـــوم به وللرسالة التى كان يؤديها فى عهد كان الجهل فيه يخيم على السودان كله الا من مثل هـــذا النور الذى كان ينبعث من مساجد قليلة فى تلك الفترة وعناية الجناب العالى بهذا تثبتها

* دخلت الطريقة الشاذلية السودان على يد الشريف حمد أبى دنانة ، ثم رسخت دعائمها علـــى يـــد الشـــيخ خوجلى عبد الرحمن (أبو الجاز) والذى كان أول أمره قادرياً ثم تحول شاذلياً ، تنسب هذه الطريقة الى الحسن الشاذلى الذى ولد فى شاذلة فى المغرب، كتب لها الازدهار على يد المجاذيب فى الدامر واشتهرت الطريقـــة باسم المجذوبية ، يوسف فضل حسن: طبقات ، ص٩، إبراهيم صديق أحمد: طبقـــات ، ص ٧٦، مصطفـــى محمد مسعد : مرجع سابق، ص ٢١٨.

[1] اللجنة العليا للاحتفال بأربجى : مرجع سابق، ص ٧، أبو شام عبد الرحمن: ١٩٩٤/٩/٢٧م

[2] عبد العزيز أمين عبد المجيد : التربية فـــى الســـودان ، القـــاهرة ، الأميريـــة، ١٩٤٩م ، ج ٢، ص ٥٨، معرض القبائل ، يناير ١٩٩٥م .

[3] على محمد شمو: ١٩٩٨/١٢/٢٣م : بمكتبه بعمارة أبو العلاء بالخرطوم معرض القبائل : ينارير/١٩٩٥م

المكاتبة التي أرسلها لحكمدار السودان فى هذا الشأن ، دفتر رقم ٥٢٩ معية تركية*.

المسلمية التجارية:

لكل منطقة مشهورة فى السودان سوقاً تجارية عامة تفتح فى يوم معين من الأسبوع فيجتمع اليها التجار والمسببون لبيع ما لديهم من السلع والمواشي والحبوب وشراء ما يحتاجون إليه، ذلك على مثال الأسواق فى مصر والشام والمعارض فى أوربا واميركا ، واشهر أسواق السودان التجارية أسواق الأوردى – وابى منسى –والدبة– وتنقاسى –وبربر وشندى– والخرطوم– والمسلمية، ومدينة المسلمية يقطنها تجار المركز فهى المركز التجارى للسلع التى تتدفق من الحبشة ومصر والجزيرة العربية عن طريق سواكن ومصوع ثم من دارفور والجبال التى يسكنها الزنوج ومعظم سكان المسلمية يعملون بالتجارة ، وتعرض فى سوق المسلمية سلع شتى مثل الأقمشة كالموصلين الهندى ، والعقاقير الهندية والسلع المصنعة الواردة من أوربا ومصر عبر الجزيرة العربية والمصنوعات العربية والسودانية ، والمنتجات الحبشية ، بجانب كل هذا فهناك الخيول والحمير والأبقار والإبل والبغال وغيرها مما توفرها المنطقة نفسها. اما الذهب فيمكن الحصول عليه من التجار الذين يشترونه من الزنوج فى الجبال بالمقايضة مقابل الملابس والذرة والخرز[1] فالمسلمية مركز تجمع لخلق كثيرة يأتون للحصول على حاجياتهم وقد كان الزحام فى ساحة السوق على اشده للحد الذى يربط الآباء قمصان أطفالهم بأطراف أثوابهم مخافة الضياع وقد كان يؤمه خلقاً من كافة المجالس المتاخمة(كالحلاويين – مدنى – بربر)[2] والمرأة فى المسلمية قد ساهمت فى مجال التجارة

---

* ترجمة: المكاتبة التركية رقم ٣ ص ١٩٧ بتاريخ ١٨/جمادى الأول ١٢٨١هـ/١٨٦٤م. أمر من الجناب العالى إلى حكمدار السودان أطلعت على كتابكم العربى الوارد بتاريخ ٢٣/صفر سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م رقم ١٥ الذى ذكرتم فيه ان الشيخ يوسف خضر النائب الشرعى فى ناحية المسلمية التمس ترميم المسجد .. المذكور وانه تحقق لديكم أنه من المساجد التى تستحق الترميم لأنه مخصص لتلاوة القرآن الكريم وتدريس العلوم الدينية ، فقد تم بعد المقايسة انه يمكن إصلاح وترميم المسجد بإنفاق(خمسة عشر ألفاً وثمانمائة وثلاثة وعشرون قرشاً وثلاثة وعشرون بارة) وان ترميمه يصرف هذا المبلغ منوط بارادتنا ، وبما ان ترميم أمثال هذه الجوامع والمساجد الشريفة تسهيلاً للإكثار من وسائل إقامة الشعائر الإسلامية مما نتشده ونبتغيه فقد كتبنا أمرنا بأن تتخذ الإجراءات اللازمة فى ترميمه على نفقة الحكومة) .أصل هذه الصورة فى السجل باللغة التركية ، هذه الترجمة من كتاب الدكتور عبدالعزيز أمين عبدالمجيد : التربية فى السودان ، ج٣ ، ص١٦٧ – ١٦٨ .

[1] نعوم شقير: مرجع سابق ، ج ١، ص ١٧٨، ريتشارد هيل : على تخوم العالم الاسلامى ، ج ١، ص ٧٢.

[2] معرض القبائل : يناير ١٩٩٥م

وبرة ابنة شمو شاع الدين* أول إمراة صنعت الثوب السوداني وارتدته ، عرفت هذه المـــــرأة بالصلاح والتقوى والذكاء ، كانت تملك عدد كبير من الإماء لم تشأ أن تستغلهم في الأعمــــال التقليدية ، ففكرت في إنشاء مغازل يدوية استعانت في تشغيلها بخبرة نساء الحبشـــة ، كـــانت تشجع الماهرة فيهن بعتقها وبذلك اكتسبت عدداً كبيراً من الماهرات في هذه الصنعة ، كـــانت تمتلك أرضاً واسعة بالمسلمية خصصتها لهذا العمل ولسكن العاملات ، تقع في الحي الأوسـط شمال جامع المسلمية الحالي ، وبجانب صنع الثياب كانت تتنســج الفــراء والشــيلان وتقــوم بتصدير مازاد عن الحاجة الى مصر عن طريق والدها التاجر، امتـــازت صناعـــة غزلـــها بالجودة والمتانة.وكانت تسمى بدورها الرائد وزن الرجال[١] .

* الشعدناب: فرع من الشنابلة ، أولاد شاع الدين محمود محمد ود نوة ولد رحيمة ، محمود شقيق محمد والد شمبول ود نوة ، هنالك فرع من الشعدناب الجعليين.: عدلان محمد عــدلان : ١٩٩٤/٩/٢٦م : عمــر أحمـد مساعد : ١٩٩٤/٩/٢٣م : على محمد شمو ١٩٩٨/١٢/٢٨م .

[١] معرض القبائل : ١٩٩٥م

الفصل الثالث
علاقة الشنابلة بغيرهم

المبحث الأول
علاقة الشنابلة بالفونج والعبدلاب

١- علاقة الشنابلة بالفونج
٢- علاقة الشنابلة بالعبدلاب

المبحث الثاني
علاقة الشنابلة بالاتراك والمهدية

١- علاقة الشنابلة بالاتراك
٢- علاقة الشنابلة بالمهدية

المبحث الأول

علاقة الشنابلة بالفـونج و العبدلاب

١- علاقة الشنابلة بالفونج :-

كانت عاصمة الفونج أولاً فى لا مول جنوب غرب الأرتيريا ،وبدخول نفوذ كل من البرتغاليين والعثمانيين إلى ساحل البحر الأحمر، والصراع بينهما حول التجارة ومراكز النفوذ، وظهور النشاط الأوربي على ساحل أفريقيا الغربي وتحويل التجارة لهم ،لكل هذه التطورات المتلاحقة لجأ الفونج للهجرة الى مكان يجدوا فيه مأمناً لممارسة نشاطهم الذي كان يعتمد أساساً على التجارة، فانتقلت السلطنة الى حوض النيل الأزرق واتخذت سنار عاصمة لها .أثرت هذه العوامل على التجارة التي كانت دعامة السلطنة كما كان انتقال العاصمة إلى سنار فى فترة عصيبة جدا. فقد كان هناك زحف قبلي ومنافسة وصراع بين المجموعات القبلية العربية نفسها، وبين السكان المحليين من أجل المرعى ، لذلك وطدت السلطنة علاقاتها مع الزعامات العربية، بقيام الاتحاد السنارى وقيام الدولة الإسلامية (مملكة سنار) فى السودان من مشيخات وممالك من ضمنهم مشيخة الشنابلة[1] فارتبطت كل هذه المشيخات مع الفونج فى سنار بما يشبه الحلف الذي كانت تترتب عليه حقوقاً وواجبات بينهما ، وقامت تنظيمات هذه المشيخات التي دخلت فى الاتحاد من نظام يكفل تأمين المصلحة التجارية معهم[2] فقد احتفظ الحلف للسلطان بحق اختيار المرشح لتولى الزعامة فى المشيخات والممالك التي التزمت بالحلف على الا يتدخل السلطان فى شئونها الداخلية، وعلى أن تقوم بإرسال جنودها ، ووضع مواردها تحت أمر السلطان فى حالة الحرب ، ويدفع شيخ المشيخة جزء مما يتلقاه من الضرائب والمكوس على القوافل إلى خزينة السلطنة[3] نتج عن قيام الحلف السنارى الذي تحركت جيوشه من أربجي عاصمة مشيخة الشنابلة لضرب عاصمة علوة المسيحية وإسقاطها

---

[1] الشاطر بصيلى : تاريخ وحضارات السودان ، ص٢٣٠،٢٣٨، ٢٨٥ مصطفى محمد مسعد :مرجع سابق، ص٢٠٥-٢٠٦ مكي شبيكة: تاريخ ملوك السودان ص٥.

[2] عبد الحميد متولى : مرجع سابق ، ص ١٠٩،١٢٠، يوسف فضل حسن :الممالك الإسلامية ، ص٥٩،٦٤ ،الشاطر بصيلى : سودان وادي النيل ،ص ٦٢، زاهر رياض :مرجع سابق ، ص١٧

[3] الشاطر بصيلى ، المرجع نفسه والصفحة ،عبد الحميد متولي : مرجع سابق ، ص١١٥ ، ١١٩ ، الشاطر بصيلى :المرجع السابق ، ص٢٤٧، مكي شبيكة :مملكة الفونج الإسلامية ، ص٨١

وقيام الدولة الإسلامية، لهذا كان دور أربجي كبيرا في إحداث التغيير الذي غير وجهة الحياة في السودان[١]

تمثل أربجي موقعاً استراتيجياً يضمن لها السيطرة على تحركات الجيوش والقوافل التجارية التي تتجه من والي سنار، وأنّ أي خلل في العلاقات بينها وبين كل من العبدلاب وبين الفونج، يؤثر على تجارة دولة الفونج سلبياً ، كما تمثل الحد الفاصل الذي تنتهي عنده حدود كل من الفونج والعبدلاب (أقوى حليف للفونج). وبذلك عرف كل من الحلفاء مناطق حدودهم وقل الاحتكاك والمنازعات، فانحصر حكم العبدلاب المباشر ما بين حجر العسل وشمال مشيخة أربجي ، والفونج على الجزء الواقع جنوب أربجي حتى جبال فازوغلي في الجنوب لكل ذلك كانت مشيخة أربجي تمثل مكانة عظيمة لدى سلطات الفونج[٢] التزم الشنابلة بهذا الحلف الذي كان لهم دور كبير فيه فنجد أنّ شيخ الشنابلة نور محمد رحيمة قد قتل من أجل هذا الحلف والحفاظ عليه عندما قام إدريس ود الفحل ملك الجعليين بحركة عصيان وتمرد ومحاولة الانفصال عن الاتحاد السناري ، فاشتبك شيخ الشنابلة معه في معركة محمود ودكوينة التي قتل فيها[٣] ويؤكد التزام الشنابلة بهذا الحلف ظهور أسماء شيوخهم في وثائق تمليك الأرض عند الفونج كشهود في هذه الوثائق ، فقد جاء ذكر اسم الشيخ شمبول ود نوة شيخ أربجي في الفترة من ١١٣٧هـ/١٧٢٤م الى ١١٨٣هـ/١٧٦٩م وذكر ابنه مدني ودشمبول وجاء ذكر الشيخ عدلان حتى نهاية حكم الفونج[٤]

---

[١] محمد إبراهيم ابو سليم :الفونج والأرض ، وثيقة رقم"٢" ص٤١ ، محمد قسم السيد : مرجع سابق ، ص ٦٥، الشاطر بصيلي : تاريخ وحضارات السودان ،ص٣٧-٣٨

[٢] محمد إبراهيم ابو سليم :الفونج والأرض وثيقة رقم "٢" ص٤١ نعوم شقير :جغرافية وتاريخ السودان ص ٤٢١-٤٢٣ يوسف فضل حسن الممالك الإسلامية ،٦٤-٦٩ Bruce.J. :Travel to discover ,the sources of the Blue Nile,Edinburgh,1805.p30

[٣] الفحل الفكي الطاهر مرجع سابق ،ص ٣١ ،الشاطر بصيلي :سودان وادي النيل ،ص٢٥٦،عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب ج٤ص١٧٥٩-١٧٦٠

[٤] محمد ابراهيم ابو سليم :المرجع السابق ،وثيقة رقم"١٠" في مجموعة الشيخ خوجلي ، ص١٠٢،١٠٧،١١١،١١٥،وثيقة رقم"١" في مجموعة الصادق النور ص ١٣٥-١٣٧، وثيقة رقم "٩" من مجموعة الكدرو ص٨٢-٨٣ ووثائق أخرى.

٢-علاقة الشنابلة بالعبدلاب:

علاقة الشنابلة بالعبدلاب* في أربجي علاقة طيبة توضحـــها المراجــع فقــد توجــت بدخولهم والمشيخات الأخرى مع الفونج في حلف على ضوئه قامت أول دولة إســـلامية فـــي السودان ، فقد كانت منطقة الشنابلة تستقبل العبدلاب وأمراءهم قبل تحديد عاصمتهم فالشـــنابلة أهل عون ومساعدة لكل محتاج لهم، وكانت العلاقة طيبة جداً في فترة حكم عبـــد الله جمـــاع مؤسس أسرة العبدلاب، ونور محمد رحيمة الشنبلي، اللذين التزما بالحلف طوال فترة قيادتـــهم، ولم يكن هناك ما يعكر صفو هذه العلاقة الطيبة بين القبيلتين ، وما زالت العلاقة طيبة جداً فـــي عهد الشيخ عجيب المانجلك الذي أخذ طريق القوم في أربجي منطقة الشنابلة على يد تاج الدين البهاري[1] واستمر الحال في عهد الشيخ عجيب الرابع عبد الله بن عجيب بـــن الفضـــل بـــن عجيب المانجلك والشيخ عمر بن عبد الله بن عجيب بن الفضل، وقويت العلاقـــات وتوطـــدت واشتهر هؤلاء كالذين سبقوهم بالعدل والفضل والتقوى وحب العلمـــاء[2]. وصـــلات الشـــنابلة بالعبدلاب كانت حسنة حتى في بداية عهد الشيخ الأمين مسمار وهو من شيوخ الحلفاية ، فقـــد ذكر "كرمب" عن واقعة رجوعه إلى سنار بعد أن مكث في بلاد شيخ العبدلاب أكثر من ثلاثـــة أشهر أنّ هذا الشيخ بعث إليهم رسولا – بعد أن غادروا ليصحبهم في الطريق –وأن الرســـول سار معهم حتى أوصلهم أربجي ثم تركهم وعاد راجعاً إلى " قري " دون أن يتعرض له أحـــد بسوء ويعتقد أن علاقة العبدلاب بالشنابلة بدأت تسوء على عهد الشيخ الأمين مسمار فذكـــر أن أهالي أربجي سعوا إلى عزل الأمين مسمار وشياخة أخيه "بادي" فأدى هذا إلـــى أن يســـتعين الشيخ الأمين بالشكرية في هجومه على أربجي[3].

---

* العبدلاب أولاد الأمير عبدالله القرين ولد فرح ولد حمد ولد أحمد الأمير رافع الأمير عامر من قبيلة قحطـــان من شعبة القواسمة من قبيلة رفاعة ، اشتهر منهم الأمير عجيب المانجلك ، عاصمتهم قرى الواقعة عند شـــلال السبلوقة شمال الخرطوم. يتمركزون حول حلفاية الملوك (عاصمتهم الثانية) والخرطوم بحري ومنهم جماعات موزعة على ضفاف النيل الأزرق مابين رفاعة والخرطوم وفي كل من برنكو والهلاليـــة والكـــاملين وحتـــى منطقة العريباب بجهة رفاعة ، يمارسون الزراعة ولهم قطعان قليلة من الماشية ، محمـــد عـــوض محمـــد : السودان الشمالي ،ص٢١٨، الفحل الفكي الطاهر: أصـــول العـــرب، ص١٠٠، الشـــاطر بصيلـــي: تـــاريخ وحضارات السودان ص٣١٤، محمد قسم السيد: مدينة أربجي وأهميتها التاريخية،ص٧٠.

[1] إبراهيم صديق احمد :طبقات ،ص ٤٤ يوسف فضل حسن :طبقات ، ص٩ محمد صـــالح محـــي الديـــن :مشيخة العبدلاب ص٢٣٠ الأرباب الحسن بن شاور :واضح البيان،ص١١ .

[2] الأرباب الحسن بن شاور :مرجع نفسه ، ص١١ محمد صالح محي الدين :مرجع نفسه ، ص٣١٧

[3] أحمد عبد الرحيم نصر : تاريخ ملوك العبدلاب ، ص١٥ ، محمد صالح محـــي الديـــن المرجـــع الســـابق ص٣١٩ Crawoford :The fung king dom - of Sennar.p.p.247 - 248

ففي الفترة التي تولى فيها الشيخ الأمين ود مسمار أمر مشيخة العبدلاب أشعل الكثير من نـــار الفتن بين الشنابلة والفونج والكماتير والهمج وبين الهمج أنفسهم ، ولم يكن يهمه أمر مشـــيخة العبدلاب أو المشيخات الأخرى بل كان كل همه مصلحته الشخصية . وكان متقلـــب الآراء لا يستقر على رأى ولم تبق له من العلاقات حتى مع عبده أبوريده الذي كان يشاركه فـــي هـــذه المؤامرات وإشعال نار الفتن ، فقد انقلب عليه عندما أفاق وصحا ضمـــيره وحـــاول الابتعـــاد فأخرج عبد الله* بن عجيب صاحب العرش الشرعي من السجن وتولى حكم مشيخة العبـــدلاب ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م، ١٢١٠هـ/١٧٩٥م فعادت العلاقات الطيبة كمـــا كـــانت بيـــن الشـــنابلة والعبدلاب [1].

---

* كان عبد الله بن عجيب رجلاً عادلاً حرص على توفير الأمن والاستقرار لرعيته العبدلاب والحرص علـــى مصالحهم ، وتشجيع الكسب الحلال وحب العلماء واكرامهم فأصبحت الحلفاية بفضل عدله ملاذ لكـــل خـــائف ،وكان شجاعا يضرب بايديه الاثنين لذلك لقب بابو ترة وحرفت ابو طرة (ترة جبل بالحبشـــة) :أحمـــد عبـــد الرحيم نصر : مرجع نفسه ، ص ٧١، محمد صالح محى الدين : مرجع سابق ص ٣٣٥-٣٣٨

[1] احمد عبد الرحيم نصر ، مرجع سابق ، ص ٧١ ، محمد صالح محى الدين : مرجع نفسه ، ص ٣٣٧. الحسن بن شاور : مرجع سابق ، ص ١٧-١٨ .

المبحث الثاني

علاقة الشنابلة بالاتراك والمهدية

١- علاقة الشنابلة بالأتراك:

عاشت بلاد السودان في عهد الأتراك حالة سيئة من الفوضى والتردى ، وذلك بفعل الغزاة الذين أرادوا تثبيت حكمهم بالإرهاب والقسوة ، مما أدى إلى هرب السودانيين بعيداً عن الأتراك الذين دفعوهم إلى ذلك، سواء من الضرائب الباهظة التي أثقلت كاهلهم أو من تجريدات الانتقام والبطش، فعمت البلاد عاصفة من الخوف والذعر فقد كانت الجرائم ترتكب ضد الأهالي دون أن تصدر منهم أدنى مقاومة. وما أكثر مازار الزعماء السودانيون القاهرة ليبثوا شكاويهم لجناب الوالي لما ارتكبه عملاؤه ضد البلاد، فقد كان الحكمدار يسعى للكسب الشخصي خصوصاً وأن كل السلطات الإدارية محصورة في قبضته. والفرص المواتية للثراء متوفرة لديه فمن مسؤولياته قيادة الجيش ورئاسة جميع زعماء القبائل والعشائر الذين يأتمرون بامره كما يباشر الحكمدار فرض الضرائب والعوائد على الأراضي ولتحقيق فوائد شخصية يؤكل أمرها إلى شخص يثق فيه بموجب اتفاق خاص بينهما، لذلك فإنّ المفاسد آلتي تتعلق بجمع العوائد تتم ضمن الحصانة الكاملة لمن يقومون بها، هذا إلى جانب امتيازات عديدة يتمتع بها الحكمدار الذي يطوف على الأقاليم باستمرار تحت ستار الوقوف على أحوال المواطنين وهمه دائماً على ما يحمله الشيوخ له من هدايا كثيرة، بدافع الخوف وطلباً لإرضائه. وعند قيامه بالغزوات على الجبال لجلب الزنوج* يطلب الباشا ذهباً كثيراً من الشيوخ فوق مساهمتهم بالرقيق[1]

---

[1] ريتشارد هيل: على تخوم العالم الإسلامي ، ج١ص٩٠-٩١، مكي شبيكة: السودان عبر القرون،ص٣٢

عارض الشنابلة كغيرهم من القبائل السودانية حكم الأتراك الذي عانى منه أغلب أهل السودان ،فقد ارتبطت فترة الحكم التركي كما أوضحنا في أذهان السودانيين بكثير من الأهوال والمفاسد، وزادت معارضتهم لحكمهم بعد ما قاموا به من تعذيب وتشريد لأهل السودان، ونهب وخراب لديارهم ففي عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٢م قتل إسماعيل باشا في منطقة الجعليين وتلا ذلك الحادث تمرد في منطقة الجعليين، وآخر في منطقة الجزيرة حيث ثار الشنابلة على الأتراك كما ثار الهمج بقيادة حسن ود رجب والأرباب دفع الله وثارت منطقة عبود (الكواهلة) فقتل الأتراك الفكي الصالح محمد عبود[1] ، وتعقب الجيش التركي الثوار فقتل كثيراً من الأهالي وأحرق كثيراً من القرى وبوجه خاص المتمة والحلفاية وتوتي والعيلفون ، وأخمدت الثورة في مهدها بسبب استخدام الغزاة للأسلحة النارية واتباعهم أساليب القمع والبطش وساعد الجيش في ذلك الفرق الجهادية الذين هم من أصل زنجي والفرق غير النظامية المكونة من الشايقية*[2] .

---

[1] كاتب الشونة : السلطنة السنارية ، ص ٩٢ ، حسن احمد إبراهيم : رحلة محمد على باشا إلى السودان،ص ١٧.

* **الشايقية** هم سكان الإقليم بين دنقلا وبربر ، تعد الشايقية من أهم قبائل السودان الشمالي ، وذلك لما يتصفون به من نزعات حربية وإقدام ومهارة واستبسال فى الشئون العسكرية ولانهم يعشقون الجندية فقد جندت الحكومة التركية اعداداً كبيرة منهم بمختلف مجموعات الخيالة وصار الشايقية حلفاء للأتراك يعملون فرسان غير نظاميين فى جيوشهم ، وقد اعطيت لهم الحلفاية شريطة أن يظلوا فى الخدمة العسكرية . بعد أن قام أهلها العبدلاب بثورة ضد الحكم التركى . مما أدى ذلك الى اتهامهم بالتعاون مع الأتراك بصفة مستديمة. صحيح أن كثيراً منهم انضم الى الفرق النظامية إلا أن ملكهم شاويش قد قاوم الغزو التركى وحصد منهم الجيش التركى أعداد كبيرة فى موقعة كورتي وثار الملك حمد ورفض الشايقية بقيادته الضرائب الباهظة ، محمد بشير عمر: الحركة الوطنية ،ص١٧،الفحل الفكى الطاهر: مرجع سابق، ص٥٦ مكي شبيكة :السودان عبر القرون،ص٦٤

[2] مكي شبيكة: تاريخ شعوب وادى النيل ، ص ٣٦٧ ، محمد بشير عمر : المرجع نفسه والصفحة p.m. Holt.Amodern History of the Sudan.London 1967.p.14 ; مكى شبيكة : ملوك السودان: ، ص ٢٦.

بعد ما قام به الدفتردار من حملات انتقاميه وتشريد وتعذيب لأهل السودان. بعد مقتل اسماعيل باشا أصدرت الأوامر له بمغادرة السودان ومعه جنده وجنود اسماعيل باشا ، وعين بدله عثمان جركس* أمير لاى أول لإدارة إقليم السودان فتحرك بجنوده الجهاديه التي تدربت على النظام الجديد* وعند وصوله الخرطوم أعجب بها ولم يواصل سيره إلي ود مدني العاصمة بل استقربها وجعلها عاصمته ، وبنى بها الثكنات والقلاع ورسم خطته لوضع الضرائب الجديدة بعد حقبة الاضطراب والفوضى وكان فظاً غليظاً فنكل بالسودانين أثناء زيارته الجزيرة وإقليم القضارف، واتسم عهده بالظلم والقسوة التي عرف بها عهد الدفتردار ، وخوفاً على السودانين من هذه العهود المظلمة ولما عانوه من قتل وتشريد وخراب الديار في عهد الدفتردار وبعد حضور عثمان جركس الذى سار علي نهج سلفه كل ذلك دفع الشيخ شمبول ودمدني شيخ الشنابلة إلي الدخول في اتفاقية سلام مع الحكومة ١٢٤٠هـ / ١٨٢٤م حتى يعم السلام والطمأنينة لأهل السودان وبذلك صارت منطقة الجزيرة آمنة يلجأ اليها كل خائف فجاءها أهل الشمال من الجعليين والشايقية وأهل الشرق كالحسناب[1]

ذكر كاتب اليوميات ، عند أيام الفتح كان السودان غزير السكان فتقلص عددهم الآن إلي أقل من الثلث بعد أن هجر كثير من السكان مناطقهم وخاصة سكان الشمال والشرق إلى كردفان ودارفور والحبشة بعيداً عن الأتراك. فقد قامت عدة ثورات فى أجزاء عدة من السودان احتجاجاً على الضرائب الباهظة والنظم التى كانت تدار بها دفة شئون الحكم، فقد فرضوا ضرائب مختلفة على كل فرد تقريباً أثقلت كاهل الأهالى بينما كانت الضرائب فى عهد دولة

---

* أرسل عثمان جركس حملة الى القضارف تحت قيادة ابراهيم أفندى الذى قتل عدداً من السكان واصطحب معه مجموعة من الشباب باعهم فى الخرطوم لحساب الحكومة، توفى عثمان بك جركس فى رمضان ١٢٤٠هـ/مايو١٨٢٥م بداء السل ودفن فى الخرطوم ، أخفى عثمان أغا خبر وفاة عثمان جركس خوفاً من اندلاع ثورة لأنه كان يعرف مدى كراهية الناس له، حتى بداية عام ١٢٤١هـ/١٨٢٦م حتى وصل محو بك من بربر، اتسمت فترة حكمه القصيرة بالعدل والرحمة ، وفى الفترة التى اخفى فيها خبر وفاة عثمان جركس وقبل وصول محو بك خلفه عثمان أغا الذى اطلق عليه لقب(ابوسلب) لأنه اعتاد عندما يغيب عثمان بك على جلد الناس بحبل طويل ، مكى شبيكة: تاريخ ملوك السودان، ص٢٦-٢٧، ريتشارد هيل : على تخوم العالم الإسلامى، ج١ ،ص٤٨

* أرسل محمد على باشا عثمان بك بالفرقة الأولى من المشاة وهى النواة الأولى لجيش محمد على على النظام الجديد الذى أنشىء على النمط الفرنسى بمدربين عسكريين من اوربا، ريتشارد هيل: المرجع نفسه والصفحة، مكى شبيكة : السودان عبر القرون، ص ١٢٤.

[1] مكى شبيكة: تاريخ شعوب وادى النيل ، ص ٣٦٧، ريتشارد هيل :مرجع سابق، ص ٤٨-٤٩ ، ٧٥.

الفونج يسيرة بالقدر الذي يكفي لتسيير دفة الحكم ، فقد عمل الأتراك وسعهم للإثـــراء علــى حساب الأهالي.

عارض الأهالي تلك الضرائب رغم البطش والإرهاب . عندما ترقـــى أحمــد باشـــا أبودان* لرتبة حكمدار ١٢٥٤هـ/١٨٣٨م صار يتعامل بقسوة بالغة لدرجـــة الهمجيـــة، فقــد فرض ضرائب باهظة وقاسى الناس من طرق جبايتها، فعارض الشـــيخ شـمبول ود عبـد الرحمن ودشمبول (ودنوة) هذه الضرائب الباهظة. جاء في كتاب على تخوم العالم الإســـلامي إنه قد قبض على الشيخ شمبول في فترة الأتراك في عهد أبوودان وأودع الســجن وتعــرض للتعذيب ، فليس المقصود الشيخ شمبول ود مدني شيخ القبيلة، فهو ابن عمه وشـــيخ لإحــدى مناطق الشنابلة ، اكتشف عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م على إثر سرقات وأعمال نهب فـــي أنحــاء مختلفة من السودان إلى جانب اختفاء بعض التجار أنفسهم ... وحدث ذات مرة في تلك الفـــترة ان حدث حادث مثل هذا في المسلمية وتزامن ذلك الحادث مع حوجة أحمـــد باشـــا أبــو دان للذهب وربما كان هذا الحادث بفعل الأتراك أنفسهم فقد اشتهرت تلك الفترة (فـــترة أبـــوودان) بالفوضى وعدم المسئولية وتدبير المؤامرات وتلفيق الاتهامات ، وكان وراء ذلـــك الاســتيلاء على ذهب الشيخ شمبول الذي كان غنياً يمتلك ذهباً كثيراً* يقول كاتب اليوميات :"قمنا بزيـــارة

---

* احمد ابوودان : حارب في سوريا في جيش إبراهيم باشا وحمل نبا سقوط عكا ، ارتقى في جيش محمد على باشا في زمن قصير حتى وصل رتبة ميرميران جاء الى السودان على راس قوة من مصر لمحاربة القبـــائل السودانية التي لجأت الى الجبال الحبشية هربا من الضرائب ،عين مامورا على الأقاليم السودانية لا حكمـــدار ليقوم مقام خورشيد باشا إثناء غيابه في مصر لعلاجه ، بدأت الإشاعات تحوم حول نواياه بعد رجوعـــه مـــن كسلا بأنه يريد فصل السودان عن حكومة محمد علي،استدعاه محمد علي وتباطأ أحمد أبو ودان حتـــى قلــق محمد علي، توفي أحمد باشا مسموماً ودفن بالخرطوم في مقبرة الحكام الواقعة شرق شارع القصر وبجـــوار مبنى البنك العقاري ، يرقد في القبة الشرقية ومعه أحمد باشا المنكلي والثانية قبة الحكمدار موســى حمــدي ، أنظر مكي شبيكة: السودان عبر القرون ص١٣٧، ريتشارد هيل: على تخوم العالم الإســلامي ،ج١،٣٦،٣٩، محمد إبراهيم ابوسليم : تاريخ الخرطوم، دار الإرشاد القومي، الخرطـــوم ، ط أولـــى ١٣٩١هـــ/ ١٩٧١م ص١٨٣، عزالدين الأمين : كترانج وأثرها العلمي في السودان ص ٥٣.

* الشيخ شمبول عبد الرحمن رجل متدين من مريدي الشيخ حمد النيل ود الريح المركى سمى الشيخ شـمبول أحد أبنائه الريح تيمنا بالشيخ الريح والد الشيخ حمد النيل كان من اهل الشورى والعدل. وهو مـــن منـــاصري الثورة المهدية وهو ابن الشيخ عبد الرحمن ودشمبول ودنوة (مؤسس المسلمية) بن الشيخ محمد نـــور محمــد رحيمة عرفت قرية عبد الرحمن ريفي المسلمية باسم والده الشيخ عبد الرحمن، وللشيخ شمبول قرية تعـــرف باسم ام صنّب بالقرب من شاع الدين ريفي المسلمية (اندثرت هذه القرية) ولديه غابة تعرف إلـــى الآن بغابـــة شمبول كان ، الشيخ شمبول ود عبد الرحمن تاجرا يسافر الى الجبال (جبال تقلي) لجلب الذهب حضـــر معـــه آدم التقلاوي الذي يسكن أحفاده الآن مع أسرة الشيخ شمبول في قرية عبد الرحمن ريفي المسلمية ←

شمبول وهو تاجر غني كريم من الحضر فاصر على ان يعطيني طبقا من الشعيرية بمرق اللحم وشربات الدّبيب كي احمله معي[1]

في ١٨٤١/١٢٥٧م طلبت الخزينة في القاهرة من أحمد باشا إرسال عشرة آلاف أوقية من الذهب من خزينة الخرطوم. وكان ثمن الأوقية الواحدة ثلاثمائة وخمسين قرشا. وقد فرض على كل فرد من أغناهم الى أفقرهم نصيباً معيناً حتى يتمكن من جمع هذه الكمية ثم امر كل شيخ قرية أن يسلمه كمية معينة من الذهب ... ساهم بالتبرع حتى صغار التجار وتجار القطاعي الذين لا تكاد تصل رؤوس اموالهم مائة قرش مما أدى إلى إفلاسهم الكامل ، فقد ارتفع سعر الذهب نتيجة للطلب المتزايد إلى سبعمائة قرشا للأوقية مع إن الخزينة ظلت تحاسبهم بالسعر الرسمي ثلاثمائة قرشا ... ووصل الامر الى اقتياد بعض الناس الى السجون لعجزهم عن شراء مساهمتهم وبذلك جمع كمية كبيرة جداً[2].

معظم سكان المسلمية يعملون بالتجارة واشتهروا بالغنى وأغلبهم تقريباً يمتلكون أراضي واسعة بعضها يروى بالمطر، والبعض الآخر يروى بماء النيل بآلات رافعة كما في مصر، يمتلك أثرياء القوم مساحات شاسعة من الأراضي على بعد مسافات من النيل واشتهر تجار المسلمية بالأمانة وحسن الخلق والوقوف إلى جانب الضعيف. من تجار المسلمية المشهورين شمو بن شاع الدين الشنبلي ، وكانت بينه وبين القطب يوسف أبوشراء محبة وإخاء في الله وقد شهد له شهادة عارف بالله أنه تاجر صدوق وذلك عندما كان يدّرس في مختصر الشيخ خليل بن اسحق المالكي ، وجاء في باب البيع والشراء وعرّف الطلبة بالتاجر الصدوق انه بنص الحديث الشريف مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و حسن أولئك رفيقاً قال : أتعرفون في زمننا هذا من هو التاجر الصدوق قالوا الله أعلم فقال لهم الشيخ التاجر الصدوق ؟ في هذا الزمن كشمو بن شاع الدين [3] ابنه التاجر ابراهيم شمو

كانت والدته امرأة غنية جدا وتمتلك ذهبا كثيرا فهي ابنة سالم ابو جويلي مؤسس منطقة ابوجويلي بالقرب من الحصاحيصا له باع طويل في التجارة في كردفان ، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ج١، ص٥١٩، ريتشارد:المرجع السابق،ص٣٦،٣٧، عدلان محمد عدلان :١٩٩٤/٩/٢٥م، عمر احمد مساعد (السني) ١٩٩٤/٩/٢٣م.

[1] ريتشارد هيل : المرجع نفسه ، ج٢ص٣٦-٣٧ ، ٨٥

[2] ريتشارد هيل : مرجع نفسه ، ص ١٠٠

[3] نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان ، ص٦٥-٦٦، عمر نورين: ١٩٩٦/١/١٠م، قرية ود حسين ريفي المسلمية ، ريتشارد هيل:مرجع سابق ج١، ص٧٢

تاجر صادق وكريم يلقاه المحتاج يسافر بتجارته الى جبال تقلى ويعود محملاً بـــالذهب، وفـــي طريق عودته قابله إعرابي انكسر جمله وكان هذا الإعرابي قد استاجره فخاف من صاحبـــه ان يلزمه بدفع ثمنه والأجرة. فما كان من شمو إلا أن اشترى له جمل ودفع له ثمن الأجرة فقيـــل في ذلك:

ودشمو الوفـــــر كيلـــــــــى	وادانـــى اللـــــزوم* لشيلـــــــى
ابراهيم فــروته شويلــــــــى*	يارب يا كريم تجيبه من الكيلـــى*
ودشمو بزاده ما دخل الضرى	اداني أصهب من غير بيع وشراء

ومن بعده حلالى الكرى*

من الأعمال الخيرة التي قام بها إبراهيم شمو الشنبلي بناؤه جـــامع المســـلمية العتيـــق ١٢٤٩هـــ/١٨٣٣م وكان يصرف عليه من نفقته الخاصة[1].

ومن تجار المسلمية كما ذكرنا الشيخ شمبول عبد الرحمن الذى عانى كثير من الأتراك حتي يعترف بالمكان الذى خبأ فيه ذهبه فقد عرّضه الحكمدار أحمد أبودان لألوان شتى مـــن العذاب، ولم يعبأ لذلك حتى احتار أعداؤه فيه ، قيل في ذلك :

شمبول يالعيال حديثه ما ضله	وما هشكى* وحديثه حـــــله
تدخل في بكانة* الترك وسندله	تحـــيا وتعيش يامهلة الحلـــة
القول حقيته لى عزيت البيقى حى	تور جاموس وقرن لـــــــىّ

قال ما بدى وما علىَ

يابيلة* عاصى الـــــغــــــــــد	القصر * الجمع منه الرجال بتخز
ماك العرورة البى اللسان بتهـــد	تضحك بالسنون وحافرة ليهم عد*
قلع في الجبال ما بتندرك ليك حال	وقالوا العارفين تورى ابردف شيال
يمه خالى للبطول قصـــــــــــــار	صدرك فوقه سوق ما بطلعوا الجزار

- اللزوم : البعير * فروته شويلى : فراء ثمين لسرج البعير * الكيلى : غرب السودان (منلاقة الذهب)
- الكرى :الأجره

[1] عبد العزيز أمين عبد المجيد : التربية في السودان ، ج٣ ، ص١٦٧-١٦٨ معرض مؤتمر القبائل الأهلي : بالخرطوم حدائق الحيوان ، قسم محافظة الحصاحيصا ، أمنة بابكر عمر : ٢٨/١٠/١٩٩٥م قرية كوش ريفـى سنار، مصطفى عايس ٢٧/١٠/ ١٩٩٥م.

* ضله : [illegible] : لغو الحديث :* بكانة : مكان

* الكيلى : غرب السودان ([illegible])

- هشكى : لغو الحديث * [illegible]

* بيله : جبل بالنيل الأزرق * القصر : مرض يهابه الشجعان

وقيل فيه:

شـــق السلالـــم وطلـــع	ودخـــل المـــا بـــدور فـــزع
فى المسموع والسمـــــع	لامنو* صميم وجدع وهو يخدع ما انخدع
وسط الفلقة* انفلق وركـــز	ابـــو درب مــــنع ومـــا بدور فزع
فى الديوان فى الخرطـــوم	والذوات* والعموم* والدنـــيا وقفـــت رهوم*
وتحت الفلقة ام زحـــــــوم	قـــــال حـــالـــف ما يـــقـــــوم
تقبل الصـــولة وتـــقـــــوم	ونحيـــــا ونعيش في ضهـــرك ونقـــوم

والمشائخة عينيها جنت النوم

دقـــوا الثـــور حـــــــــرد	ومـــــا برضى بالغلـــــــب*
يا طـــــــاردوا* انقلـــــــب*	وقال فضل الـــقـــــــــــلب*
الليلة اللـــدر ســــــــــدر	وجـــاءك خصيمه اضعضــــــــر
من خصمه ما اتضــــارى نايبه	زاد بقى عشارى* وفايت فى العيال خالى
الليـــلة اللدر على العاديـــــك*	وحجـــرت* البشـــرب فيـــــك
لمشايخة فرحـــــت بيـــــــك	ودالي وشن بيقولوا عليـــــــك[1]

ومما يؤكد على براءة الذين سجنهم الباشا ابوودان ومـــن ضمنـــهم الشـــيخ شـــمبول عبدالرحمن إطلاق سراحهم من قبل الحكمدار الذي خلفه[2]، وهناك أعمـــال مأســوية كثـــيرة للحكمدار احمد ابودان مثل شنق شيخ الهلالية دون ذنب ارتكبه، بل لمجرد إشاعة لم يتأكد مـــن صحتها ورغم أن فرهد بك أهمل الأمر خوف الظلم إلا أن أبودان أصر على شـــنقه وشـــنقه، كما شنق أبوودان أحد الشيوخ لتركه منصبه بسبب الضرائب الباهظة[3] وهذه شـــهادة أحـــد عمال أحمد باشا ابوودان بأنه رجل طاغية ويتعامل بالمكر والخديعة والبهتان . كان عرب

---

* لا منو : لأنه

* **الفلقة:** وسيلة من وسائل التعذيب :ريتشارد هيل :على تخوم العالم الإسلامي ، ج١ص١٣

* الذوات : الأعيان * العموم : عامة الناس ، * رهوم : زحمة الناس

* الغلب : الهزيمة ، * طاردوا : خصمه ، * انقلب : تراجع ، * فضل القلب : أي أن قلبه لم يزل صـــلمدا رغم العذاب ، * عشاري : التمساح القوى ، * العاديك : مورد ماء ، * حجرت : منعت .

[1] آمنة عبدالرحمن شمبول:٢٧/٩/١٩٩٤م بقريـــة عبدالرحمـــن ريفـــي المســـلمية، نـــور مســـاعد الريـــح ٢٧/٩/١٩٩٤م بقرية عبدالرحمن.

[2] ريتشارد هيل: على تخوم العالم الإسلامي ، ج١، ص٧٤

[3] ريتشارد هيل:المرجع نفسه،ص١٣، محمود ابورية:حياة القرى،الدار المصرية للتأليف والترجمـــة، ١٩٦٦م ، ص٣١

رفاعة في حالة عصيان قبل أن يتحرك لفتح التاكا* ، ذلك بسبب موت الشيخ سليمان بن روف في الخرطوم، ونما إليهم أنّه مات مسموماً، أراد أحمد باشا، وضع حد لهذا التمرد قبل أنْ يتوجه إلى التاكا فأمر فرهد بك بالتوجه إلى الروصيرص ، ونفذ فرهد بك ما أمره به أحمد باشا حيث قام باستدعاء لأشقاء وأقرباء سليمان تحت وعود كاذبة، وعندما حضروا جميعاً أوثقهم بالقيود وقتل منهم سبعة رجال ، تمكن محمود شقيق سليمان من الهرب إلى أحمد باشا الذي خاف من نفوذ محمود القوي بين أفراد قبيلته الضخمة ،وخصوصاً في هذا الوقت وهو متورط بكامل جيشه في حرب التاكا فأعطاه رسالة إلى فرهد في ظاهرها إساءة و تهديداً له بتوقيع أقصى العقوبات وتؤكد له بأنه لم يوفد لهذه المنطقة إلا لتهدئة الناس وإحلال السلام وأشار إليه بأن يحملها مفتوحة ، وظن أحمد باشا أن فرهد سوف يفطن لمغزى الرسالة ، ولم يتحمل فرهد هذا، وأنّ الرسالة مفتوحة وقد قرأها الناس ، فالتفت ضاحكاً إلى محمود وقال: (يريد أحمد أن يبدو في مظهر الإنسان النظيف، ويريد في الوقت نفسه أن يصفني بالنذالة أعلم إنني لم افعل ما فعلت إلا بتعليمات منه. وإذا أردت أن تتأكد من صدق ما أقول فهاك اقرأ) وناوله الرسالة نفسها. وقرأ محمود الرسالة وتيقن أنها خادعة فعلاً . ضاق أحمد باشا أن يخاطبه أحد مرءوسيه بهذه الطريقة فما كان منه إلا أنّ قتله بالسم، فتحسر على موته كافة أفراد الفرقة وكل من عرفه فقد كان الرجل عزيزاً أمام الكبار ، ومتواضعاً مع عامة الناس بنفس القدر، وعادلاً في جميع تصرفاته وأحكامه، وما أقدم على شنق أولئك النفر من قبيلة رفاعة إلا بأمر أحمد أبوودان وقد وقف محمود بنفسه على حقيقة الأمر.[1]

كانت منطقة الشنابلة آمنة جداً حتى في تلك الفترة التي انعدم فيها الأمن في كثير من مناطق السودان ، تشهد على ذلك الزيارات المتكررة التي قام بها صاحب اليوميات والأجانب الذين معه وإصرارهم على زيارة المسلمية بين حين والآخر وحبهم لها . ولجأ إلى منطقة الشنابلة الجعليون بعد الحملات الانتقامية التي قام بها الدفتردار الذي عمل على تدمير قراهم وتخريبها

---

* التاكا: عاني أهل الشرق كثيرا من احمد ابوودان حيث فكر في توسيع حكمداريته بان يفتح بلاد التاكا وهي غنية بمواردها الزراعية فأنشئت الاستحكامات لمقر الحكومة في كسلا فقابله أهلها بالمعارضة الشديدة فبنى له سد لتحويل المياه نحو أراضي جديدة حتى تجف الغابات التي كان يرويها فعطش العربان وأخذوا في التفرق ولما جف الشجر أطلق النار في غابتي دهيامي واللكيتان شمال كسلا فلحق بالعربان وقتل منهم عدداً كبيراً وأسر شيخهم محمد دين وزجه في السجن إلى أن مات. كانت قوات الحكومة تعامل قبائل الشرق بقسوة شديدة فكانت تقبع فوق آبار المياه في زمن الجفاف عندما يأتي الرجل لسقيا حيواناتهم وعند ورودهم الماء مضطرين يستولون على ماشيتهم عوضا عن الضرائب. ريتشارد هيل على تخوم العالم الاسلامي ج١ص٢٩-٣٠، نعوم شقير : جغرافية وتاريخ السودان ص٥٢٢ مكي شبيكة:السودان عبر القرون، ص١٣٦

[1] ريتشارد هيل : على تخوم العالم الإسلامي ، ج١ ، ١٤٣ -١٤٥

ولم ينج من بطشه كبيراً أو صغيراً[1] كما لجأ إلى منطقة الشنابلة في تلك الفترة الحسناب* عندما أمر قائد شرق السودان محمود طاهر باشا عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م بإعدام كل حسنابي في سواكن ففروا جميعهم ليلاً إلى توكر وود النو "المسلمية" وفي المسلمية منهم أبناء محمد وأحمد خضر والشيخ على طاهر الخضر. أرسل عثمان دقنة الأمير الخضر بن على الحسنابي زعيم الحسناب في شرق السودان أميراً على قبائل الشرق، وكان معظمهم من الارتيقة ، وأصحبه كتاباً إليهم من الشيخ الطاهر المجذوب يدعوهم إلى القيام معه لنصرة الدين. فلبت معظم القبائل النداء وتم لهم حصار طوكر بقيادة الخضر، كان بطوكر أربع بلوكات من العساكر، فلمّا دعاهم الخضر إلى التسليم والتصديق بالمهدية أبوا وأرسلوا في طلب المدد من سواكن التي كان بها محمد طاهر قومندان السودان الشرقي فجهز العساكر وسار لنجدتهم لكن فرق أمير الساحل عبداله حامد المحمودابي تربصت لهم عند آبار التيب ، لما اقتربت العساكر منهم قتلوهم، وفرَّ من نجا منهم إلى سواكن وكانت بصحبة جيش الحكومة التركية القنصل البريطاني في سواكن المستر مونكريف الذي قُتل في هذه الحملة، فأقام الأمير خضر الحسنابي"ديما" عرف بديم افافيت أو عفافيت ، كانت افافيت مركزاً هاماً من مراكز النضال ضد الإنجليز غيّر الإنجليز اسم افافيت بعد احتلالها وأسموها طوكر وبنوا بها طابية حصينة، وكان الديم على بعد سبعة أميال من دار المأمورية التي هدمها الخضر الحسنابي ورجاله بعد أن سقطت طوكر في أيديهم ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م[2] .

---

[1] ريتشارد هيل:مرجع سابق ج ١، ص٤٧-٤٨ ، ١٢٩-١٦١، عون الشريف قاسم القبائل والأنساب،ج١ ص٥٠

* الحسناب من اشهر القبائل التي تسكن مدينة طوكر وهم يمانيون ويتصل نسبهم بالشيخ إبراهيم بن إسماعيل الشيخ احمد بن عجيل اليمنى الذي كان من كبار رجال أهل الكرامات ، اشتغل بالتجارة حتى اصبح من أصحاب الأملاك في سواكن فنزح بأهله وأنجاله من اليمن إلى سواكن في القرن الثامن الهجري ٨٢٤هـ/١٢٠٨م واتخذوا سواكن وطنا لهم ،وصاهروا أهلها ، واولهم الشيخ بن محمد حيث تزوج من حضارم الارتيقة وفي أوائل القرن العاشر نزح جماعة منهم الى طوكر برئاسة الشيخ حسن عبداله رشيد للاشتغال بزراعة الدخن والذرة وتربية المواشي فنجحوا في جميع أعمالهم وسميت قراهم باسم حسناب نسبة الى الشيخ حسن المذكور.وعملوا على نشر الدين الإسلامي ، وكانت لهم غرف على ساحل البحر تسمى بيوت الدعاء ،من شيوخهم الإجلاء آخر التركية واوائل المهدية الشيخ فقيه محمد بن على بن محمود ،انضموا إلى المهدية بقيادة زعيمهم الأمير الخضر على الحسنابي فصادرت الحكومة التركية أموالهموأراضيهم وتولى الخضر حصار طوكر حتى سقطت محمد صالح ضرار :تاريخ سواكن والبحر الأحمر، بيروت دار الحياة ، ١٩٦٥م ص٦١٣ ، نوال عبد العزيز مهدى راضي :افافيت في تاريخ السودان الحديث ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٦، ٦٤-٦٥

[2] محمد صالح ضرار: مرجع سابق ، ص٢٠١،٢١٧-٢١٨، نوال عبد العزيز: مرجع سابق ص٦.

وبالرغم من ذلك لا ننكر ما قام به الأتراك من تحسينات عند حكمهم للســـودان، فقــد حقق الأتراك الوحدة للسودان الحديث وإقامة النظام فى جميع أرجائه من بحيرة فيكتوريا وذلـك فى القرن التاسع عشر الميلادي ، ولأول مرة تنتظم البلاد تحت حكم واحد كل بــــلاد النوبـــة وسنار ودارفور وجبال البحر الأحمر ومناطق الزنوج بالجنوب وعن طريق الأتراك أدخلـــت تحسينات كبيرة فى طرق المواصلات والرى ، واستجلبت أنـــــواع جديــدة مــن المحـــاصيل واتسعت التجارة[1]

[4] جعفر علي بخيت : الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ، ص٢١

٢ – علاقة الشنابلة بالمهدية:

صلة الإمام المهدى* بمنطقة الشنابلة قوية قبل إعلانه ثورته على المستعمرين . أدت هذه الصلة إلى وقوف الشنابلة إلى جانب الثورة المهدية ونصرتها ، إذ درس المهدى بمنطقة الشنابلة المسلمية على يد الشيخ القرشي ود الزين* وهو شيخ الطريقة السمانية[1] كما تعلم أستاذه الشيخ محمد الخير بمنطقة الشنابلة على يد الشيخ الحسين الزهراء ، كان الشيخ محمد الخير على حظ وافر من الصلاح والتقوى وإن كان جاهلاً باللغة العربية وقواعد النحو والصرف، ثم انقطع يدرس النحو وعلوم البلاغة على يد الزهراء بالمسلمية نحو عامين أدرك فيهما ما يدركه غيره في أربعة أضعافهما ثم عاد بعد ذلك إلى مزاولة دروسه في بربر[2]

* ولد الأمام المهدى فى جزيرة لبب بالقرب من دنقلا العرضي حوالي ١٢٦٠هـ /١٨٤٤م .دخل محمد أحمد مدرسة القرآن او الخلوة في ام درمان . ثم رحل إلى غيرها فى الخرطوم ثم كترانج لحفظ القرآن ، وهاجر إلى الشمال الغبش تجاه بربر لينهل من علوم النحو والتوحيد والفقه والتصوف ، وترامى إلى سمعه شهرة الشيخ الطيب "راجل أم مرحى" الذي اخذ الطريقة السمانية من المدينة المنورة ونشرها فى أقاليم السودان ، وتلقى العلم على يد حفيده محمد شريف نور الدائم . وفى الجزيرة ابا سلّك الطريق عليها سكانها واصبح له اتباع ومريدون ، وبعد اختلاف محمد أحمد المهدى مع أستاذه محمد شريف اتصل بالشيخ القرشي ودالزين أحد شيوخ الطريقة السمانية ، عند وفاة الشيخ القرشي ود الزين ، قام محمد أحمد المهدى بالإشراف على بناء قبة فوق قبره ، مكي شبيكة : السودان عبر القرون ، ص٥٤–٥٥، عبدالله محمد احمد حسن :جهاد فى سبيل الله ،ص٣٤،ريتشارد هيل :، معجم الشخصيات ص٣٥٤، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ،ج ٥ ، ص١٨٥٨

القرشي ود الزين ولد عام ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م من قبيلة البزعة (شيخ السمانية) ، جاء جدهم الفقيه يونس من الحجاز واستقر فى منطقة البزعة وتزوج منهم وفى قنقيف بكردفان قبور أجدادهم ، تعلم بمسيد ود الفادنى ، يقال ان الشيخ على الفادنى هو الذي لقبه "بالقرشي" واسمه محمد احمد ، بنى مسجده بقريته طيبة شاركه فى بنائه أولاد الحسين الزهراء: النور وبشير ومحمد احمد اخذ الطريقة السمانية اولا على يد الشيخ احمد البصير ، ثم ذهب معه الى الشيخ احمد الطيب البشير حيث أخذا معا الطريق السمانى عليه مرة أخرى . مكث اربعين عاما فى شياخة السمانية ، ألف عددا من الكتب ، من تلاميذه أولاد الشيخ الطيب ود البشير :عبد المحمود نور الدائم مؤسس مدينة طابت، محمد شريف نور الدائم ، الشريف احمد الكوقيلى (اربجى) ومن تلاميذ الشيخ القرشي الشريف الخاتم (كركوج) ، والأمام محمد احمد المهدى والخليفة عبدالله التعايشى -عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب، ج٥، ص١٨٥٨، صديق البادي : مرجع سابق.ص ١٠.

[1] عبدالله محمد أحمد حسن: مرجع سابق.ص ٣٤، ٥٦. صديق البادي: مرجع سابق، ص ١١

(٢) عبد الودود إبراهيم شلبى: الأصول الفكرية لحركة المهدى بالسودان ودعوته، القاهرة دار المعارف، ص٢٠-٢١

وعند وفاة الشيخ القرشي ودالزين قام محمد أحمد المهدى ومريدوه ببناء قبة فوق قبره في المسلمية . وبالمسلمية اعترف به أتباع الشيخ القرشي ودالزين باعتباره أستاذهم الجديد كما تأكد مركزه كزعيم للطائفة السمانية[1] وعند إقامته في تلك الفترة بالمسلمية عقد اجتماع كانت له آثار بعيدة المدى فقد تم أول لقاء بينه وبين الخليفة عبدالله آدم التعايشي* وطلب له السماح بالدخول في الطريقة السمانية[2] . وبمنطقة الشنابلة تعرف بالشيخ محمد ودالبصير وهو شيخ للطريقة السمانية التي كان جده الشيخ أحمد ودالبصير أول من أتى بها للمنطقة وعين محمد ودالبصير عند قيام المهدية أميراً عاماً للمهدية بالجزيرة ، كان المهدى قد التقى به قبل إعلان ثورته وزوجه ابنته السرة، وفي المسلمية أطلقت القذائف إرهابا وتخويفاً للمستعمرين وحوصو صالح بك الشايقى ومنعت عنه المؤن التي كانت تأتيه من الشيخ عوض الكريم أبوسن زعيم الشكرية[3] وعلاقة المهدى بأربجى مشيخة الشنابلة قوية فزارها قبل عام من إعلان المهدية فاستقبله أهالي أربجى بقصيدة:

آتانا اليوم آتانا اليوم

ابوالاعلام مهدى القوم

فقد أدت صلة المهدى هذه بمناطق الشنابلة لالتفافها حول المهدية وتأييدها ، له تأييداً مطلقاً.

وبمنطقة الشنابلة تعرّفَ بالإمام عبدالقادر ودحبوبة حينما كان المهدى يبنى قبة لأستاذه القرشي ودالزين، كان عبدالقادر ودحبوبة من بناة هذه القبة وتعرف في تلك الفترة بالمهدى عن كثب قبل أن يعلن ثورته ، فلما قامت الثورة المهدية كان عبدالقادر من أوائل مؤيديها فاتصل بالمهدى وبايعه على الجهاد والوقوف معه بصلابة ضد المستعمر[4]. كان الشيخ بخيت

---

[1] عبد الله محمد احمد:مرجع سابق ، ص٢٤، مكى شبيكة : السودان عبر القرون، ص٥٤-٥٥، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ، ج ٥ ، ١٨٥٨ .

* ولد عبد الله بن السيد محمد ، ونشأ في دار التعايشة في دارفور، والده السيد محمد ممن اشتهروا بالورع والتقوى والصلاح، انتقل الى دار الجمع ، توفى في ابى ركبة ودفن بها ،وقبره ظاهره يزار ، في دار الجمع القريبة من الجزيرة أبا ، سمع عبد الله التعايشى عن المهدى ورحل إليه ، مكي شبيكة: السودان عبر القرون ص ٣٨١-٣٨٢.

[2] ب.م.-هولت : دولة المهدية في السودان، ترجمة هنرى رياض وآخرين، ص٣٤

[3] صديق البادى : لمحات من ثورة ودحبوبة ، ص ١٠-١٢، عون الشريف قاسم المرجع السابق،ج٥ ، ص١٨٥٨، عثمان حمد الله، التعارف والعشيرة، ص ٥٠ .اللجنة العليا للاحتفال بأربجى: مرجع سابق، ص ١٢.

[4] صديق البادى ، مرجع نفسه ص١٠-١٢ عون الشريف قاسم القبائل والانساب ، ج٥ص١٨٥٨

عبد الصادق* شيخ الشنابلة على صلة قوية بالامام محمد أحمد المهدى عند وجوده بالمسلمية وعند إعلانه ثورته اتصل به بالأبيض وبايعه على الجهاد والوقوف معه ضد المستعمر. وصار أمير للشنابلة فى المهدية، حارب فى صفوف المهدية فى واقعة القلابات عدد من الشنابلة أمثال شمو ودحاج دفع الله النفاية، كما حارب الشنابلة فى صفوف المهدية مع الشريف احمد ود طه* وقتل معه من الشنابلة النويرى ود خالد وعبدالرحمن ود شمبول ودنوة و قطعت اذن الشيخ محمد شمبول عبد الرحمن فى هذه المعركة[1] وكان إبراهيم شمو وأحمد شمو يجتمعان كثيراً فى حلقات الذكر مع الشيخ حمدان ودعبدالقادر أبو الحسن لنشر وبث المبادئ المهدية بقصائدهم وتأجيج نار الثورة فى النفوس وإحياءً للغيرة فيها ليهبوا فى وجه المستعمر[2] كما حارب الشنابلة فى صفوف المهدية فى موقعة شيكان بقيادة ودالفقدة شنبلى من أولاد دانى استشهد منهم ، المرين ودعبدالله – ومحمد ود إبراهيم محمد صغرى ودالنعمة– ومحمد ابوقفر–ودناجى– ابوحوية ود محمد– وعوض الله ودخيرالله– سالم ودالليح– ومحمد مردص[3].

كما قام الشريف مختار ود الشريف هاشم من قبيلة الشنابلة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م بثورة كانت امتداداً لثورة المهدية، تسكن أسرته في منطقة خلوية(شمال شرق أم روابة (الباجا)* تابعة للشنابلة ينتمي إلى أسرة ذات صلاح وتقوى ، فجردت له الحكومة الإنجليزية قوة مما أدى إلى قتله، ووقف إلى جانبه عدد كبير من الشنابلة ، سجن عدد منهم فى الدويم لمدة عام وقتل عدد منهم ، كان الإنجليز قد اتهموا الشريف مختار بأنه ادعى النبوة لتأليب الناس عليه ، فأرسل ابوريدة ودعلى شكوى للسكرتير الإداري فى الخرطوم مضمونها كما يلي: (سعادة السكرتير الإداري نحن شنابلة رحل تسلط علينا الداهية منهل خير الله وتقدم ضدنا ببلاغ بأن

---

* عرف كبرى بالحصاحيصا باسم بخيت عبد الصادق يوصل بين الحصاحيصا والقرى التي تقع غربها

* الشريف احمد ود طه من قواد المهدية ،أرسل جقلر باشا قوة لاعتقاله لكنه نصب لها كمينا وابادها ، فاستعان عليه جقلر نائب الحاكم العام بالشكرية حيث تصدوا له بقيادة عوض الكريم ابوسن وهزموا قواته وقتلوه عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م وارسلوا رأسه للخرطوم ريتشارد هيل: معجم الشخصيات ،ص٣٩، عون الشريف قاسم: المرجع السابق،ج١ ، ص٧٥

[1] عبد الله محمد أحمد حسن: مرجع سابق ، ص٣٥ أبو اليسر مدني العرضي : ١٩٩٤/٩/٢٠م ، ..عدلان محمد عدلان ١٩٩٤/٩/٢٥م ، عمر أحمد مساعد:١٩٩٤/٩/٢٣م ،

[2] شمو أحمد شمو حاج دفع الله النفاية، ١٩٩٥/١٠/٢٨م ، شمبول مختار شمبول دفع الله النفاية، ١٩٩٥/١٠/٢٨م .

[3] محمد الأمين عكام: ١٩٩٨/٩/٢٤م، كوثر محمد العبيد عكام ١٩٩٨/٩/٢٤م

* باجا: باجة الأرض المنخفضة التي بها الماء والكلأ ، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ج١ ص١٩٩.

محمد أحمد عوض الكريم قام بثورة ضد الحكومة وادعى بأنه النبي عيسى ونطلب من سيادتك أن تحضر الكتب الأربعة المنزلة ومفتي الديار الإسلامية وقاضي القضاة بالسودان والعلماء ، إذ أنهم أفتوا بأن نبي الله عيسى شنبلي وشايب ، وأعور ، ويظهر بين أم بويرة وشات ،أنه رجلنا وبايعناه وإذا أفتوك بفتوى أخرى ، نحن نطالب بثأر ناسنا الذين قتلوا بسبب منهل وطلق سراح المسجونين)، طلب علماء السودان برئاسة القاضي وشيخ الإسلام أحمد البدوي وسئلوا عن ظهور النبي عيسى ، وأفتوا بأن النبي عيسى يظهر بين الصفا والمروة وليس بالسودان لذلك أعفى عن المعتقلين وفصل منهل من الرئاسة[1]

ومن الشنابلة الذين ساهموا في ثورة المهدية الشيخ محمد اللبيح الذي صار أميراً من أمراء المهدية[2] .

كما أسهم الشيخ مساعد* بن محمد الشنبلي شيخ الشنابلة بالجزيرة ، وشيخ الخط الأول الذي يشمل نايل وعمارة الجعليين فداسي بدور كبير في أيام ثورة عبدالقادر ودحبوبة* وكان مسئولاً عن بيت المال في منطقته أيام المهدي ، وظل كذلك إلى وفاته ١٣٥٥هـ /١٩٣٦م[3] وللشنابلة ومناطقهم علاقة وطيدة بكثير من أهل السودان فمن منطقتهم خرج معظم عمداء وشيوخ البيوتات الدينية والطرق الصوفية، فالفقيه محمد ود مدني الذي سميت به حاضرة

---

[1] محمد بشير عمر : الحركة الوطنية في السودان، ص٥٠ :السيد الدرديرى ١٩٩٦/٧/٥م بمنزل السيد عكام بامبدة. ، محمد الأمين عكام ١٩٩٨/٩/٢٤م

[2] عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب،ج٦،ص٢٢٦٦ Report. The Finance and Administration of the Sudan .Khartoum 1908.p.51

* تزوج محمد إمام شقيق عبدالقادر (كنينه) ابنة الشيخ مساعد، عمر أحمد مساعد (السني) ١٩٩٤/٩/٢٣م، عمر مساعد محمد: ١٩٩٥/١١/٤م نائل ريفي المسلمية،

* قامت ثورة عبدالقادر محمد إمام المشهور بودحبوبة في الحلاويين (المحيريبا) التي تتبع مركز المسلمية، والده من اشهر مشاهير القبيلة كان شيخاً للمنطقة وزعيماً لقبيلته أبان عهد التركية وخلفه في زعامة القبيلة الناظر عبدالله مساعد الذي قام عبدالقادر بثورته ضد المستعمر في عهده ، تعلم عبدالقادر على يد الشريف احمد ود طه وكان قارئ ممتاز لمنشورات المهدية لراتب المهدي . شهد عبد القادر أغلب معارك المهدية ماعدا كرري وذلك لأسباب صحية ، ترامى إلى سمع الحكومة معارضة عبد القادر لها فطلب عبد القادر للمركز ولم يلب الطلب، فذهب مفتش إنجليزي ومأمور المسلمية (مصري) محمد شريف ، فقتل الإمام عبد القادر المأمور والمفتش،أرسلت الحكومات بلوكات الجيش للقضاء على الثورة في مهدها وقبل أن يستفحل أمرها ، وتم القضاء على الحركة ، أجريت محاكمة الثائر ود حبوبة في الكاملين برئاسة المستر بيكوك القاضي المدني وحكم عليه بالإعدام ومصادرة أملاكه ونفذ فيه حكم الإعدام صباح الأحد ١٧/مايو/١٩٠٨م بسوق حلة مصطفى حيث كان يقام سوق الحلاويين ، مكي شبيكة : السودان عبر القرون ، من ٥٠١ -٥٠٢، صديق البادي :لمحات من ثورة الإمام ود حبوبه ، ص١٦-٢١

[3] ريتشارد هيل :معجم الشخصيات ،ص٢٨٦، عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب ، ج٦ ، ص٤٢٨٣

ولاية الجزيرة فهو حفيد الفقيه دشين عالم مدينة أربجي وقاضيها ، وفى منطقتهم وعلـــى يـد الشيخ تاج الدين البهارى أخذ بانقا الضرير جد اليعقوباب الطريقة القادرية وكذلك الشيخ شـــاع الدين ود التويم جد قبيلة الشكرية، والشيخ عجيب الكبير، والفقيه حمد النجيض مؤسس مســـجد اسلانج ، وكذلك الفقيه رحمة جد قبيلة الحلاويين بالسودان ، كما نزح إلى أربجى من جزيـــرة مرنات –الشريف محمد الهندي عميد أسرة آل الشريف محمد الأمين الهندي بالسودان ونـــزل مع الشنابلة شيوخ أربجى وشيد مسجده المعروف الذي وفد إليه السيد تاج الدين البهارى وأقـــام بأربجى طيلة حياته مدرساً للقرآن ومعلماً للفقه إلى أن توفاه الله[1]

[1] صديق أحمد إبراهيم: طبقات ، ص٢٥،٤٤،٩١، محمد قسم السيدنمرجع سابق ، ص٨٨

الفصل الرابع
علماء الشنابلة وشعرهم ومواطنهم الحالية

المبحث الأول
علماء الشنابلة

١- الفقية شمبول دفع ا لله حمد النفاية

٢- الفقية عباس احمد شمبول

٣- الفقية حمزة أحمد شمبول

٤- الفقية البخيت بن محمد

٥- الفقية عيسى حامد البخيت

٦- الفقية الطالب عيسى حامد البخيت

٧- الفقية محمد الطالب

٨- الفقية آدم المنشور بن محمد الطالب

المبحث الثانى
الشعر عند الشنابلة

١- الشعر الصوفى

٢- ملامح من الشعر فى بادية الشنابلة

المبحث الثالث
مواطنهم الحالية

١- الشنابلة بالنيل الابيض

٢- الشنابلة فى كردفان

٣- الشنابلة فى الجزيرة

المبحث الأول

علماء الشنابلة

قامت الطرق الصوفية فى السودان بتقديم خدمات جليلة للناس عن طريق التعليم للقرآن ولمبادئ الفقه وتعليم الآداب الإسلامية وسلوكها بوجه عام ، وبذلك سعت إلى نشر وتعميق مبادئ العقيدة الإسلامية بطريقة مبسطة تلزم المريدين باتباع منهج خلقي وتعبدي ، كما اعتمد رجال السياسة فى عهد دولة الفونج على الطوائف الدينية لاجتذاب القبائل إليهم، وقد أدى دخول الطرق الصوفية فى القبيلة إلى الإضعاف من الروح القبلية وإلى التخفيف من شدة عصبيتها حيث كان رجال الدين يتدخلون بين القبائل فى المصادمات التي قد تؤدى إلى حروب مدمرة بينهم ويستطيعون في معظم الأحيان أن يكفوا يد الشر ويحقنوا الدماء بما لهم من أثر ومكانة عند الناس وعند رؤساء العشائر أنفسهم ولهذا فإن حقيقة رسالة البيوتات الدينية لم تقف عند التعليم والتهذيب الديني ولكنها كانت تمتد لنشر السلام وإزالة البغضاء والكراهية بين الناس. ومن علماء الشنابلة:-

١- الفقيه شمبول دفع الله حمد النفاية:

كان عالماً، زاهداً قرأ على يد الشيخ حمدان عبد القادر ود أبو الحسني* اليعقوبابى كان إمام وخطيب مسجد اليعقوباب بمنطقة شمال سنار، اهتم الفقيه شمبول بتعليم المرأة حيث تعلم بناته رقية -وفاطمة - والصورة وونسة بالخلوة القرآن وعلومه ، من تلاميذه الفقيه محمد ود فضل المولى الكاهلي عبودابى - وابنه الفقيه الجزولي -والفقيه الأمين محمد تيباى مازال أحفاده فى كوش مع آل الفقيه شمبول[1].

والدة الفقيه شمبول رقية عبد اللطيف الفكي شوبلي من الأبيضاب* كانوا أولاً فى أربجى مع الشنابلة وحالياً فى الدندر العمارة التهامي - وأب راو لديهم مسيد حالياً عليه الخليفة السر ،

---

* الشيخ عبد القادر ود أبى الحسنى من علماء اليعقوباب المشهورين دفن بديم المشايخة بسنار حاول الإنجليز عند بناء خزان سنار نبش قبر الشيخ عبد القادر وضرب مسمار المساحة على حائط القبة فلم يوجد من حاول ضرب المسمار وما زال المسمار موجود ويزار ، مقابلة مع الشيخ موسى بن الشيخ حمدان حاج أحمد عبد القادر ود أبى الحسنى ١٩٩٤/٩/٢٤م بقرية ود كرى ريفي المسلمية.

[1] شمبول مختار شمبول : ١٩٩٥/١٠/٢٨م بمنزله بالحجاج سنار، شمو أحمد شمو:١٩٩٥/١٥/٢٨م ،كوش شمال سنار، يس بابكر عمر :٢٨ /١٩٩٥/١٠م كوش ، مصطفى عليس :١٩٩٥/١٠/٢٧م ، كوش.

* الأبيضاب: أشراف من نسل الشريف عايس الابيضابي جدهم محمد الأبيض أحد العلماء الذين قدموا أيام الفونج من الشرق لتعليم القرآن ، الشريف ود عايس الابيضابى أحد العلماء السبعة الذين اصطحبهم الشيخ دفع الله بن مقبل العركي معه إلي الحجاز ونسله الابيضاب بالدندر ، ود عايس مكان بالقرب من سنار سمى عليه ←

من كرامات الفقيه شمبول أدخله أحد الإنجليز في اختبار لمعرفة مدى صلاحه فأحضر له جمرات من نار ووضعها على يده . لم تترك هذه الجمرات أي أثر فما كان من الإنجليزي إلا أن صاح ات شريفي (بمعنى أنت من الأشراف) قام الفقيه شمبول واخوته شمو وشاع الدين – ومحمد بشراء أراضي قرية كوش التي يقطنها أحفاده الآن، وكانوا قبل ذلك مع اليعقوباب في الحجاج والسبيل ، تمت المبايعة لهذه الأراضي بمحكمة الخرطوم القبلي بالمسلمية من صاحب الأرض دكين ود ساوى ، شهد هذه المبايعة كل من الشيخ مدني شمبول "شيخ الشنابلة بالمسلمية والفقيه الخضر محمد "مفتى محكمة المسلمية–والفقيه يوسف الخضر وداد "قاضي محكمة المسلمية – والوكيل محمد عيسى وداد "وكيل محكمة المسلمية"– وآخرين[1] قالت رقية بنت الفكي شوبلي والدة الفقيه شمبول في مدح أبنائها :

شبرية وظليلة حججني شمو الخير	شمبول يا العيال مسدر لدراسة الليل
شبرية وظليلة شمو الحجيج لازمة	اركب في غليظاً بالزحام خاتمة
شمبول ابقالي شايا والعز اسم النفاية	شاع الدين* ما بهون مضرب في الجفون
اقطع يا لساني جر عليهم قاب	ديل أولادي في النسب أشراف
اقطع يا لساني وجر على شمبول	من قومة الجهل محمس ما بقول

وقيل في شمو

أسد الكداد إلزام تحرن في البغات	يا أدير بيلا للماه حقيرة
يا أسياد التابه جاكم بتحايا جاموس في الغابة	حبس الجلابة شجيع قلبه للموت ما بهاب
كباس لدلهام الدابي في الجبال	عينه شرارة وفيها الزناد انشال
يا تايا المابتندار سيفه البرق الولوال	كمل الرجال وراح اردم في الحجار[1]

والى عايس ينتسب آل عبد الجليل ومنهم أحمد ود عايس :عون الشريف قاسم: القبائل والأنساب /ج ٤ ،ص ١٤٣٩، يس بابكر عمر :١٠/٢٨/١٩٩٥م ، مصطفى عايس :١٠/٢٧/١٩٩٥م

[1] – الإعلام الشرعي الخاص بتمليك أولاد دفع الله : بتاريخ ٧ محرم ١٢٩٥هـ ، أودع تحت الرقم متنوعات ١/٢٨٤/٣٨٥٧ بدار الوثائق، الخرطوم، يس بابكر عمر: ١٠/٢٨/١٩٩٥م. مصطفى عايس:١٠/٢٧/١٩٩٥م.

* كان شاع الدين وشمو أبناء دفع الله النفاية في طريقهم من الجبال (تقلى وفاز وغلى)يحملان كمية من الذهب في الطريق قابلهم بعض اللصوص حاولوا الدخول إليهم بأن طلبوا منهم التابا (التمباك) وهو سؤال استفزازي لرجال في مكانتهم لأنهم يعرفون الله فردا عليهم بأنهم لا يحملان التابا وانما يحملان ذهب البنات فاستفزوهم مرة أخرى بكلمة تدل على الضعف(كان شمو نحيف الجسم فغضب شمو كثيراً فما كان منه إلا أن وضع الذهب وتحد من يصله ، حصلت مناوشة دافع فيها شمو دفاعاً مستميت انتصر فيها على خصمه) .

[2] آمنة بابكر عمر: ١٠/٢٨/١٩٩٥م قرية كوش ريفي سنار ، التاية مختار شمبول :١٠/٢٨/١٩٩٥م، كوش.

دفن الفقيه شمبول في هجو أب قرن* وقفت الباحثة على قبره بهجو آب قرن[1] عند زيارتها لمناطق الحجاج.

٢- الفقيه عباس أحمد شمبول

درس الفقيه عباس في أم ضوأبان مع الخليفة حسب الرسول ود بدر كما درس في طيبة القرشي ود الزين وفي أم مرحى* بالشيخ الطيب، ثم رحل إلي مصر والتحق الأزهر ، ألقى دروسه في قرية النديانة ريفي المسلمية من قرى الشنابلة (مقر ناظر قبيلة الشنابلة أبو اليسر مدني) كما ألقى دروسه في أشلاق عباس بالخرطوم ، أهدى الفقيه عباس للفقيه حياتي والد الشيخ الطيب بالصعيقة مصحف بخط يده وجزولية [2] والدته من اليعقوباب توفى الفقيه عباس في موسى أبو قصة بمناطق اليعقوباب[3]

٣- الفقيه حمزة أحمد شمبول

درس على يد الشيخ البشير رجل الاندفاوة* وفي أم طلحة بالقرب من الشكينيبة وقرأ على يد الشيخ المكاشفي بالشكينيبة* . لقب بجرقوص ودبرق السماء وبحمزة أب قرن (كان

---

* هجو أب قرن بن بتول الغبشة ،والده حماد من مشايخ اليعقوباب ، سلك هجو الطريق على يد خاله وسلك هو خلقاً كثيراً ، إبراهيم صديق أحمد: طبقات ، ص١٧٨، الطيب محمد الطيب:المسيد، جامعة الخرطوم ، ط أولى ١٩٩١م ، ص ٢٤٩.

[1] مقابلات :شمبول مختار شمبول :١٩٩٥/١٠/٢٨م، شمو أحمد شمو :١٩٩٥/١٠/٢٨م ، الطيب مختار شمبول ١٩٩٥/١٠/٢٨م ، كوش.

* **أم مرحى:** منطقة بالجزيرة بالقرب من اليعقوباب بسنار ، كان بها الشيخ الطيب والد الشيخ البشير تلميذ الشيخ السماني، ثم رحل إلي شمال الخرطوم وانتقل معه اسم المنطقة التي سكنها أولاً، دفن بها ، إبراهيم صديق أحمد : مرجع سابق ، ص١٠٣ ، حاشية ٢.

[2] مقابلات :أبو اليسر مدني العرض ١٩٩٦/١/٧م فاطمة عبد الكريم بلال :١٩٩٥/٥/١٣م عبد القادر عباس أحمد شمبول :١٩٩٦/١/٧م بمنزله بالنديانة ريفي المسلمية.

[3] عبد القادر عباس أحمد شمبول ، أبو اليسر مدني العرض

* **الاندفاوة:** مكان بالقرب من الدندر، مصطفى عابس : ١٩٩٥/١٠/٢٧م .

* **الشكينيبة:** مؤسسها الشيخ عبد الباقي بن عمر أحمد المكاشفي ، ولد في قرية ود شنبلي ريفي سنار ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٤م، حفظ القرآن بمسجد الشيخ حمد النيل بأم درمان ، حتى لا يثور كأخويه أحمد وعمار طلب منه الإنجليز الرحيل من قرية المكاشفي إلي المناقل لتسهل مراقبته، فأسس قرية الشكينيبة بالقرب من المناقل ، أقام عدد من المساجد والخلاوى في جميع أنحاء السودان ، اسلم على يده نمساوي وأحداء شمسية وشنطة شاهدتها الباحثة بمعرض القبائل ←

يلبس طاقية أم قرن) من كراماته ، فى رواية أن ، أي حيوان يقترب من قبره يشق، دفن فـــي أم طلحة وله مزار[1]

حمزة عقيدته نصيحة	حمزة الخلوة سيدهـــــا
يحمل جوعه وحديده	وبلقا الصيحة البـعيــدة
حمزة الراكب القلاب	وحمزة الايدو مــا بتهاب
حمزة للخيول لطّــام	وحمزة بشيل على الــدلهام

وبجيب خير قيزان[2]

٤-الفقيه البخيت بن محمد

درس على الشيخ أبو إدريس* والد الشيخ دفع الله العركى عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م اسمه حامد لقب بالبخيت،فى رواية أن أحد سلاطين دارفور دفن حقيبة بها ممتلكات قيمة فـــي مكان جاف في غابة ، وبعد مضى بعض الزمن لحتاج هذه الحقيبة فلم يعثر علي مكانها حيث اصبح كل الشجر مثمر وخفى مكانها تماماً ، فأرسل لعدد من العلماء لإظهار هذه الحقيبة ولكنهم عجزوا عن ذلك فقام السلطان بحبسهم جميعاً .وأرسل فى طلب الشيخ حامد بن محمـــد الشنبلى لذلك الأمر فعثر الشيخ حامد على هذه الحقيبة لذلك أطلق عليه البخيّت بـــأن الكرامـــة كانت من باب الحظ ،دفن بالفاشر وله مزار[3].

بالخرطوم ، توفى بالشكينيبة عام ١٣٨١هـــ/ ١٩٦٠م: Richard Hill:Abiographical: Dictionary of the Anglo- Egyptian Sudan:Oxoford of the Clarendon press.1951.p.35. عــون الشـــريف قاســم: القبـــائل والأنساب: ج ٢٣٦٥-٢٣٦٦، معرض مؤتمر النظام الأهلي ، يناير ١٩٩٥م بالخرطوم.

(1) أبو اليسر مدني العرضي :١٩٩٦/١/٧م الندياتة ،عبد القادر عباس أحمد شمبول :١٩٩٦/١/٧م ،الندياتـــة ،فاطمة عبد الكريم بلال، ١٩٩٥/٥/١٣م

(2) - فاطمة عبد الكريم بلال ،١٩٩٥/٥/١٣م.

* أبو إدريس هو الشيخ محمد بن الشيخ دفع الله بن مقبل العركى شيخ الإسلام الزاهد الناسك ولد بالجميعـــاب، ونشأ بأبيض ديري (شمال الجبلي) حفظ القرآن على أبيه الشيخ دفع الله وتفقه علـــى أخيـــه الشـــيخ عبـــد الله العركى، سكن الهلالية بعد رحيله من ابيض ديري له من الأبناء إدريس الذي كنى به والشيخ دفع الله العركـــي كانت له صداقة مع الشيخ إدريس الأرباب ، توفى بأرض الضباب بالقرب من أم عضام ريفي المسلمية ، دفن بأبي حراز وقبره ظاهر ، صديق إبراهيم أحمد : طبقات ، ص ١٥-١٧، ١٣٧، ١٧٦.

(3) الشيخ حسن عيسى الشنبلى : تاريخ وانساب قبيلة الشنابلة ، ص٦ ، ١٣ ، الشيخ عبد الباقي محمد الطـــالب :١٩٩٨/٩/٢٨م الجخيسات الدويم

٥- الفقيه عيسى حامد البخيت

حفظ القرآن وتفقه على الشيخ دفع الله * العركي بأبي حراز تزوج بنت السلطان حسين سلطان دارفور بعد أن تم علاجها على يده وكانت فتاة معوقة (مشلولة) فأصبحت سليمة معافة بإذنه تعالى . انجب منها الفقيه الطالب دفن الشيخ عيسى البخيت في أم دسيس ، شرق الزريقة بالنيل الأبيض ، له مزا ر .

٦- الفقيه : الطالب عيسى حامد البخيت

قرأ القرآن والفقه على أبيه الفقيه عيسى البخيت ، جده لأمه السلطان حسين سلطان دارفور وهب له الأرض التي يسكن بها الشنابلة بالنيل الأبيض وكردفان عام ١١٩٥هـ له من الأبناء محمد الذي لقب بقرين جاموس ، دفن بجبل بجي* يسكن حوله الشنابلة[1].

٧-الفقيه محمد الطالب:

والدته شريفية بنت الشريف إسحاق حفظ القرآن وتفقه على يد الشيخ محمد ود كنّان* بالكريبة ، سلك الطريق على الشيخ حمد النيل الريح العركي عام ١٢٤٣هـ /١٨٢٧م ، لقب بقرين جاموس الذي اشتهرت به الأسرة في النيل الأبيض . سبب التسمية في رواية ، أهداه البقارة عدد من الأبقار وفي الطريق لحق به بعض قطاع الطرق ، وحاولوا نهبها فقال إنها هدية من أهلي البقارة .

---

* دفع الله العركي : ولد في أم عضام حفظ القرآن على أبيه الشيخ أبو إدريس وسلكه وأرشده الشيخ إدريس الأرباب ، قرأ مختصر الشيخ خليل على الشيخ إبراهيم بن عبودي الفرضي (ترجم له ود ضيف الله في طبقاته ص ٢٢) وقرأ على الشيخ صغيرون ، سكن أبو حراز وبنى بها مسجد وخلاوى درس بها العلم والقرآن وقام بإرشاد المريدين وتربيتهم ، مدحه تلميذه الفقيه علي الشافعي كما مدحه تلميذه عبد النور الشاعر بقصيدة مدح فيها كذلك أبيه الشيخ أبو إدريس توفي رحمه الله عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٧٨م إبراهيم صديق احمد :طبقات ، ٢٢ ٨٥-٨٨- ١٢١-١٢٣-١٢٤-١٥٧.

* بجي : جبل بين الشقيق والعرشكول شمال غرب الدويم ويعرف أيضاً بجبل الشيخ إسماعيل أبو رادعة الشنبلي ، يسكن حوله الشنابلة في الجخيسات والحمرة ، إبراهيم صديق أحمد: مرجع نفسه ، ص٢٩ .

(1) حسن عيسى الشنبلي : مرجع سابق ، ص ٦ ، ١٣، عبد الباقي محمد الطالب : ١٩٩٨/٩/٢٨م

* الشيخ محمد ود كنان من المدنين ينتسبون إلي عقيل بن أبي طالب ويعرفون بالمقليين ، دفن بمدينة ود مدني وله قبة تزار ، إبراهيم صديق أحمد :مرجع سابق ص٦٢ ، عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب ج ٦ ، ص ٢٦٥، ج ٤ ، ص ١٥٨٥ .

البقارة ورفض إعطائها لهم ، حاولوا أخذها بالقوة فقامت بحربهم حيث أراد الله لها أن تصير جاموس لها قرون طويلة بكرامة فاخافت اللصوص لذلك أطلق عليه اسم قرين جاموس[1]

٨- الفقيه :آدم المنشور بن محمد الطالب

جلس في مقام أبيه محمد الطالب لتربية المريدين ١٣١٣هـ /١٨٩٥م طلب عند وفاته أن يقبر عند أهله ناس قرين جاموس بالحمرة بالدويم وأراد الله أن توفاه بالرهد عام ١٣٣٣هـ ١٩١٤م وتحقيقاً لهذه الرغبة نشر قبره بعد عام من وفاته ونقل جثمانه إلى مدينة الدويم ودفن مع أهله بالحمرة وله مزار . له من الأبناء الشيخ البخيت حامد ، درس في أم ربيك بالقرب من العلليقة شمال تندلتي على يد الشيخ حمد النيل ود السماني، أسس المسيد بابي حمرة الموجود حالياً ابن أخيه الفقيه محمد عيسى الذي وقعت على يده كرامة النشور، دعاه السيد على الميرغني وكرّمه عام ١٣٣٤هـ / ١٩١٥م أعطاه إجازة الختمية تبركاً وتأييداً له مع انه سالك نهج العركيين ثم خلفه ابنه الشيخ عيسى محمد عيسى ، حفظ القرآن بشبشة على يد السماني بن الشيخ برير وقد جلس بمقام أبيه وأعطاه إجازة الطريقة السمانية محمد السماني بن الشيخ برير ١٣٧٣هـ /١٩٥٣م توفي عام ١٤١٠هـ /١٩٨٩م . بالمسيد حالياً ابنه الشيخ عيسى محمد الذي خلف والده :المسيد مبني بالمواد الثابتة وبه مسجد وخلوة لتعليم القرآن الكريم، طلاب الخلوة مشتركين في كل المسابقات على مستوى الولاية والولايات الأخرى. وهناك المسيد بقرية الجخيسات الشنابلة بالدويم مؤسسه الرجل الصالح الذى حفظ القرآن وله مواقف عظيمة الشيخ الفقيه الشايب بن البخيت الذي توفاه الله وهو ساجد في صلاة الرغيبة في رمضان ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م وخلفه ابنه الشيخ عبد الباقي الفكي الشايب درس القرآن في طيبة عبد الباقي وفي الشطيطة شمال شبشة في النيل الأبيض عند الشيخ محمد ود المقدم مضوى النيفعابى وبأم سنيطة أبناء الفكي عبد الله (الثور الثاوي) ابن السراج الأرباب الفكي الطالب وهم : الشيخ حسن والشيخ بشارة والشيخ يوسف حفظة قرآن ومتفقهين في الدين وابن عمهم حامد الأرباب بقرية الجخيسات من حملة قرآن ورجل صوفي زاهد وناسك[2]. ومن أبناء الشنابلة الفكي جيلا الذي سلك نهج العركيين وأخذ الطريقة الصوفية على يد الشيخ يوسف أبو شراء*

---

[1] حسن عيسى الشنبلى :المرجع السابق ، ص ١٣ ، الشيخ عبد الباقي محمد الطالب ١٩٩٨/٩/٢٨م

[2] حسن عيسى الشنبلى :مرجع نفسه ، ص ١٤-١٦ الشيخ عبد الباقي محمد الطالب : ١٩٩٨/٩/٢٨م بالجخيسات ، محمد الأمين عكام : ١٩٩٨/٩/٢٤م بقرية ودعكام بالأبيض

- الشيخ يوسف أبو شرا مؤسس قرية طيبة بالجزيرة، تعلم بها القرآن من أحفاده الشيخ أحمد الريح الذي ثار على الأتراك وحاربهم حول سنار والجزيرة وابنه الشيخ حمد النيل الذي وقف إلي جانب المهدية وحاصر ←

وهو رجل صالح وتقى ثم من بعده ابنه الفكي أحمد الذي أنجب الفكي أحمد نور رجـــل حملـــة قرآن وابنه الشيخ أحمد أحمد نور الذي حفظ القرآن وتفقه على يد الجاك بطيبة الشـــيخ عبـــد الباقي وقد أرشده وسلكه طريق القوم الشيخ أحمد الريح وكان من أحبابه المقربين إليه توفـــى فى عهد الشيخ أبو عاقلة الشيخ أحمد الريح وخليفته الآن الشيخ يوسف الشنبلى وهـــو حـــافظ للقرآن ومتفقه. ومن قبيلة الشنابلة فرع العوامرة الشيخ على ود الزين الذي يكنى بابي ســـبيب وهو رجل صالح وتقى وهو تلميذ الشيخ أحمد المكاشفى* وابنه الشيخ تاج الدين (تاى الديـــن) وحفيده الشيخ صالح تاج الدين أرشده وسلكه الشيخ عبد الباقي* المكاشفى[1]

• ←الخرطوم مع الأمام محمد أحمد المهدى ، تسمى مقبرة حمد النيل بأم درمان باسمه وقبره بـــها . التيجانى عامر : السلالات العربية ،ص ٥٣

* أحمد المكاشفى هو تلميذ الشيخ عبد الباقي النيل الكاهلى ، لقب بالمكاشفى لمـــا وهبـــه لـــه الله مـــن قـــدرة الكشف.أنشأ المكان الذي عرف به وهو ود المكاشفى من تلاميذه عوض الجيد وعلـــى ابوســـبيب (الشـــنبلى) بالدويم وعلى التلب بالدويم ،عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب ج٦ ، ص٢٣٦٥،حسن عيســـى الشـــنبلى: مرجع سابق ص١٦ .

* عبد الباقي المكاشفى ، مؤسس قرية الشكينيبة بالقرب من المناقل ، من تلاميذه الشيخ عبد الباقي محمد نـــور الخفير بالأبيض ،محمد ود رحمة المادح بسقدى وصالح تاج الدين الشنبلى ،عون الشريف قاسم ،المرجع نفسه والجزء والصفحة.

[1] حسن عيسى الشنبلى : مرجع سابق ، ص ١٥-١٦، عون الشريف قاسم المرجع نفسه والجزء والصفحـــة وقفت على قبة الشيخ أبو سبيب عند زيارتنا لمناطق الشنابلة بالنيل الأبيض بالقرب من جبل بجي شمال غـــرب الدويم ١٩٩٨/٩/٢٨م.

المبحث الثاني

الشعر عند الشنـــابلة

١- الشعر الصوفي

من شعراء الشنابلة الشاعر الصوفي الشيخ عمر محمد نورين الشنبلي له ديوان شـــعر باسم (استغاثة بالأولياء الكرام ومدائح نبوية وأناشيد) لم ير النور بعد، ولد الشـــاعر بقريـــة ود حسين ريفي المسلمية وهي من قرى الشنابلة، قرأ القرآن في خلوة ود حسين على يـــد الفكـــي عبدالحكم والشيخ جاد الله وعلى خاله عمر محمد على عبد الكريم ،ختم القرآن على يد الفقيـــه القاسم الشيخ عبد الرحيم أبو عاقلة* العركي تمت إجازته للطريقة القادرية الجمعة ١٦ جمادى الأول ١٣٦٦هـ/١/٤/١٩٤٦م على يد العارف بالله الشيخ عبدالباقي الشيخ حمد النيل أحمـــد الريح محمد يوسف ابوشراء ، يعمل مرشداً دينياً بمحافظة الحصاحيصا وقرى ريفي المســلمية أمين أمانة العقيدة والدعوة بمحلية المسلمية، حصل على دبلوم معهد التربيـــة بخـــت الرضـــا باعتماد وتوقيع الأستاذ مندور المهدي عميد المعهد آنذاك استمرت خدمته في التربية والتعليـــم أربعين عاماً، إمام وخطيب مســـجد ود حسـين[1] التقـــت بـــه الباحثـــة بقريـــة ود حســـين ١٠/١١/١٩٩٦م وسلمها ديوان الشعر خاصته وهذه بعض مقتطفات منه

ســـلام ما غـــردت قـماري	على الفي الدجى دمعه مطـــــــاري
بدأت بحـــمـــد رب الـــبرايـــا	ويثني علـــى النبي الحبيب البـــاري
على أصحابه الغر الميامـيـــــن	رضـــوان اللـــه عليهم مـــــدراري
وبعـــدهم بذكر أهل الحقيقـــــة	وكـــــل فتـــى لله ســـــــــــاري
رجـــالا طلقوا الدنيـــا بـتـــاتـــا	واشتغلوا بمناجاة الحق في الأســحار
منهم داخل المساجد عاكـــــــف	ومـــنهم سائحاً بالجبـــال والصحاري
ومنهم في الدواوين جالـــــــس	لنفع الخلق جائـــعا وعـــــــــاري
لهم سر عظيم يجلّى الصـــــدى	لهم فيـــض عميم كالبحر جـــــاري

---

* تزوج الشيخ أبو عاقلة بن الشيخ احمد الريح بنت الشيخ محمد نور الشنبلي من المسلمية أنجبت له* الشيخ حمد النيل ود الشيخ أبو عاقلة والشيخ الطريفي والتاية .

[1] عمر محمد نورين : ١٠/١١/١٩٩٦م .

لهم خمر لذيذ حالى طعمه[1]

ومن قصائد الأستاذ عمر محمد نورين يمدح فيها العلماء

سلام الله على القوم الكــــــــرام المشــتغلين بذكر خالقهم على الدوام

الراكعين الساجدين في الـدجـــــى التـــاليين للقرآن خيــر الكـــــــلام

الخائفين من ربهم الصائمين الهواجر الخاشعين التاليين القانتين في جوف الظلام

الزاهدين القانتين في الله ذواتهـــم القانعين بالخبز اليابس من الطعـــــــام

ساروا بسير المصطفى وأولى النهى ومـــا التـــفتوا لشيء من الأوهـــــــام

نبذوا العلائق وطلقوا الدنيــــــا وفــنوا في طاعة الواحد العــــــــلام

هم أهل العز والمجد التليد حقيقــة هم الأبرار هم المرشدين للأقــــــوام

هم كرام لا يقاس بهم كــــــرام لهم أسوة بالمصطفى المختار شافع الزحام

حماة الدين الأرض لا تنبت سواهم دعـــاة الخلق من الاصطـــــــــدام

هنيئا لهم قد فازوا فوزاً مؤيـــداً وفي جـنـاة الخلد يشربون رحيق مــدام

يأرب أرضى عنهم وانفعنا بجاههم مــدى الــدهــر في البــدء والختـــام[2]

وقصيدة يمدح بها الشيخ أبو عاقلة أحمد الريح

سلام الله المرضى في السر والجهر ذي العــلم والفضل والإحسان والبر

سلام على الخليفة المعظـم قـدره وارث السادات الأكابر الــغـــــر

ترجمان القرآن العارف بأســراره عــلم الشريعة والحقيقة ذو الفخــر

يا نبع المكارم والسماحة والهــدى أهل النهى والفيض المدرار بلا حجر

يا عاقلاً للســالكين قلوبهــــــم من الزيغ والعمى ومجليها بالذكــر

يا ســاقياً للقوم كأس الكــــرام ومصطفى لهم المنهل العذب بلا كدر

يا ابن الريح رحب الراحــــات للواردين التالى الراكع الساجد المتهجد بالسحر

أضحى الطريق بكم للسائرين معبد ما به من عقبـــات ولا مزالق ولا عثر

أبقاك ربك للطريق منـــــــارة ومجــدداً لبنائه الممدود مدى العمــــــر

لا زلت بين القوم تزودهم بزاد التقـــى يقربهم لمولاهم والفوز بالجنان يوم الحشر

هلا نفحتم ابن نورين معكم يا سيدى بنفحة من نفحاتكم ذات الشذى العطـــــر

يغدو من المتقين العارفين بربهم ومـــرتـــدياً دنـــيا وأخرى بـــرداء الستر

---

[1] عمر محمد نورين :ديوان استغاثة ، غير مجاز نظمت هذه القصيدة ذو القعدة ١٣٨٠هــ/١٩٦٠م

[2] عمر نورين : المرجع نفسه، نظمت القصيدة ١٤٠٠هــ / ١٩٨٠م

وصلى الله ربي على خير الورى	محمد الممدوح بالكمال في محكم الذكر
كذا الآل والأصحاب في كل لمحة	صحـبـة تـزود كـلما طـع الفجر[١]

قصيدة أخرى في مدح شيخه أبو عاقلة

سـلام على نخبة الأخـيـار	الـخـلـيـفـة أبو عاقـلـة
الداعي لحضرة ربه بحاله ومقـاله	بحر العلوم الماهر وراث الأسـرار
أنيس بذكر الله في كل حالـة	على أنه في ذكره أخلص الأذكـار
قائم بحق الله وحق خـلـقـه	فـتـولاه الله وأعلاه المقـدار
وأكرمه الله الكريم بفضـلـه	وأمده بأنواع الكـرامـات والـزوار
وحباه الله بالعزة والولاية والصلاح	وأفاض عليه فيوضاً يجري كالبحـار
تراه دائماً منيباً قانتاً متهـجـداً	يدعو للحق محـرزاً صحبة الأبـرار
شيخ الشريعة والطريقة والحقيقة	نهجه لم يلتفت يوماً لأهل البدع والإنكار
طريقه مبنية على الكتاب والسنة	إمامها القطـب الجيـلاني معدن الأنـوار
والسالكون طريقه بلغوا المـنى	إذا أخذوا من يـد نـقـية عـن الأنهار
أبقاه الله للإرشاد دهراً طويـلاً	وهدأ به للحق أنـفـساً عمت الإبصـار

فيا صاحب التصريف في كل خاف وظاهر ابن نورين يـرجو نـيل الأوطان

ثم الصلاة والسلام على النبي محمد نـعم الآل والأصـحاب والأحـباب[٢]

وهذه مقتطفات من قصيدة طويلة للشاعر عمر نورين

منأى لـم الـعـبـاد	أهـل الفيض والإمـداد
بديت بالنا في الشريك والأنداد	وثنيت بالمصطفى خير العـباد
وبالصحابة الأتقياء الـزهاد	الأوضحـوا طـريق الـرشاد
الصديق ذخـر الـعـبـاد	الـفاروق بنى الديـن عـماد
عثمان التالـي لازم الأوراد	الـكرار بالسيف زال الفسـاد
وبقية السادة الكرام العشـرة	الذين بايعوا نبيهم تحت الشجرة
مناقبهم في الكتب منتشـرة	في الدنيا والآخرة مـشتـهرة
ثـم بـذكر الأربـعـة الأئمة	بالبحث والاجتهاد أفادوا الأمـة

---

[١] عمر نورين : مرجع سابق ، بدون تاريخ

[٢] عمر نورين : مرجع نفسه ، نظمت القصيدة /١٣٨١هـ/ ٧/١١/١٩٦١م

كان رأيهم الصبر وعلو الهمة ... وضحوا ورتبوا وكشفوا الغمة

بعدهم بذكر أهل الطريقة ... بحور السر الزاخرة العميقة

ظاهرهم شرع باطنهم حقيقة ... كلامهم كلى به وثيقة[1]

ومن قصائد الشاعر

قوم الجيلانى وين ... قالوا لى فائزين

درسوا قرآنهم ... سعوا جادين

الفقه زانهم ... للتوحيد فاهمين

قرنوا هذا بذاك ... صاروا عارفين

دخلوا خلواتهم ... للطهور فاعلين

آلوا للصوم ... بالقرض فاطرين

لرضاء مولاهم ... للحياة قانتين

قصدهم رؤياه ... لا فى الجنان طامعين

ما شاء شاؤه ... لأمره ممتثلين

أرضى الله عنهم ... للخلق نافعين

وأرحمهم ربى ... أحياء وميتين

يا غنى يا معين ... احفظ ابن نورين

صلواتى الخمسة ... تملأ الكونين

للرسول الهادى سيد الثقلين ... وعلى أصحابه فىالجهاد بينين[2]

أبيات فى الذكر والذاكرين :

الهج لسانك بالذكر وأخلص به لله ... تنل المراد وتفوز بالأجر

عمّر به جنانك فى أوقيات الإجابة ... لا سيما وقت السحر

شمر واجتهد وراقب مولاك ... وكن عبداً له وجد فى السير

واترك مجالس السوء والهوى ... واستأنس بذكر خالقك ولا تخش من ضير

واصبر ولا تجزع لكائنة ... واسأل ربك بلطفه يهون الأمر

تمسك بشرع القويم ... واعمل بهديه وأفنى فى ذلك العمر

تضرع لالهك جلت قدرته ... وأرجوه قبول الأعمال وثبوت الأجر

---

[1] عمر نورين ،مرجع سابق، القصيدة بدون تاريخ.

[2] عمر نوين : مرجع نفسه ، نظمت القصيدة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨/٦/١٩م

بحق المصطفى المجتبى الواسطة العظمى	شفيع المؤمنـــين فى يـــوم الحـــشــــر
صلى عليه الله جلا جلاله صلاة	مــكـــررة بـــــعـــدد الرمـــــل والــــذر
وبجاهه ربى عبدك الضعيـــف	ابن نورين قوى ضعفه أبدل عسرة باليسر[1]

ومن قصائد ديوان استغاثة بالأولياء ومدائح نبوية قصيدة يمدح فيها المربى المرشـــد الخليفـــة حمد النيل :

سلام الله على شـــيخ الطريقـــــة	الساتر لله بالشرع والحقيـــــقة
سلام على العالم التقى الـــــورع	الزاهد لــــلـــدنيـــا وزيفــــة
الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر	الراقب فى مـــــولاه اكـــــيــدة
مربى المريدين ومرشدهم بالنظـــر	ونـــــــظرته تفرج كل ضيقـــة
مريده إذا آلــــت به الهـــمـــــوم	زيارته للـــهمـــــوم تفريقـــــة
هو الشيخ حمد النيل خليفة وقـــته	ذوى العهـــــد الـــقوى الوثيـــقة
هذا الذي شـــهـــد العارفـــين لــــه	بالصدق والإخلاص والأخلاق الحميدة
الراكـــع الســـاجد فى الدجـــى	التالى للقرآن ذوى الأسرار العميقة
النافى للعجـــــب والكبر والرياء	المتواضع لله مع الرفيع والوضيعة
الا يا ســـــــادتى لكم عبيدا	فى حمى حماكم وثــــــيـــقـــة
وصلى الله ربى ثم ســــلـــــم	عــلــــى طه ذوى الخلـــق الرفيعة
نعـــم الآل والأصحاب مهيعـــا	ويهدى بها ابن نورين أقوم طريقة[2]

---

[1] عمر نورين: مرجع سابق ، القصيدة بدون تاريخ

[2] عمر نورين : مرجع نفسه ، القصيدة بدون تاريخ

٢ - ملامح من الشعـــر فى بادية الشنـــابلة :

جاءت المسادير والأشعار عند قبيلة الشنابلة تعبيراً عن الفرح باللقاء والشـــوق أيضـــاً تعبيراً عن الفراق فى زمن الترحال وعن الشـــجاعة والكـــرم والأمانـــة وتحمـــل المســـئولية .والمعروف أن فترة الترحال عند الشنابلة تمتد لشهور طويلة حيـــث يتجـــه الشـــباب شـــمالاً لمراعى الإبل* وتتجه بقية العوائل إلى جنوب كردفان وغيرهـــا متجوليـــن بيـــن المراعـــى الخصبية إلى أن يتوقف موسم الأمطار وتنضب المراعى فيعودون إلى مناطق الاستقرار .

هنا قالت الشنبلية عند فراق رفيقاتها اللائى ذهبن مع الظعينة*

الليلةالـــــكل ورد	لمـــــــكان السيل قلب*
الماعز فى الكرب*	صـابهـــن الجـــــــرب*

أى أنها تذكر وتتحسر على فراق الظعن لأن والدها ليست له مـــاعز يـــترحل بـــها إلا تلـــك الموجودة بالحظيرة التى أصيبت بمرض الجرب من شدة حبسها[١]

قامت الباحثة بزيارة قرية ود عكام ولم تجد غير الرجـــــال كبـــيرى الســـن والنســـاء والأطفال وينطبق ذلك على مناطقهم بالنيل الأبيض حيث لم تجد الشباب ولا الحيوانات الكبـــيرة وكانت زيارتها فى خريف ١٩٩٨م حيث هاجر الشباب بالحيوانات إلى الشمال حيث تكـــاثرت الأمطار فى مواطنهم الأصلية وهذا يجعل الحياة لإبلهم وماشيتهم غير محتمل بســـبب الذبـــاب الذى يؤذيها ويؤدى إلى موتها ومناطق الشمال يكون بها بعض الحشائش الناميـــة فـــى بدايـــة الخريف[٢]

---

* وهب الله سبحانه وتعالى الجمل (الإبل) صفات خاصة به تساعده على تحمله للظروف الصعبة وتلاءمه مع البيئة الصحراوية الجافة ، حيث ان الجمال لا تستطيع السير فى المناطق الرطبة لأن أقدامـــها لا تثبـــت فـــى الاراضى الطينية ، فبسبب الرمل فى الصحراء كان "الخف" وهو القدم التى ليست قفازاً عريضـــاً مـــن لحـــم طرى يلين للرمل حتى لقب الجمل بسفينة الصحراء ، فالجمل معروف عنه قدرته الفائقة على تحمل العطـــش لفترات طويلة فى الصحارى ، وفى الاوقات الحارة من السنة : السيدة /كمال العطار الرياض: المجلة العربيـــة /علوم وصحة، العدد ٢٦٢، ذو القعدة ١٤١٩هـــ ١٩٩٩م ، ص ١٠٨-١٠٩

* الظعينة : قافلة التـــرحال

* السيل قلب : سيل هـــــــادر

* الكرب :الحظيـــــــــرة

[١] الشاعر فضل محمد : من شعراء بادية الشنابلة (عاش هذا الشاعر مع الشنابلة فى البادية تحصلت الباحثـــة على هذه المجموعة من الشعر من حفيدته أمل محمد فضل بمقابلة شخصية معها بالابيض ١٩٩٨/٩/٢٤م).

[٢] مكى شبيكة : مملكة الفونج الإسلامية ، ص ٩٤

كذلك تحدثت الشنبلية في شعرها في وصف الجمل والمعروف أن الجمال رمز التباهي والفخر عند تلك القبائل وهم يهتمون بها كثيرا ويحفظون جميلها ويتوارثونها جيل بعـــد جيــل ويعرفون طباعها ويدركون أن لكل جمل طبع يتميز به حسب بيئته. فقالت:-

خفك دق الصائغ   ودومتك سمناً مائع

حيث ذكرت أن رجل الجمل أي خفه دق الصائغ أي دهب وان هامة الجمل أي رأســه سمناً أي كما كان السمن هو صفوة اللبن وجوهره فإن الجمل رأسه صفـــوة التفكــير، كمــا تحدثت في وصف صاحبه ذلك الشجاع الذي لا يهاب أبداً في أي حال من الأحوال فقالت :

شد الضامر بانة

وحمل البى خيفانة

ساعة الموت يلقانا

يهرول ليه ديدانا[1]*

شدو له وركب فوق أصهب شحيح الذيل

قمر سبعتين* ماه الدريعة* شهير

خريف شرى* البخلى الباجة تقلب سيل

أبو سيفاً برق شيلاً* بشيل* قسميل *

****

التيراب المنجم* عيشه ما برطاج*

شد وله وركب فوق اصهبا براج

قمر سبعتين اللي الصباح بتفاج*

خريف شرى البخلى للسيل هدر فلاج*

يا سيد القليم* البرق الوهاج

إحنا بجر كلامي في أخو أمات عاج

الدود المربعن* في بطن رتاج*

---

(١)فضل محمد : مرجع سابق .* ديدانا : (ديدان) جمع دود وهو الأسد في الشجاعة .

* قمر سبعتين : بدر كامل ، *الدريعه : هلالاً صغيراً .

شرى* : موضع ، *شيلاً : قطعة * يشيل : يقطع ، * قسميل : يقسم الخصم نصفين ، *المنجم : النبـــات في بداية خروجه من الأرض * برطاح : هزيل النمو . بتفاج*: منير حتى الصباح * فلاج : مندفع، القليـم*: السيف

* المربعن : بلغ اربعين يوم دون أكل فأصبح أكثر شراسة : * رتاج : خشه من الشجر والعشب غزيرة

اويات الخاصمك كندك وجهه عجاج[1]

في أبيات الشعر السابقة تذكر الشنبلية أن هذا الشنبلي الشجاع الكريم شد رحله على ذلك الجمل الضامر الفارع الذي يضاهي شجر البان المعروف بالطول الأشم وحمل معه سلاحه الناري وعندها ما دام نحن أخوة هؤلاء فهم حميتنا في كل هول وفي كل صعاب أي (ديدان) صناديد لا يهابون الموت ولا يخافون كذلك قالت:-

نحن السنين السود *

مالينا فيهن عود *

وجهي وقفاي مردود * [2]

أي أن لها أهلاً وعشيرة أهل تضحية ونكران ذات فهم أهل كرم وجود يغيثون الملهوف ويسدون رمق الجائع لذا لا خوف عليها عندما تأتي السنين القحطاء الجرداء التي تقضي على كل شئ وسبب ذلك أن لها أهلا يقومون بكفالتها* وذلك لكرمهم الفياض الذي لا يضاهي أمثال هؤلاء :

خريف شرى البكب بخت البتيريب* فيك

بلاده* عيشت جابت حصاد وفريك*

بابورة تعيّط لي ضربت الديك

جابت فصاح فرتيت

الخزنة قفلها والقروش باشكيك

ايدك مدّت خيراً كثير راجيك

- [1] مجموعة شعر للشنابلة تحصلت عليها الباحثة مع عمر صافي الدين محمد الحسن شاع الدين: ١٩٩٨/٩/٢٩م بمنزله بام روابة ، ساعده في جمعها يوسف أبو عاقلة والشاعر عبدالرحمن الجهني تم جمعها بين عامي ٧٤-١٩٧٥م
- السود : العجاف ، عود ، لن تتأثر بها .
- مردود : هذه السنين مردودة عنا بحماية الرجال الشجعان .

(٢)فضل محمد: مرجع سابق .

* يقول حسن نجيلة (شئ واحد أحسست فيه بغبن للمرأة وخروج على قواعد الشريعة ، ولكن عندما بحثته وتتبعت أصوله وجدته ينبع من عادة اجتماعية مستحكمة لها مبرراتها ذلك الشيء هو حرمان المرأة من الإرث –والمرأة البدوية نفسها أول من يحترم هذه العادة ويرعاها – فإذا مات الأب مثلا ورث أبناؤه الذكور كل ما لديه من الإبل وهي مصدر الثروة الأساسي عندهم – إما البنات فيخصص لكل منهن جمل واحد تحمل عليه هودجها عندما يترحلون من موضع لآخر . فإذا مات الجمل أو مرض أو عافته بسبب ما استبدل بآخر على أن يقوم اخوتها باستجابة كل مطالبها مما يكفل لها العيش ، فالبدوية تأنف أن تقاسم اخوتها الذكور ما خلف أبوها من ابل وترى أن تعيش في أكنافهم كما كانت عند والدها) : ذكرياتي في البادية، بيروت مكتبة الحياة ١٩٦٤م ، ص ١١٧-١١٨

- البتيرب : يزرع * بلاده : مزرعته * فريك : مرحلة في نضج الذرة .

باكر يوم القيامة ربنا يجـــازيــــك

حضرت به تمام ربى الكــــريم ولاه
أبو بيتا مفز لى من يجى يخشــــــاه
الكسرة التقول جبال والشاي كأنه اضه*
السكر بالطرود والعيش سمح موقـــــه* [1]

أيضاً تحدثت الشنبلية عن ألم الفراق وما سببه لها من أرق ومرض عجز الطبيب عـــن معرفة ذلك المرض فقالت :

بقبّل الــقــبــلـــــة	ويسوى المرض سبلة
الطبيب سيد الخبرة	داوى ما خـــبـــرا

فهي تذكر أنها توجهت صوب القبلة حيث اتجاه البلد الذي ذهب إليه الحبيب واتخــذت المرض سبب ذلك (أى حيلة) وعندما ذهبوا بها إلى الطبيب الذي لديه الخبرة الكافيـــة فـــى علاج المرض إلا إنه لم يحدد نوع المرض أى لم يخبر مرضها. وسبب عدم وضوح مرضـــها هو شدة الوجد من الشوق وفراق ذلك الحبيب الذي توجه صوب الشمال بحثاً عن المرعـــى ، كما ذكرت الشنبلية النبيل الشجاع الذى لم يهاب القلاع والتلال حيث قالت:

ســــــاعــــة الــدار مــدروكـــة
ســـافــــر بــالــدبـــــوكـــــة[2]
من دمر البحــر دجينا* بى ديـــــــرو
فتشنا الغروب بى أمات شواشى* رتوع*
عز أمُات زريم الحوض* أبو قـــاطـــوع
نزهة الحى لبن بينفـــع الـــماجـــــوع
بكرى على ازوم كيف الزرافة يزوغ

---

* اضه : مورد الماء .* موقاه،تخزينه
(١)عمر شاع الدين : مرجع سابق.
(٢)محمد فضل : مرجع نفسا سبق
* دجينا : سافرنا * شواشى : النوق * رتوعٌ : ترعى
* عز أمات زريم الحوض : أراد كثرة الأبل وتزاحمها عند الشرب فيسمع لها فجيج .

خدار البكار* ما يضوق مرض موجوع[1]

تحدثت الشنبلية في تلك الأبيات عن شجاعة الشنبلي أي أنه عند ساعات الخطر الـــذي لم يجرأ أحد أن يسلك مسالك ذلك الخطر بحيث يسافر كل من يريد السفر خفيـــة يســـلك مـــن الطرق أيسرها وأبعدها عن مواقع الخطر ولكن هذا الصنديد الشجاع يسافر في فوج (الدبوكـــة) وهي قافلة الإبل المزدحمة ذات الدوي الذي يسمع من مسافات بعيدة ، وقد شمل حديثها عـــن الناقة مدحاً ووصفاً والمعروف أن الناقة (أنثي الإبل) تلقب عندهم باسم جقلة فقالت:

جـــقـــلـــة أم لـــبـــنـــــــــا دوى**

أم ضيفا ما بيت قـــــــــــــوى* [2]

لبنة يشبه الكاينو في البنـــــــــور

وبرها* يقرع الزيفة* المعاها مطور *

ترعى بازد ما اسفنج مخـــثـــــــور

---

* خدار البكار : الزرع أول المطر

[1] عمر شاع الدين :مرجع سابق .

* يتميز حليب النوق بارتفاع كمية الدهن ، والبروتين ، والمكونات الأخرى وهذا دليل على القيمـــة الغذائيـــة المرتفعة لهذا الحليب يوجد في حليب النياق مركبات ذات طبيعة بروتينية كمضادات التخثر ومضادات التســـمم ومضادات التجرثم ، والأجسام المانعة وغيرها ، وصفة مقاومة التجرثم هذه مهمة جداً في حليـــب النيـــاق ، فخلال فترة محددة من الزمن تمنع هذه الأجسام تكاثر الأحياء الدقيقة في الحليب، لهذا فهو لا يتجبن وبســـبب مقدرته على مقاومة التجرثم فان الحموضة لا تسرع اليه حيث يستطيع المحافظة على حموضته الطبيعة لمـــدة ٢٤ ساعة عكس حليب الأبقار الذى لا يحافظ على حموضته الطبيعة لاكثر من ٦ساعات ، كمـــال العطـــار : المجلة العربية ، ص١٠٩

* دوى : علاج ، * قوى : دون عشاء

(٢) محمد فضل : مرجع سابق .

* يغطى جسم الناقة والجمل جلد سميك. ويكسوه شعر كثيف وقصير يسمى الوبر ، ويعتبر الوبر خفيفاً ومتيناً ويمتاز بقلة توصيله للحرارة كما يعتبر وبر الجمال اقتصادياً حيث استعمل في صناعة العباءات وبعض أنـــواع السجاد وحالياً يعتبر المادة الخام المفضلة في صناعة فراش جنى العسل. كما للجمال فوائد أخرى فلحم الجمـــال غني بالبروتينيات وأيضا بالعناصر المعدنية وهذا يعني أن استهلاك لحوم الجمال لا يقلل من نسبة الدهون فقط بل يؤدي إلى التقليل من استهلاك الأحماض المشبعة والتي يعتقد أن لها صلة بأمراض القلب: كمال العطـــار : مرجع سابق ، ص١٠٨-١٠٩.

* الزيفة : البرد الشديد

* مطور : أمطار

اياه البقولو أصـــهب* ود شنــثــور

ياربى تحجبه ما اجنه بســحــور

خفك مردوم* وساقه ضراع معبور

البكره الأهل وقفو لها مــــــلوك

وعمرى عليك يا أم سماح مدروك[1]

ويتحدث شعر الشنابلة عن الكرم والشجاعة والنزاهة وتحمل المسئولية والفخر وحيــث الكرم الأصيل عند الشنابلة و نجدهم ينحرون الإبل ترحيباً وإكراماً للضيوف، وقفــت الباحثــة على هذا الكرم الفياض عند زيارتها لهم في مناطقهم في كردفان والنيل الأبيض والجزيرة :

ركبت هجــيناً* أصله ماليــه حــــــــد*

شرب عينة الخريف حتى البحور للسد

راجينى* من أبوي اورى لي الـــجـــد

سرجه منه وفى ما تقول تعبوا ليه بى غرد*

يا خالق السموات من غير شعب وعمد

اشيل لى هجين الفاتحة فيـــها رغــد

مالى مال حلال بى ســرقة ما مــزيود

راجينى من أبوي أو من ورى ماكــود

او ما بياكلاً زراعة سيدها جاء مطرود

اما حلفوك واما جــــابو لـــيك شهود

برعن قش السقالة الجازه ما مــــردود*

لمــــــن وقبوهن قادى لى الــقردود

يا يوسف تقيف لى الحدب نياق الدود

ياالشيخ العــليش كاب* لــى الــقــود*

أرزق طـــــيبة قام بالقنبلة أم بــارود

أبو صوبان جبص* لى امات صرلراً عود[2]

---

* أصهب : صفة محمودة فى الجمال * مرروم مكتنز اللحم ، ساقه ضراع (زراع) طول الأرجل صفة محمودة

[1] عمر شاع الدين : مرجع سابق .

* هجيناً : جمل

* راجينى : وارثه * حد : نظير .

* ما مردود : غير مرعى ، كاب : حامى ، * القود : الإبل ، * جبص : حامى

[2] عمر شاع الدين :مرجع نفسه

بسرح بى حلالا* جبته بى ضراعـــــى

وبسرح بى حـــلالا مـــا بمضـــع* فى

وسمنت الهجين بى مخي اوبى كــــراعى

بـشـــــرب في لــبنـــى مانى دناعـــى*

وربى فـــوق زويم الكـــل يــــوم راعى

ولدا ما سرح كيـــف امـــه تـتــعـــشى

ولدا من بحـيـــن* مــا بـــدرك نشـــا*

ولداً ما ســـرح بـــالــخـــنــتـــك الهشـــة

ولد مانشيط فى الســــرحة مــشـــانــــى*

مخبــــى ما نقص سمــن ربـــانـــــــى

ابقى سيد زرايـــع يمشـــى لــلــجـــانى

البل بى وسمـــن* قالــوا قـــنـــــال

الحاسد شقى عند الله مـــالـــيـــه قــبـــال

بركة الاولــياء والأنبــياء الــنـــــدار

ناس أبو كلثوم وجد عــلى الــكــــرار

ناس شيخ الزريبة عم عيال بو كــــال

ناس ود بانقا الفى أيـــده الـــــدردار

رزقه ينقطع ما القى بت مــــــال

يقعد يبحث فى محاجر الـــفـــــأر[1]

.* حلالاً : الإبل ، * بمضع : افرط ، * دناعي : طلب الشيء من الآخرين .

* بحين : بدر (من البكور) ، * نشأ : خرج للرعى ، * مشانى : كثير الخصام والمشاكل

* وسمن : الوسم علامه لتميز الإبل .

[1] عمر شاع الدين: مرجع سابق

وبعد الحديث والشعر عن الترحال ومدح الإبل وأصحابها تحدثت الشنبلية حاثة أهـل الدار لتوحيد وجمع الشمل بعد الفرقة والشتات وأن يجتمع أهل البلد ليعمروا بلدهـم ولا يتـم التعمير إلا بتوحيد الصف فقالت:

مـن طـارت* ام بـشـار*

جـانـي السلف قـطـار

اتلموا يا عُمّار فراق الموالف حار

عـشـان تـعـمـروا الـدار

وقـالـوا الـوَلـف كـتـال[1]

فأم بشار هي بدايات الخريف أو علاماته حيث تهب نسائم الدعاش وهي معروفة لجميع السودانيين وعلى أثرها تكون السحب المتفرقة تنبئ بقرب المطر وعلى اثـر أم بشـار يتدفق رزاز الأمطار ويأتي بعدها المطر منهمراً وتخضر المراعى ويتفرق أهـل الـدار بعـد الولف الذي كان. لذا تحدثت حادثة إياهم على جمع الشمل بعد الفرقة.

---

* طارت : ظهرت ، * أم بشار : السحب المبشرة بالخريف .

[1] فضل محمد : مرجع سابق .

المبحث الثالث

مواطنهم الحالية

عند قيام الثورة المهدية انفصل الشنابلة في كردفان عن الكبابيش* وعن حمر* واستقلوا بقبيلتهم وعين لهم الأمير الفكي عيسى إبراهيم أعقبه الأمير محمد اللبيح ثم الشيخ منهل خير الله[1] وفي العهد الثنائي (الإنجليزي المصري) أعيدت المحاولة لاعادة الشنابلة مرة أخرى لنظارة الكبابيش كما كان الحال قبل المهدية غير أن الفكرة لم تلاق قبولاً من الشنابلة، فخصصت لهم عند إعادة النظر في الحدود بين القبائل المختلفة بكردفان المنطقة الواقعة جنوب ام بادروأقرت الحكومة الثنائية الشيخ منهل ود خير الله ناظراً على عموم الشنابلة ، لم تكن العلاقة طيبة بينه وبين عمد كردفان وكثيراً ما اشتكى هؤلاء للسلطات يطالبون بعدم السماح له بدخول كردفان .

١٩٠٧م تم نقل مدير النيل الأبيض لكردفان ، فاعترض على سلوك عمد وسلطات كردفان نحو العمدة منهل ووعده بأن يكون ناظراً لعموم قبيلة الشنابلة وسمح له

---

* مواطن الكبابيش شمال كردفان وليس لها حدود واضحة سوى الصحراء الليبية ، ومن الناحية الغربية يقترب الكبابيش في تجوالهم من حدود دارفور وفي الشرق قد يسقون ابلهم في وادي المقدم في وقت الجفاف، تقسم القبيلة لعدة فروع منها النوراب : فرع الرئاسة ، والعطوية ، وأولاد عقب، وأولاد عون ، وغيرهم القبيلة تحت إمارة الأمير التوم حسن للتوم ، تتكون ثروة الكبابيش من الإبل والضأن والماشية، من مراكزهم محافظة سودري -وآبار الصافية ، وكجمر وعين حامد، نعوم شقير: جغرافية وتاريخ السودان ،ج١ص ٧١ محمد عوض محمد :السودان الشمال ، ص ٢٤١ ، وكالة السودان للإنباء ، التجاني عامر،: مرجع سابق ص ٨٥

* حمر: قبيلة عدنانية يلتقى نسبهم في موسى الكاظم ، استقرت هذه القبيلة في غرب كردفان وعلى حدود دارفور ، تتألف من ثلاثة أقسام رئيسية دهي العساكرة -الدقاقيم – والغريسية، كانت الشعب الثلاثة إلى وقت قريب مستقلة عن بعض ولكل منها ناظر وهم رعاة ابل ،أعيد تنظيم القبيلة حديثاً حيث اصبح إلى جانب النظارات الثلاث سلطة قبيلة عليا تتمثل في الشيخ الأكبر للقبيلة الذي يطلق عليه لقب ناظر عموم الحمر ، يتواجد الحمر في محافظة النهود وأبى حراز -أم سميحه- جبل أبى سنون -وأم سديرة - جبل أبو عسل- كما توجد مناطقهم في القضارف وفي مجالس كساب -والمفازة- ودالحليو ، نعوم شقير: المرجع نفسه، ص٧٢، وكالة السودان للإنباء : المرجع السابق ،ص٤٧ الدرديرى ١٩٩٦/٧/٣م

[1] تقرير عبد السميع غندور: ضابط مجلس ريفي لم روابة ،ص ١ Macmichael: A History of Arabs.p.266.. التيجاني عامر : مرجع سابق ص ٤٠ .

بدخول كردفان شريطة أن يلتزم بالهدوء وعدم إثارة المشاكل ، ولكن فرع كردفان أصر على موقفه ورفض بيعة العمدة منهل ومعارضة نظارته فصار ناظرا على شنابلة النيل الابيض فقط إلى أن تقاعد بالشيخوخة ١٩٢٣م ، مر الشنابلة بعد تقاعده بمراحل منها عدم التوفيق لاختيار العمد والمشايخ حتى توفقوا أخيراً بتعيين الأمين عكام ناظراً على عموم الشنابلة (النيل الأبيض وكردفان) ١٩٢٥م[1] . وبما أن تقرير الحدود واستيعاب جميع الشنابلة في مديرية كردفان أمر صعب فقد تقرر تكثيف القطعان بمديرية كردفان وتكثيف العشور بمديرية النيل الأبيض .أي تدفع ضريبة القطعان لسلطات كردفان ، وضريبة العشور لسلطات مديرية النيل الأبيض ، كما تقرر تعيين خفراء وكاتب للناظر وتعيين وكيل ناظر للنيل الأبيض. لم يكن هذا الوضع مرضيا تماما لشنابلة النيل الابيض على الرغم من قبولهم له لذا فقد تجمدت مسائل كثيرة خاصة جمع ضريبة العشور لصعوبة زيارة الناظر للنيل الأبيض والإشراف على تقدير العشور، لذلك تم اجتماع بقرية الزرقة (من قرى الشنابلة) بالنيل الأبيض ،تم فيه تعيين وكيل ناظر جديد ، كما تعهد الناظر بالبقاء بالنيل الأبيض فترة لا تقل عن أربعة شهور كل سنة وحذرت السلطات الناظر بأنه في حالة عدم تنفيذ هذا الاتفاق فانه سيفقد جميع الشنابلة بمنطقة النيل الأبيض أن لم تكن القبيلة بأجمعها ،غير أن الأمور لم تسر على ما يرام وعقد اجتماع آخر بقرية أبو حمرة (من قرى الشنابلة) وتقرر فصل الشنابلة بالنيل الأبيض عن شنابلة شمال كردفان ، واضيف شنابلة النيل الأبيض للإدارة الحسانية* تحت إمرة عمدتهم السابق محمد عبد الله الفكي عيسى البخيت الذي أصبح مستقلا عن نظارة الأمين عكام ناظر شنابلة كردفان[2]

---

[1] عبد السميع غندور ، مرجع سابق ، ص١ ، محمد إبراهيم أبو سليم : أدوات الحكم في السودان ص ١٤٥-١٤٦ حسن عيسى الشنبلي ، رجع سابق،، ص ٨ – ٩

* الحسانية :فرع من قبيلة الكواهلة وهم أبناء عمومة الشنابلة ، سكنوا بادي الأمر في منطقة شندي بالشمالية بجبال الجلف ، حيث لا يزال عدد من الحسانية يسكن هناك ومكانهم يسمى بجبال الحسانية ولهم عمودية كبيرة يتولاها أولاد كاسر ، و الحسانية والحسنات والكواهلة هم أول من سكنوا في النيل الابيض .وهم أصحاب الكثرة في الأرض والمواشي والعدد البشرى ، للحسانية سبعة وعشرون شعبة منها : قسم قشعشاب الذي ينتمي إليه زعيم القبيلة، تمتد بلادهم من جبل أولياء إلى شمال جزيرة أبا وشرق النيل الأبيض وغربه ، نعوم شقير المرجع السابق ،ج١ ،ص٧١ ، الطاهر الفحل :مرجع سابق ص١١١، التيجاني عامر مرجع سابق ص١٦ .

[2] تقرير عبد السميح غندور :مرجع سابق، ص٢ ،محمد إبراهيم أبو سليم :أدوات الحكم في السودان ص ١٤٦ حسن عيسى الشنبلي :مرجع سابق ،ص ٩

والى جانب الشنابلة تضم نظارة الحسانية قبيلة الشويحات* – والماجدية والكرتـــان* – وبنـــى جرار* – والدويحيين – والعركيين* – وطوال* والكواهلة . وكلهم يعيشون فى وطـــن واحـــد بروح وداد ومحبة وتسامح وذلك بحنكة الناظر ووكيله من أولاد هباني(1)

---

* **الشويحات** :تنتسب قبيلة الشويحات إلى الجعليين ، سكنوا فى منطقة جبل التيـــوس وجبـــل شـــويح بـــالنيل الأبيض ، أهم فروعهم المعتاب أولاد موسى –أولاد عتيق، يوجد فرع من الشـــنابلة يعـــرف كذلـــك باســـم الشويحات هم فرع من العوامرة، الطاهر الفحل :مرجع سابق ،ص٤٦– ٤٧ ،التجانى عامر :مرجـــع ســـابق ،ص ٣٩ ، عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب ،ج٣ص١٢٧٩

* **الماجدية والكرتان** :ينسبون أيضا لقبيلة الجعليين ، كانت مناطقهم فى الترعة الخضراء والآن فى منطقـــة عود العود والشقيق بالنيل الأبيض ، الطاهر الفحل ،مرجع سابق ،ص٥٥ ، التيجانى عامر : مرجع ســـابق ، ص٤٤

* **بنى جرار** : من بنى فزارة وكانوا إلى عهد قريب من رعاة الإبل وصغار الماشية ، يسكنون دارفور وشرق واوسط كردفان ، ناصر بنى جرار المهدية ومنهم محمد نيباوى الذي سميت عليه منطقة ودنوباوى بأم درمـــان ، محمد عوض محمد :السودان الشمالي ص٢٢ الطاهر الفحل :مرجـــع نفســـه ، ص٩١ ، التيجـــانى عـــامر :مرجع نفسه ، ص ٦٦ نعوم شقير :جغرافية وتاريخ السودان ،ج١، ص٧١

* **العركيون** : أشراف حسينون يسكنون بين النيل الأبيض والأزرق استقروا فى بادئ الأمر فى كردفان فـــي بئر سرار شرق بلدة بارا . ، إبراهيم صديق احمد :طبقات ، ص٨٥–٨٦،١١٢–١١٣، التيجانى عامر مرجـــع سابق ، ص ٥٢ المقريزى :البيان والإعراب ، ص١٥٠

* **الطوال** :يسكن الطوال شرق الحسانية شمال غرب معتوق وجبل ود المطورى ، لهم عمودية فى أم صلـــة ،وهم من قبائل رفاعة من جهينة ، من فروعهم النصيراب– الدباسين– والسواعدة ، الطاهر الفحـــل :مرجـــع سابق ص١٠٠ التيجانى عامر :المرجع نفسه ، ص ٢٣–٧٥

(1) تقرير عبد السميع غندور :مرجع سابق ،ص٣ ، محمد إبراهيم أبو سليم :أدوات الحكـــم فـــي الســـودان ، ص١٤٥ ، الطاهر الفحل ،المرجع نفسه ، ص١١١

الشنابلة بالنيل الأبيض :

يسكن الشنابلة فى غرب النيل الابيض فى زريقة وشات وفى الربعة وأبو حمرة – الجخيسات شمال غرب الدويم، وتوجد عصبة كبيرة جداً من قبيلة الشنابلة بمدينة ربك وعلى رأسهم أولاد هارون وهم أولاد خشون ومعهم أولاد أنجريك من فرع الصبيحات لهم عمودية تولاها العمدة محمد عبد الله بن الفكى عيسى وصار مستقلاً عن نظارة الأمين عكام وتابع النيل الأبيض تحت نظارة الحسانية ثم خلفه في العمودية ابنه العمدة النور محمد عبد الله الذي مكث بالعمودية سبعة وثلاثون عام إلى أن توفاه الله وخلفه ابنه العمدة أحمد النور[1].

الشنابلة فى كردفان :

وفى غرب كردفان يوجد مجموعة من الشنابلة وهم فرع من الجخيسات ،هذا الفرع غنى جداً يمتلك أعداد كبيرة من الإبل يوجدون فى محافظة النهود ريفي غبيش –واللعيت – وابوجبيلات لهم شرتاية عليها أحمد فضيلى خمسين[2] وتقيم مجموعة من الشنابلة مع الجوامعة* فى شركيلا شرق كردفان تحت إمارة الأمير العبيد عكام ووكيله محمد العبيد عكام فالعمدة والمشائخ ، تهتم القبيلة فى شيكان بتربية الماشية والإبل ، كما يقيم عدد منهم مع الجوامعة فى أم روابة وفى بارا* فى منطقة الخيران (لا تجرى فيها المياه إلا فترة قصيرة من الزمن ،ولكنها تمتاز بوفرة مياهها الباطنية القريبة، بحيث لا تزيد أعماقها على ثلاثة أو أربعة أمتار ،وفى هذه الخيران يزرعون شطر منها، ويدعون شطراً للمراعى التي يستنفع بها الشنابلة والجوامعة وغيرهم من القبائل) وعندما تتساقط الأمطار ينزح الشنابلة إلى مناطق

---

[1] حسن عيسى الشنبلى :مرجع سابق Macmichael :A History of the Arabs. In the Sudan vol. .1.p.266 ،ص ٧،٩،١١،عبد المسيع غندور مرجع سابق ، ص ٣

[2] عون الشريف قاسم :القبائل والأنساب ،ج ٣،ص١٢٦٢،mach:Ibid الرديري :٣/٧/١٩٩٦م

* الجوامعة:ينتسب الجوامعة إلى جدهم جامع الجعلى – يسكن الجوامعة فى أواسط كردفان وشمال شرق الأبيض، لا يزال عدد كبير منهم فى دارفور منهم مجموعة فى وداى ، غير أن الكثرة الهائلة منهم فى كردفان، من فروعهم الحمران ومركزهم بارا والجميعية ومركزهم الطيارة ، يقيم جزء منهم فى أم روابة ، لهم عمودية في بارا ، محمد عوض محمد :السودان الشمالي ، ص ١٦٨،٢٠٢،٢٠٤،نعوم شقير :جغرافية وتاريخ السودان ،ج١،ص٧١ وكالة السودان للأنباء :مؤتمر النظام الأهلي ،ص١٠٢

- بارا: بكردفان مشهورة بجودة أراضيها وخيرانها وكثرة مياهها القريبة من السطح ، كانت مركزاً إدارياً هاماً أيام الفونج والأتراك قامت بدور كبير فى تاريخ كردفان ، محمد عوض محمد :المرجع نفسه ،ص١٥٣ ،عون الشريف قاسم : القبائل والأنساب ج١، ص٢٠٣ .

الشمال بإبلهم وقطعانهم ويظلون هناك[1] حتى يستنفذ المرعى ثم يعودون إلى بارا فى فصل الشتاء (الجفاف) تسكن أسرة الناظر عكام بقرية ودعكام بخور طقت بالأبيض، كانت الأسرة قبل ذلك فى حمدان ريفي بارا، قامت الباحثة بزيارة هذه القرية ١٩٩٨/٩/٢٤م واستقبلت بحفاوة شديدة من قبل أهلها وعلى رأسهم الوكيل محمد الأمين عكام ، ستنتقل هذه الأسرة إلى مقرها الجديد بالقرب من جبل أبو القر عند مدخل الأبيض وجنوب جقرور ، مساحتها تسعة عشر كيلو متر منحت لهم من قبل الجوامعة، وقع على الهبة أمير الجوامعة وعمدة الغديات بجانب توقيع ناظر الشنابلة محمد العبيد عكام .كما هناك عدد من الشنابلة فى بربر جنوب الأبيض وشرق كانقيل وهم من أسرة إبراهيم من فرع حداد الذي ينتمي إليه الناظر عكام[2]

يسقى الشنابلة ابلهم من الآبار والدوانكى * أيام الجفاف عند عودتهم من مناطق الشمال وتظل بذلك قريبة من ديارهم المستقرة ولا تعود هذه الإبل إلى الجهات النهرية إلا بعد أن ينضب العشب ويجف فى جهات الشمال.

مسميات منازل الشنابلة الرحل:

يرى تغيير منازل الشنابلة بين الظعن والإقامة ، فترى للشنابلة أنواعاً مختلفة من المنازل ، منها بيوت الشعر، التي يتكون نسجها من وبر الإبل وشعر الماعز ،وبيوت من الطين على شكل قطاطى ، ويطلق على منازلهم عدد من الأسماء:

١-**الكرنك** : أسفله من الطين وأعلاه من القش (الدخن)

٢- **الدردر** : فى شكل قطيه كذلك ،وقفت الباحثة على هذه المنازل عند أسرة الناظر عكام بقرية ود عكام بالأبيض بها أثاثات حديثة جداً من خشب الموسكى وفرش من الإسفنج وهى برحة وجميلة جداً من الداخل وبها تهوية جيدة[3] .

---

[1] محمد إبراهيم أبو سليم :أدوات الحكم فى السودان ، ص١٤٦ ، عون الشريف قاسم :مرجع سابق ،ج١ ص٢٠٣ ،وكالة السودان ،مرجع سابق ،ص ١٠١ -١٠٢ مقابلة الدرديرى :١٩٩٦/٧/٣م

[2] محمد الأمين عكام :١٩٩٨/٩/٢٤م، قرية ود عكام

* الدونكى :بئر ارتوازي يسحب الماء منه بماكينة

[3] محمد الأمين عكام :١٩٩٨/٩/٢٤م ،قرية ود عكام ،الدرديرى :١٩٩٦/٧/٣م كوثر الأمين محمد عكام:١٩٩٨/٩/٢٤م، وفيه بشير الطاهر :١٩٩٨/٩/٢٤م،بقرية ود عكام موظفة بالصندوق القومي للتأمينات الاجتماعية بالأبيض .

تنقلات الشنابلة الرحل :

تعرف تنقلات الشنابلة فى فترة الترحال بعدد من الأسماء :

١-الشوقارة :

هي الخضرة الأولى من الخريف ، شوقر ذهب بمواشيه للشوقارة أي إلى مناطق الشمال وهى من الفصيح الشقارة والشقرى نبتة ذات زهيرة وهى تحمد فى المرعى ولا تنبت إلا فى عام خصيب.

٢-النشوق :

رحلة العودة من الشوقارة وتكون بعد الخريف مباشرة وبعد ان تجف المياه فى أوائل الشتاء.

٣- الدمر :

فترة الاستقرار فى فصل الصيف بالقرب من المياه وهى فترة ثلاثة شهور وفى هذه الفترة يقوم الشنابلة بزراعة أراضى صغيرة جداً بالقرب من منازلهم وتعرف بالجباريك وهى استهلاك بسيط- كالباميا – والعيش والخضراوات[١]

الشنابلة فى الجزيرة :

كانت لهم مشيخة فى زمن الفونج فى أريجى ثم انتقلوا إلى عاصمتهم الثانية المسلمية ، لهم نظارتهم الخاصة التي تتوارثها القبيلة، يسكن الشنابلة فى الجزيرة فى قرى ريفي المسلمية منها قرية النديانة (مقر الناظر الحالي أبو اليسر مدني العرضي شمبول) – ونايل (مقر الناظر السابق المرحوم محمد مساعد عبد القادر شمبول) – كما يقيم الشنابلة فى قرية عبد الرحمن حيث يسكن أبناء الشيخ عبدالرحمن شمبول ود نوة ،سميت القرية باسمه ومعهم عدد من المسلمية –وفى الكبر يسكن أبناء الشيخ عبد القادر شمبول ود نوه وفى نايل – والمريبعة يوجد أولاد مساعد ود محمود ود علي وفى ود السيد أولاد شيخ إدريس ود عدلان ود شمبول وفى قوز بخيت يسكن أولاد عبد الصادق ودنوة ، وفى ام دغينة ،وفى كوش وشادلى وفى السعداب أولاد بادي ود خضر وفى قوز عبدالصادق عدلان شمبول أولاد الشيخ عدلان شمبول وفى المحس ، وفى طيبة يسكن أولاد الشيخ عدلان شمبول ود نوه[٢]

يتكون الهرم القبلي للشنابلة فى الجزيرة من الناظر والعمد والمشايخ .

---

[١] المراجعهالسابقهه وتواريخها ،عون الشريف قاسم القبائل والأنساب ،ج٣، ص ١٢٧٤، ج ٢٦ص ٢٤٧٦

[٢] التيجانى عامر :مرجع سابق ،ص٤١ ، مقابلات : أبو اليسر مدني العرضي ١٩٩٦/١/٧م عدلان محمد عدلان :١٩٩٤/٩/٢٦م عمر احمد مساعد (السني) ١٩٩٤/٩/٢٣م على محمد على شمو :١٩٩٨/١٢/٢٢م: بمكتبه بعمارة أبو العلا بالخرطوم.

الناظر :ابو اليسر مدني العرضي :

١-**عمودية عبد الرحمن** :العمدة شميول ومن بعده ابنه الريح يتبع له ثمانية عشر شيخ

٢- **عمودية ود حسين** :العمدة الصديق محمد أحمد حسين ،يتبع له عشرون شيخاً

٣- **عمودية التبوب** :العمدة السماني يوسف ،يتبع له عشرون شيخاً

٤- **عمودية نايل** :العمدة عبد الملك أحمد النويرى : يتبع له عشرون شيخاً

٥- **عمودية أربجى**: العمدة المرحوم عبد المجيد على طه : يتبع له ثمانية عشر شيخاً

٦- **عمودية النديانة** : العمدة المرحوم على محمد على طه : يتبع له خمسة وعشرون شيخ

٧- **عمودية عبد الجليل** : العمدة الريح عايس عبد الجليل :يتبع له عشرون شيخ

٨-**عمودية الحصاحيصا وضواحيها** : العمدة الشيخ إدريس أحمد الاحيمر: يتبع له سبعة عشر شيخاً.

٩- **عمودية المسلمية** : العمدة عثمان محمد عبد الرحمن : يتبع له عشرون شيخاً[1]

---

[1] مقابلات : أبو اليسر دنى المرضي : ١٩٩٦/١/٧م ، وكالة سونا للأنباء : مرجع سابق ، ص ٩٠- ٩١ ، عدلان محمد عدلان :١٩٩٤/٩/٢٦م ،عمر أحمد مساعد (السني) ١٩٩٤/٩/٢٣م.

الخـــاتمـــــة

نتائـــج وتوصيـــات

الحمد لله الذى وفقنى لاكمال هذا البحث الذى اتمنى أن ينال رضى القارئ واستميح القارى عذراً إن وجد فى هذا البحث بعض الهنات والتقصير فحسبى اننى مجتهدة، وفتحت باباً لمن هم أطول منى باعاً فى هذا الميدان ولطلبة الدراسات العليا.

النتائـج:

تمثل منطقة الشنابلة بالجزيرة (أربجي - والمسلمية) منارة للعلم فقد انفردت أربجى حاضرة الشنابلة الأولى مع مدن قليلة بالسودان فى نشر الاسلام وترسيخ العقيدة الإسلامية فيه ممثلاً ذلك فى جهود علمائها وفقهائها الذين حفظت أخبارهم المؤلفات العديدة، كذلك قامت المسلمية الحاضرة الثانية للشنابلة بنفس الدور ، كما كانت هذه المنطقة قبلة للتجاره العالمية.

على النقيض نجد أن الشنابلة الرحل بمنطقى كردفان والنيل الأبيض يفتقرون للتعليم والصحة ، ذلك لعدم استقرارهم بسبب ترحالهم الدائم فهم يترحلون لمدة تسعة أشهر فى السنة.

قام الانجليز بجمع الشنابلة الرحل فى كردفان (وهم أصحاب أبل كثيرة) مع الشنابلة بالنيل الأبيض، ثم أعيد الرحل مرة أخرى إلى كردفان ، والقصد من ذلك أن يفقدوا مناطقهم وخدماتهم (كالآبار والدوانكى) وحتى يصير الشنابلة من قبائل التبع ، فعلياً وضعوا تحت نظارة الكبابيش ونظارات قبائل أخرى كالجوامعة والحسانية ، كاجراء عقابى لكسر شوكة هذه القبيلة القوية الشأن والنفوذ ، لعدم وقوفهم معهم ومساندتهم للمهدية، فقد استخدم الانجليز خلال فترة حكمه بالسودان سياسة (فرق تسد) لتثبيت دعائم حكمه وذلك بسعيه لاضعاف نفوذ القبائل ذات القوة والشأن.

توصيات:

١- إحياء مجد منطقة الشنابلة بالجزيرة (أربجى – المسلمية) فهى تمثل حلقة ربط واندماج بين قبائل السودان المختلفة ومن الممكن أن نقوم بنفس الدور الذى قامت

به سابقاً ، وربما تساعد سمعتها كثيراً فى بعثها من جديد وذلك بانشاء كليات جامعية بها واحياء الخلاوى التى اشتهرت بها ، وإعادة انشاء مصلحة البريد والبرق بالمسلمية فهى أقدم مصلحة انشئت فى البلاد ، وإنشاء الطريق المقترح بين المسلمية والحصاحيصا لتسهيل وإنسياب الحركة بينهما لتعود المسلمية وأربجى كما كانت مناطق تجارية وعامرة.

٢- إقامة فصول لتعليم أبناء الشنابلة فى معسكرات الرحل أو تعليم بعضهم للمساهمة فى تعليم إخوانهم بالمعسكرات وفتح خلاوى لحفظ القرآ الكريم وعلومه.

٣- إقامة رابطة تجمع بين أبناء الشنابلة فى مناطق السودان المختلفة استناداً لقوله تعالى (ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، إن الله عليم خبير. الحجرات (١٣). وليس القصد من ذلك دعوة إلى العنصرية وإنما لمعرفة بعضهم البعض وللمحافظة على إسم هذه القبيلة، فالناس جميعاً منحدرون من أب وأم واحده لا فضل لأحد على الأخر بحسب عنصره وطبيعته ، فانما التقسيم وسيلة للتعارف والتمييز ، كما يجرى التفاضل بين الناس على أسس خارجة عن الانسانية نفسها ، على أسس كفاياتهم وأعمالهم وما يقدمه كل منهم لربه ونفسه ومجتمعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملاحق

١. ملحق الخرائط :

أ – خريطة توضح انتشار الكواهله وغيرهم من القبائل على النيل الابيض ، ص ١٤٠ .

ب – خريطة لممالك السودان ومشيخاته قبل الفتح المصرى : ص١٤١ .

٢. ملحق الصور :

أ – صورة لمقبرة القاضي دشين واطلال قبة التيمان عدلان وداود بمقبرة ود أبى زيد الحضرى ص١٤٢ .

ب – صورة لمقبرة ود المنسى التى قبر بها بعض أولياء أربجى الصالحين، ص ١٤٣ .

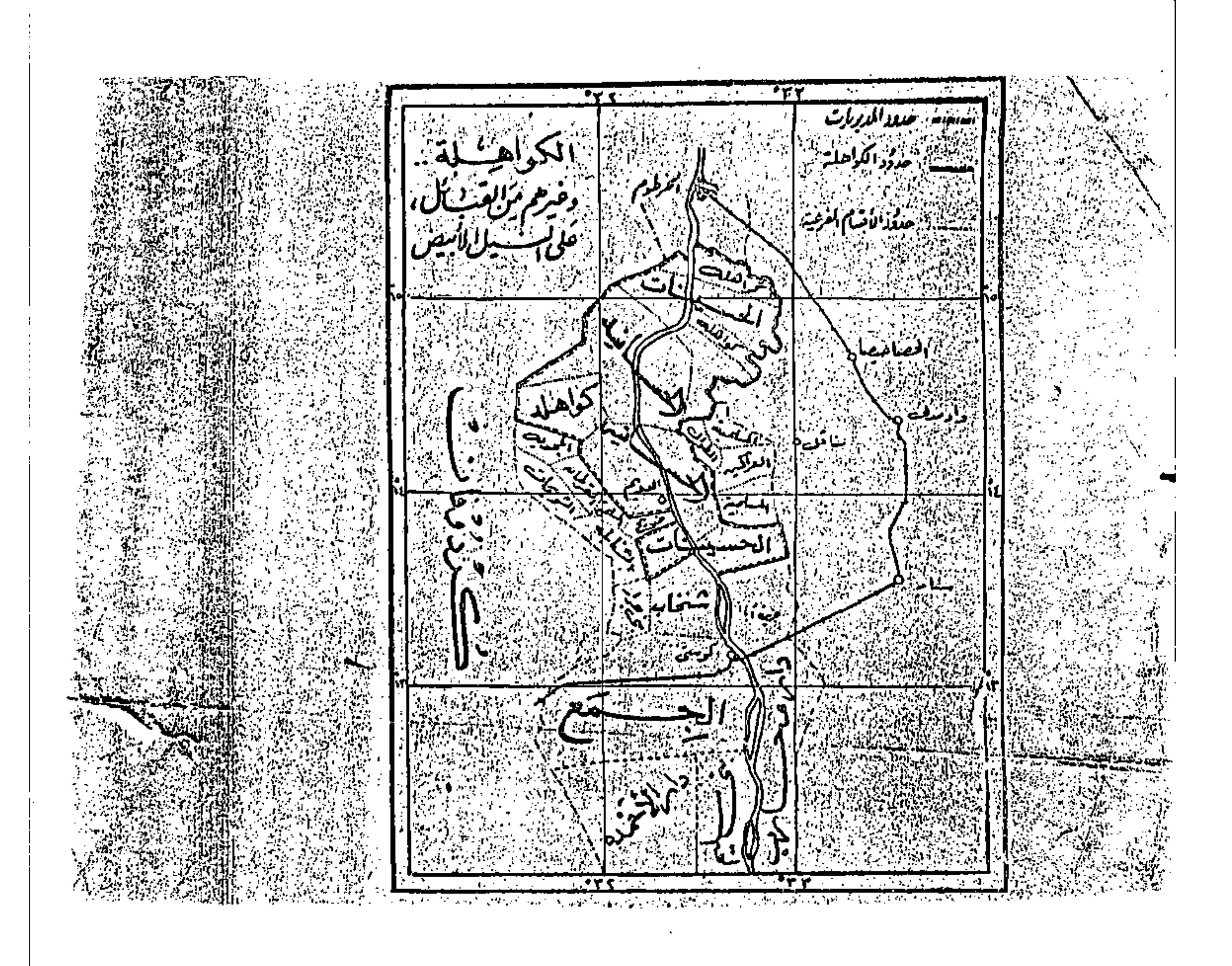
ج– صورة لقبة الشريف محمد الهندى بالسودان ، ص ١٤٣ .

٣. ملحق الوثائق :

أ – وثائق توضح استمرار مشيخة الشنابلة حتى نهاية دولة الفونج ص١٤٥ – ١٤٦.

ب– وثيقة سلطانية من السلطان بادى بن نول لتمليك اطيان للفقيه عبدالرحمن بن خوجلى وتحذير من يتعرض لهم ص ١٤٨.

ج– الأعلام الشرعى الخاص بتمليك اطيان اولاد دفع الله النفايه بتاريخ ١٢٩٥ هـ متنوعات ١/٢٨٤/ ٣٨٥٧ ، دار الوثائق القومية /الخرطوم ، ص١٤٩ .



محمد عوض محمد : السودان الشمالي سكانه وقبائله ، القاهرة ١٩٥٦ ص ١٤٨

الوثيقة رقم ٤

PLA

ممالك السودان ومشيخاته قبل الفتح المصري

SUDAN EMIRATES BEFOR THE EGYPTIAN CONQUE

K' = Kingdom
S. = Saltanala
SH = Shaikhate

Scale مقياس الرسم

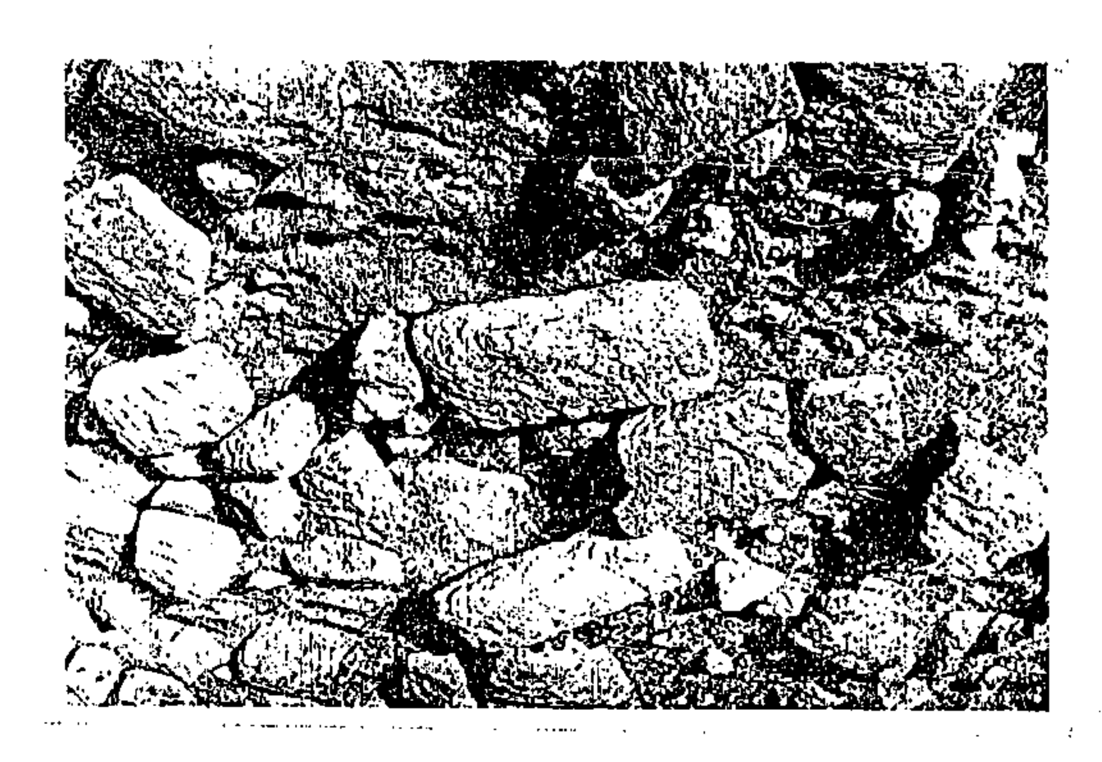
MEDITERRANEAN SEA
البحر الأبيض المتوسط
الإسكندرية Alexandria
القاهرة CAIRO
السويس Suez
أسيوط Asyut
نجع حمادي Nag' Hammadi
إسنا Esna
أسوان Aswan
وادي حلفا Wadi Halfa
RED SEA
مملكة الرباطاب RABATAB K.
مملكة العبدلاب AL-ABDALLAB K.
مشيخة المناصير MANASIR SH.
مملكة الشايقية SHAIYQIA K.
أبو حمد Abu Hamad
بورتسودان Port Sudan
مروى Merowe
بربر Berber
أبو دوم Abu Dom
مملكة الميرفاب MIRUFAB K.
BANI AMER
شندي Shendi
مملكة الجعليين GAALIYIN K.
الخرطوم KHARTOUM
HLANADA K.
كسلا Kassala
مشيخة الشنابلة SHANABLA SH.
سلطنة دارفور DARFUR S.
المسلمية Musallamia
سنار Sennar
كوستي Kosti
HAMADA SH.
KHASHM EL BAHR
Rosaires
فازوغلي Fazughli
مملكة فازوغلي FAZUGHLI

زاهر رياض: السودان المعاصر، ص 19



(١)

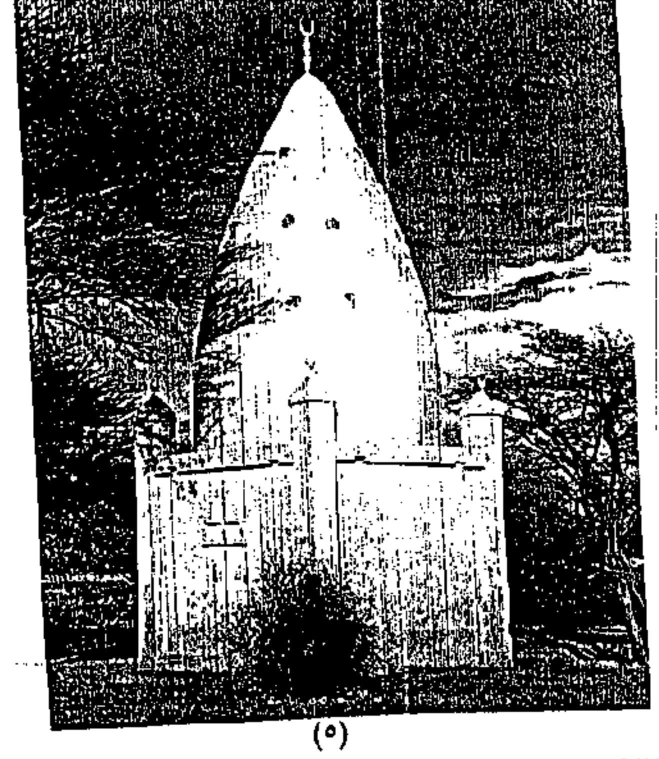
أطلال قبة التيمان عدلان وداوود بمقبرة ود أبزيد



(٢)

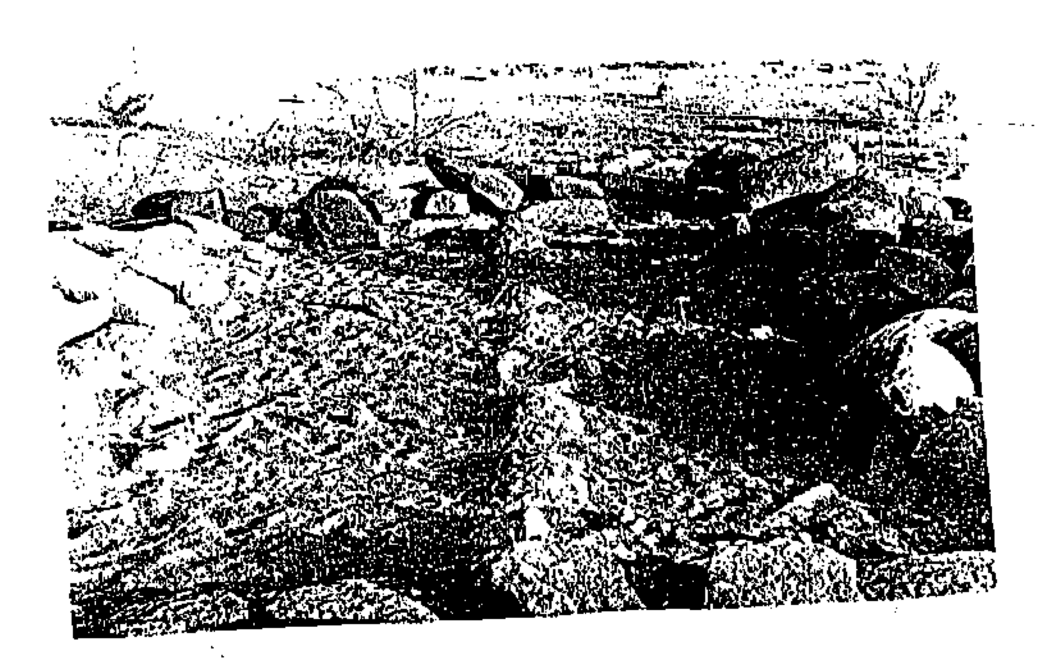
مقبرة القاضي دشين بمقبرة ود أبزيد

محمد قسم السيد: مدينة اركي واهميتها التاريخية، ص١٢٧



(٥)

قبة الشريف محمد الهندي عميد أسرة آل الهندي بالسودان المقامة حديثا
بمقبرة المنسي (مقبرة اربجي القديمة)



(٦)

مشهد لقبور بعض الأولياء بمقبرة المنسي

محمد قسم السيد : مرجع سابق ، ص١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم ... الحمد لله ... [illegible]

S 184/23
II.

[illegible] وثيقة ماولية بمملكة سنار المحروسة المحمية اجلها الله تعالى لا متولها لسلطان المسلمين و[illegible]
رب العالمين القائم بامور الدنيا والدين المنتصب لمصالح المسلمين وناصر شريعة سيد المرسلين وناشر لواء العدل والفضل
كافة العالمين من اجله الله به العباد واثار به البلاد وقامع اهل الكفر والمكر والعناد واهل الظلم والفساد رحمة الله سبحانه وتعالى
[illegible] بالملك الهاشمي السلطان بن السلطان المظفر الامام السلطان بادي بن المرحوم دكين بن السلطان
بادي نصره الله الرحمن الرحيم بجاه القرآن العظيم والنبي الكريم امين امين يارب العالمين الي حضرة كل من [illegible]
هذه الوثيقة والناظر اليها من الحق وبعد فان السلطان المحفوظ المبرور المنصور السلطان بادي [illegible]
[illegible] للشيخ عوض الكريم ابي سن بن علي بن ابي [illegible] بن [illegible] الاديقم شيخ قبيلة الشكرية [illegible]
[illegible] بشرق بحر العاديك وشرق الرهد وهي ارض واسعة حدودها من الصعيد [illegible] اللويقة ومن الصباح بحر [illegible]
الشريف حسب الله ومن السافل اطيان الشيخ الصالح علي ابو دليق والشيخ الصالح حسن ولد حسونة ومن الغرب الساحل
الشرقي من بحر العاديك وبحر الرهد ليعمرها قبيلة الشكرية وغيرهم ممن يختاره وينتفع باخذ خراجها [illegible]
[illegible] العبدلاب [illegible] عطاء ناجزا له ولذريته ولذرية ذريته الي ان شاء الله لا ينازعهم فيها [illegible]
ولا [illegible] فيها معارض ومن يتعرض له بسوء وشيء هذه فقد عرض نفسه للهلاك والحذر ثم الحذر من الجناية [illegible]
[illegible] حضر ذلك وشهد به الوزير الشيخ ناصر بن الشيخ محمد ابو لكيلك والامين الشيخ هارون ولد
يونس والجندي علي ولد شو الجندي السوق والشيخ صابا ولد عبد الرازق شيخ حوش خال الكل والشيخ [illegible]
ولد مسمار [illegible] والشيخ عمر جورو ولد محمد الزين شيخ [illegible] والشيخ [illegible] ولد [illegible] شيخ [illegible]
ابراهيم ولد عبد الداخلي شيخ بيله والشيخ صباحي ولد عدلان شيخ [illegible] والشيخ والشيخ علي ولد النور
شيخ كردفان والشيخ قاسم ولد ادريس ولد نايل مقدم السواكن والسلطان عبد الله ولد السلطان بادي [illegible]
[illegible] والملك احمد ولد عدلان ملك برساج شيخ السجادة والشيخ مدني ولد شنبول شيخ [illegible] والشيخ
علي ولد [illegible] شيخ القوارير والموذن [illegible] والقاضي الشريف [illegible] والخطيب نزار ولد عمار وسطر
[illegible]
[illegible] من شهر الله ربيع الاول [illegible] شهور سنة ١٢٠٦ ستة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية
علي صاحبها افضل الصلاة وازكي السلام

الوثيقة الثامنة والعشرون XXVIII

محمد ابراهيم ابو سليم / ج. ل. اسبولدنق: وثائق من سلطنة سنار.
ج. الخرطوم للنشر. ط. اولي ١٩٩٢م. الوثيقة الثامنة والعشرون.

XXXVIII

الوثيقة الثامنة والثلاثون (١)

هذه صورة وثيقة سلطانية

باسمك يا كريم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رسل الله الكرام

حجة سلطانية محررة مرضية بالديار الفنجية بمدينة سنار المحروسة المحمية اجلها الله تعالى لدى متوليها وابن متوليها مالك اعنتها / وقاصيها ودانيها وحاضرها وباديها والحاكم يوميذ بعـن عليها ومن فيها بديل الزمان وسراج البلدان ومدمر اهل المنكر والبغي / والطغيان وامين جيش السلطان الواثق بالله الصمد وزير الشيخ حسين ابن المرحوم الوزير الشيخ محمد نصره الله / ا لكيلك ءامين الى حضرت كل من تقف عليه هاذه الوثيقة والناظر لما فيها من الحقيقة وبعد ان المحفوظ المبرور المويد المنصور الوزير / الشيخ حسين تمم واعطى ما فعله السلطان محمد عدلان الى الفقيه محمد على العباسي من طين دار عجيب ارض مطر موات / وانـا الوزير حسين تممت واعطيت للفقيه محمد على العباسي ابتغاء مرضات الله تعالى وطلبا الثواب فى دار المئاب وليوم / لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والدار معلومة البقعه والحـدود فحدها من جيهت الصبح / دار الشيخ الطريفى ولد الشيخ يوسف ومن جيهة السافل فـوق الطناضب وولد عمود ومن الغرب عد مليحه / وفوق جنين وفوق شـرف الدين ولد دوره وحسين ولد دوره وفوق فولت شمين ومن جيهت الصعيد فـوق دارفور ودار خميس ولد جنقل هناك انتهت الحدود وصارت الدار المذكورة بحدودها المعلومه ملكا للفقيه محمد علي العباسى له / ولذريته وذريت ذريتة يتوارثونها من وارث الى وارث حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا ينازعه / فيها منازع ولا يتعرض له فيها متعرض سالمة مسلمة من جميع الشرور والسبل والمضار ولا عليها جسارة ولا خسارة / ولا عظم ولا عانه ولا حسب ولا دم ولا نار ولا قواروا لا نزول ولا رغم ولازريبة ولا ضيافة ولا علوق ولا خلات ولا متورث ولاقل ولاجل / ونوكد عليكم ايها الشيوخ والمقاديم والمجارى (٢) لا احد منكم يتعرض للفقيه محمد على العباسى موصا حسان انت وجماعتك / الى قيام الساعة لا احد منكم يتعرض له ومن تعرض له بعد كلامى ونبقتى هذه فقد عرض نفسه للهلاك والحذر ثم الحذر من الخلاف / والمخالف لا يلوم الا نفسه حضر ذلك وشهد به الشيخ واورث ولد هارون امين السلطان والجندى كشاوا جند السوق والشيخ / ناصر ولد امين شيخ قرى والشيخ محمد ولد بدر شيخ اليس والشيخ كنان ولد الفضيل شيخ اتبره والشيخ كمتور احمد / شيخ البحر والشيخ محمد العركى شيخ بيله والشيخ النور ولد محمد شيخ القرين والشيخ محمد ادريس شيخ حوش ولد الملك / والشيخ عدلان ولد شنبول شيخ اربجـى والارباب حمد ابن المرحوم الشيخ عدلان وقاسم ولد محمد ونصر ولد محمد والارباب دفـع الله محمد والارباب ابراهيم عويضه

---

(١) الوثيقة الرابعة فى مجموعة أوكسل – لوحة همرلت الرابعة وهى منقولة عن أصل وبغير ختم .
(٢) يقصد بهذا : المجراى .

١٤٥

باسمك ياكريم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بلغ الرسول وقد امنا بما يقول

S184/23

حجة سلطانية ووثيقة ملوكية بمدينة سنار المحروسة المحمية اجلها الله تعالي لدا متوليها سلطان المسلمين وخليفة رب العالمين القايم بامور الدنيا والدين المنتصب لصالح المسلمين وناصر شريعة سيد المرسلين وناشر لواء العدل والفضل علي كافة المسلمين من اصلح الله به العباد وانار به البلاد وقامع اهل الكفر والمكر والعناد واهل الظلم والفساد ورحمت الله سبحـــانه وتعـــالي ( )بالملك الهادي السلطان بن السلطان المظفر السلطان بادي بن المرحوم دكين بن السلطان بادي نصره الله الرحمن الرحيم بجاه القران العظيم والنبي الكريم ءامين ءامين يارب العالمين الي حضرت كل من ( ) هذه الوثيقة والناظر لما فيها من الحقيقة وبعد فان السلطان المحفوظ ( ) المؤيد المنصور السلطان بادي اعطي وامضا امضاء تاما للشيخ عوض الكريم ابي سن بن علي بن ابي علي بن محمد الاديغم شيخ قبيلة الشكرية اطيان مطرية وبحرية بشرق بحر العاديك وشرق الرهد وهي ارض واسعة حدودها من الصعيد عين اللويقه ومن الصباح بحر اتبره لغاية الشريف حسب الله ومن السافل اطيان الشيخ الصالح علي ابو دليق والشيخ الصالح حسن ود حسونه ومن الغرب الساحل الشرقي من بحر العاديك وبحر الرهد ليعمر فيها قبيلة الشكرية وغيرهم ممن يختاره وينتفع باخذ خراجها منظلم ويخرج من داخل تلك الحدود طين العبدلاب فقط عطاء ناجز له ولذريته ولذرية ذريته ما شاء الله لاينازعهم فيها المنازع ولايعرضهم فيها معارض ومن يتعرض له بحد وثيقتي هذه فقد عرض نفسه للهلاك والحذر ثم الحذر من المخالفة والمخالف لايلوم الا نفسه حضر ذلك وشهد به الوزير الشيخ ناصر بن الشيخ بن محمد ابو لكيلك والامين الشيخ هارون ولد يونس والجندي علي ولد شوال جندي السوق والشيخ ضباب ولد عبد الرازق شيخ حوش خال الملك والشيخ بادي ولد مسمار شيخ قري والشيخ عمر جور ولد حمد الزبير شيخ التاكه والشيخ عجيب ولد هاكيت شيخ اتبره والشيخ ابراهيم ولد عبد ( ) شيخ بليه والشيخ صباحي ولد عدلان شيخ البحر والشيخ والشيخ علي ولد النور شيخ كردفال والشيخ قاسم ولد ادريس ولد نايل مقدم السواكره والسلطان عبد الله ولد السلطان بادي سلطان بفور المسبعات والملك احمد ولد عدلان ملك برساج شيخ السجادة والشيخ مدني ولد شنبول شيخ اربجي والشيخ فضيل ولد محمود شيخ الفواريه و المؤذن عثمان ولد بلي والقاضي الشريف عمر والخطيب نوار ولد عمار ومسطر الحروف فقيد الله خضر ابراهيم يعقوب حميرا وكفي بالله شهيدا تحر ذلك ظهر الاثنين واثنا عشر ليلة خلت من شهر الله ربيع الاول من شهور سنة ١٢٠٦هـ بعد المايتين والالف من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة وازكي السلام

(وثيقة رقم /٢)

محمد قسم السيد محمد : مرجع سابق

١٤٦

III

الوثيقة الثالثة[1]

باسمك يا كريم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى ايد الشريعة المحمدية بالادلة [القرآنية] والقواطع الحكمية المنزلة على خير البرية / الحمد لله الذى بلغ الرسول ونحن ءامنا بما يقول

الواثق بالله والرسول
بن السلطان نول/ السلطان بادى ١١٣٧

حجة سلطانية ووثيقة ملوكية بمدينة سنار المحروسة المحمية / اجلها الله تعالى لذا متوليها الذى ايده الله بالنصر والتمكين والرفعة / والتحصين وجعله ظلا ظليلا ياوى اليه كل مسكين الذى هو فى الدنيا سعيد / و فى الاخرة ان شاء الله شهيد من انطوى باطنه على الصفا وظاهره / على الصدق والوفا الصادق فى قوله الامين فى فعله الذى اذا قال صدق / واذا تكلم بالحق نطق مولانا السلطان بن السلطان السلطان بادى بن/ السلطان نول نصره الله الرحمن الرحيم بجاه القرءان العظيم والنبى الكريم ءامين / ءامين يا رب العالمين الى حضرت كل من تقف عليه هذه الوثيقة والناظر لما فيها / من الحقيقة وبعد فان السلطان المبرور المويد المنصور [. . . . . : .] [. . . .] الشيخ عبد الله ولد عجيب وولده الشيخ مسمار وولده الشيخ / محمد الامين من تمامت صدقت الدار على الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه خوجلى / بالدار التى فيها قبر الفقيه خوجلى وهى معلومة الحدود والبقعة / فحدها من جهة السافل الزرقاب ومن جهة الصعيد الضنيقيلة ومن جهة / الصبح درب الجمل ومن جهة الغرب انتها البحر وحدها فى المشارع من جهة الصعيد مشرع الحاج عالم ومن جهة السافل مشرع فافوا وهذا كله ابتغاء / لوجه الله تعالى وطلبا للثواب فى دار المئاب و ليوم لاينفع فيه مال ولا بنون / الامن اتى الله بقلب سليم وصارت هذه الدار المذكورة بحدودها المعلومة / صدقة وملكا للشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ خوجلى ولذريتهم وذرية ذريتهم / لا ينازعهم فيها منازع ولا يتعرض لهم فيها متعرض سالمة مسلمة من جميع الشرور والسبل / والمضار لا عليها جسارة ولا خسارة و لا نزول ولا ضيافة من ناس قرى او من ناس سنار / ولا يغشاهم احدا فى حلتهم و لا ماءهم الازرق يشربه انسان ولا فيكم الجميع من يعرب / دواية (٢) التنباك عندهم ولا عادة ولا عانة ولا شىء من السبل العادية ونؤكد عليكم / يا جميع الشيوخ والمقاديم والجراى الذين من تحتهم الى حد ملكى خصوصا انتم / يا ناس قرى الشيخ محمد الامين ولد مسمار وجرابه ومن ياتى بعدهم الى قيام الساعة / لا احدا منكم يتعرض لهذه الصدقة ومن تعرض لها بعد كلامى هذا فقد عرض نفسه / للهلاك والحذر ثم الحذر من المخالفة والمخالف لا يلوم الانفسه حضر ذلك وشهد به الشيخ / انقله ولد يونس والجندى محمد ولد دريش والشيخ عزوزة شيخ حوش ناصر خال الملك / والشيخ محمد الامين ولد مسمار ولد عجيب شيخ قرى والشيخ سليمان ولد بادى شيخ

(١) الوثيقة الثالثة فى مجموعة خليفة الشيخ خوجلى ر١٨ فى القونج والارض . . .
(٢) يعرب ردواية : كلمتان ليستا واضحتين .

محمد ابراهيم ابو سليم = الفونج والأرض

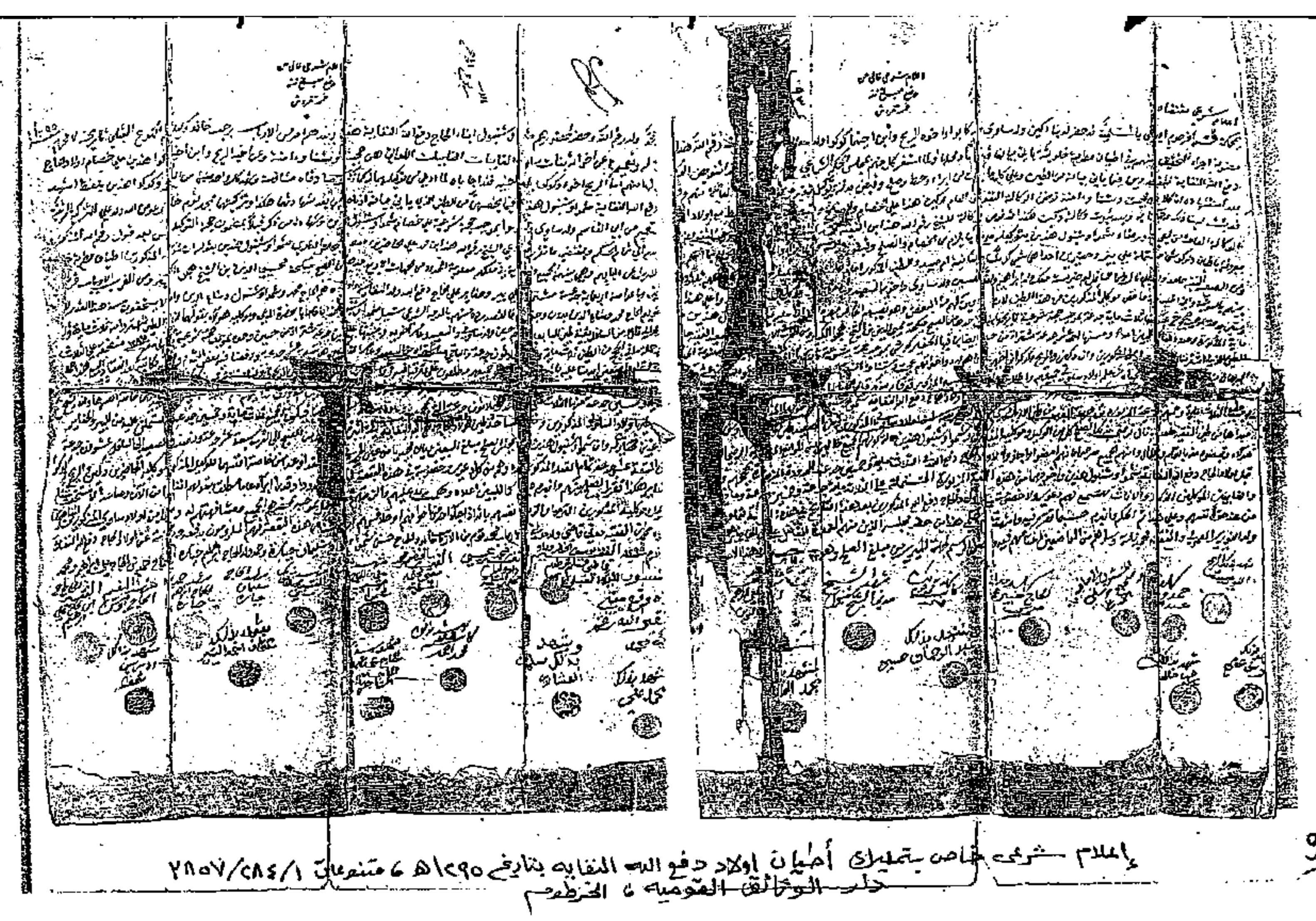
اليس / والشيخ عبد الله ولد عوض شيخ التساكة والشيخ سبت ولد حيدر شيخ انبرة والشيخ عبد العاطى / ولد الشيخ محمد قيلى شيخ بيلة والشيخ قاسم شيخ القربين والشيخ الضو ولد ارباب شيخ البحر / والشيخ على كرار ولد عمر شيخ كردفال والشيخ عمد ولد محمود شيخ القوارية والشيخ / شنبول ولد [نوه شيخ اربجى والشيخ] ادريس ولد نايل مقدم السواكرة [والسلطان] بدر / ولد السلطان [خميس سلطان فور المسبعات] والسلطان حماد ولد مادبة والسلطان / [محمد القمراوى] سلطان قمر والشيخ [. . .] والشيخ على ولد حمد الله [. . .] الداخل والملك [. . .] عبد الحى [. . .] (١) سليمان ولد [. .] عبد الكريم اخيه والارباب عبد / [. . .] ولد الحكيم عبد السلام المغربى والارباب / احمد الشوبرى ولد الفقيه بلــول حمد / والارباب على ولد رضوان والارباب / مرسال ولد اكد والشريف سالم ولد الشيخ / جعفر العاــرى والشريف عبد الله ولد / السيد الشوبرى والشريف ضياب ولده / والشريف احمد ولد المكحل والفقيه عثمان / والحاج عمد الصليحاوى والفقيه عبد الرحمن / ولد جابر والفقيه محمد الامين الحرادابى / والفقيه الزاكى ولد العجب والحاج عمران ولد / الحاج سعيد والفقيه محمد ولد مدنى / ولد عبيدى والفقيه محمد ولد الفقيه [. . .] / الطاحونى والفقيه محمد ولد ابو الحسن / المشهور بتور المتون والفقيه بلولة ولد / ركابى [. . .] نسيب الملك والفقيه انوار ولد / عبد الحليم المغربى رجل الحلفا [. . .](٢) الجنيد ولد طه والفقيه تــاج الدين / عبد الرازق [معتوق] الملك والفقيه [عبد الحفيظ]/ ولد نونو وابراهيم [. . .] / ولد ولد النجدى والفقيه عبد الهادى / ولد دوليب والفقيه [. . .] والفقيه سالم ولد نعيم والفقيه مدنى ولد محمد ولد مدنى / والفقيه احمد ولد [. . .] والفقيه رحمت الله الصليحاوى والفقيه / يوسف ولد ولد ونيسة والفقيه ابوبكر / ولد ام سيكة والفقيه يعقوب حميرا / ومسطر الحروف ابنــه ابراهيم شاهد بذالك / وكفا بالله شهيدا تحرير ذلك فى شهر الله الحرام / الفرد رجب من شهور سنة ٦٦ سنة / الف وماية ٦٦ (٣) من الهجرة النبوية / على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

---

(١) قلت : من هنا بدأت الكتابة فى الهامش .

(٢) ما بعد هذا حتى الفقيه رحمت الله مضطرب غاية الإضطراب لتمزق الورق .

(٣) يوافق ذلك مابين ٥ مايو و٣ يونيو ١٧٥٢ م .



إعلام شرعي خاص بتمليك أطيان اولاد دفع الله النفاية بتاريخ ١٢٩٥هـ ، متنوعات ١/٢٨٤/٢٨٥٧
دار الوثائق القومية ، الخرطوم

١٥٩

مصادر ومراجع البحث

مصادر ومراجع البحث

أولاً المصادر العربية :-

١- ابن الأثير [عزالدين أبوالحسن بن ابى الكرم الشيبانى] الكامل في التاريخ بيروت ١٩٦٥م.

٢- الأدريسى [ابوعبدالله محمد بن محمد الأدريسى] نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان

٣- ابن بطوطه [ابوعبدالله محمد بن عبدالله] تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، القاهرة ، بيلاف ١٩٣٤م

٤- البلاذرى [أحمد بن يحى بن جابر] فتوح البلدان ، مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ

٥- ابن تغرى بردى [جمال الدين ابى المحاسن بن تغرى بردى] النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٣٠م .

٦- ابن الحكم [أبوالقاسم عبدالرحمن القرشى] فتوح مصر واخبارها : ليدن ١٩٢٠م .

٧- ابن حوقل [أبوالقاسم بن حوقل النصيبى] صورة الأرض بيروت مكتبة الحياة بدون تاريخ .

٨- ابن خلدون [عبدالرحمن بن محمد بن خلدون] العبر وديوان المبتدأ والخبر بيروت دار الكتاب اللبنانى بدون تاريخ .

٩- الداودى [أحمد بن على الداودى الحسين] عمدة الطالب فى انساب آل أبى طالب بيروت دار الحياة - بدون تاريخ

١٠- الدمشقى [شمس الدين ابوعبدالله محمد الدمشقى] نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر بطرسبرج .

١١- السويد [ابن القوز محمد أمين البغدادى] سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب

١٢- ابن الفرات [ناصر الدين بن عبدالرحيم] تاريخ ابن الفرات / بيروت

١٣- القلقشندى [ابى العباس أحمد القلقشندى] صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء ، القاهرة ، المطبعة الاميريه ١٩١٥م

١٤- القلقشندى ــــ نهاية الأرب فى معرفة انساب العرب - القاهرة ، النهضة العربية ١٩٥٩م

١٥- الاصطخرى [ابن اسحاق ابراهيم محمد الفارس الاصطخرى] المسالك والممالك : مصر ، الإدارة العامة للثقافة ١٩٦١م

١٦- المسعودى [ابى الحسن على بن الحسين بن على] مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مصر ، مطبعة السعادة - ١٩٦٤م

١٧- المقريزى [تقى الدين احمد بن على المقريزى] المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار بدون تاريخ .

١٨- المقريزى السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة : مطبعة التأليف والترجمة ١٩٣٠م .

١٩- المقريزى البيان والأعراب عما بأرضى مصر من الأعراب ١٩٦١م

٢٠- النويرى [شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب] نهاية الأرب فى فنون الأدب نهاية الأرب ، دار الكتب المصرية

٢١- الهمزانى [الحافظ ابى بكر محمد بن عثمان الحازمى] عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب ، القاهرة المطبعة الأميرية ،١٩٧٣م

ثانياً المراجع العربية الثانوية :-

١-إبراهيم شحاته حسن مصر والسودان ، الأسكندرية

٢-إبراهيم فوزى باشا السودان بين يدى غردون وكتشنر مطبعة الآداب والمؤيد ١٣١٩هـ

٣- عبدالله الأرباب الحسن شاور واضح البيان واضح البيان فى ملوك العرب بالسودان دار الوثائق / الخرطوم

٤-التيجانى عامر السلالات العربية السودانية فى النيل الأبيض الدار السودانية ، دار السودان ١٩٧٦م

٥-جعفر حامد بشير مملكة الجعليين الكبرى ، السودان ، ١٩٩٥م

٦-جعفر محمد على بخيت الإدارة البريطانية والحركة الوطنية فى السودان ١٩٩٥م

٧-حسب الله محمد أحمد قصة الحضارة فى السودان

٨-حمدنا الله مصطفى حسن العبابدة تحت الإدارة المصرية فى السودان ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٩١م

٩-حسن أحمد إبراهيم محمد على فى السودان / الخرطوم / ١٩٨٧م

١٠-حسن عيسى محمد عيسى الشنبلى تاريخ وانساب قبيلة الشنابلة ، ١٩٩٧م

١١-حسن محمد جوهر وحسين مخلوق السودان أرضه وتاريخ وحياة شعبة

١٢-حسن نجيله ذكريات فى البادية ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٦٤ م

١٣-زاهر رياض السودان المعاصر منذ الفتح وحتى الاستقلال ، ١٩٦٦م

١٤-الشاطر بصيلى عبدالجليل تاريخ وحضارات السودان ، القاهرة ، ١٩٧٢م.

١٥-الشاطر بصيلى عبدالجليل معالم سودان وادى النيل القاهرة ، ١٩٥٥م

١٦-صديق محمد أحمد البادى لمحات من حياة وثورة عبدالقادر ودحبوبه ، ط ثانية١٩٩٠م

١٧-ضرار صالح ضرار سواكن / الخرطوم / الدار السودانية ١٩٨١م .

١٨-ضرار صالح ضرار تاريخ السودان ، بيروت الحياة ، ١٩٦٥م .

١٩-اللجنة العليا للأحتفال بأعياد الأستقلال مقدمة فى تاريخ مدينة أربجى ، ١٩٩٢م

٢٠-الطيب محمد الطيب المسيد الخرطوم ، ١٩٩١م .

٢١-عبدالحميد متولى تطور نظام الحكم فى السودان ، جامعة أمدرمان الاسلامية ، ١٩٦٩م

٢٢-عبدالله محمد أحمد حسن جهاد فى سبيل الله ، المطبعة الحكومية ، ١٩٦٧م

٢٣-عبدالعزيز أمين عبدالمجيد التربية فى السودان ، القاهرة - الأميرية ، ١٩٤٩م

٢٤-عبدالمجيد عابدين من أصول اللهجات العربية فى السودان / القاهرة ، ١٩٦٦م

٢٥-عبدالودود إبراهيم شلبى الأصول الفكرية لحركة المهدى / القاهرة / دار المعارف

٢٦-عثمان حمدنا الله التعارف والعشيرة / الخرطوم ، ١٩٧٠م .

٢٧-عثمان حمدنا الله — سهم الأرحام في السودان / القاهرة – بدون تاريخ .

٢٨-عمر عبدالرازق النقر — دراسات في تاريخ المهدية طبع اديستوديوراى ١٩٨١م

٢٩-عزالدين الأمين — قرية كترانج وأثرها العلمي في السودان ، ط جامعة الخرطوم ١٩٧٥م

٣٠-عبدالقادر عوض الكريم الحسن و عمر عبدالرحيم كبوش — وقفات مع شعراء البطانة ، ط مؤسسة دار الثقافة ١٩٩٣م

٣١-عون الشريف قاسم — قاموس اللهجة العامة في السودان ، شعبة ابحاث السودان – جامعة الخرطوم ١٩٧٢م .

٣٢-عون الشريف قاسم — القبائل والانساب في السودان / الخرطوم ، شركة افروقراف ١٩٩٦م

٣٣-عون الشريف قاسم — من صور التمازج القومي في السودان ، ط دار جامعة امدرمان الاسلامية ١٩٨٨م

٣٤-الفحل الفكي الطاهر — تاريخ وأصول العرب في السودان ، الخرطوم / دار الطابع العربي ، ١٩٧٦م

٣٥-محمد إبراهيم أبوسليم (تحقيق) — الفونج والأرض ، وثائق وتمليك ، شعبة ابحاث السودان ، جامعة الخرطوم ١٩٦٧م .

٣٦-محمد إبراهيم أبوسليم — تاريخ الخرطوم ، دار الارشاد الخرطوم ١٩٧١م .

٣٧-محمد جمال الدين سرور — دولة بني قلاوون في مصر ، مطبعة الاعتماد بدون تاريخ

٣٨-محمد صالح محي الدين — مشيخة العبدلاب وأثرها في حياة السودان السياسية ، الخرطوم ، الدار السودانية ١٩٧٢م .

٣٩-محمد عبدالرحيم — العروبة في السودان ، محاضرة القاها بالقاهرة ، فبراير ١٩٢٥م

٤٠-محمد عمر بشير — تاريخ الحركة الوطنية في السودان ، الدار السودانية ، ١٩٨٠م

٤١-محمد عوض محمد — السودان الشمالي سكانة وقبائلة ، القاهرة ، مطبعة التأليف والنشر ، ١٩٥٦م .

٤٢-محمد عوض محمد — الشعوب والسلالات الأفريقية ، الدار المصرية ، بدون تاريخ

٤٣-محمد فؤاد شكرى — مصر والسودان ، دار المعارف ، ١٩٦٣م

٤٤-محمد متولي بدر — اللغة النوبية ، دار مصر للطباعة ، الفجالة ، ١٩٥٥م

٤٥-محمد محمود الصياد ومحمد عبدالغني سعود — السودان دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشرى ، مكتبة الانجلو المصرية

٤٦-محمد مهدى كركورى — رحلة مصر والسودان ، الفجالة ، مطبعة الهلال ، ١٩١٤م

٤٧-محمد ابورية — حياة القرى ، الدار المصرية ، ١٩٦٦م

٤٨-مصطفى محمد مسعد — الأسلام والنوبة في العصور الوسطى ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٠م

٤٩-مكي شبيكة — السودان عبر القرون ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

٥٠-مكي شبيكة — مملكة الفونج الأسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٤م

٥١-مكى شبيكة — مختصر تاريخ السودان الحديث ، جامعة الخرطوم.
٥٢-مكى شبيكة — تاريخ شعوب وادى النيل بيروت ط ثانية ١٩٨٠م
٥٣-نعوم شقير — جغرافية وتاريخ السودان ، بيروت ، دار الثقافة ، ط ثانية ، ١٩٧٢م
٥٤-نزال عبدالعزيز مهدى راضى — افافيت فى تاريخ السودان الحديث ، ١٩٨٥م
٥٥-يوسف سليمان ابوقرون — لمحات من حياة وعادات قبائل السودان الكبرى ، الخرطوم ، ١٩٦٨م
٥٦-وكالة السودان للأنباء — مؤتمر النظام الأهلى الخرطوم يناير ١٩٩٥م
٥٧-يوسف فضل حسن — مقدمة فى تاريخ الممالك الأسلامية فى السودان ، الدار السودانية ، ط ثانية ١٩٧٢م
٥٨-وزارة الثقافة والأعلام — مديرية النيل الأزرق ، الخرطوم ، طبع مؤسسة القرشى ، ١٩٧٤م

ثالثاً المصادر السودانية :-

١- أحمد بن الحاج علىّ (كاتب الشونة) — تاريخ السلطنة السنارية : تحقيق الشاطر بصيلى عبد الجليل . القاهرة . دار أحياء الكتب.
٢- أحمد بن الحاج على (كاتب الشونة) — تاريخ ملوك السودان: تحقيق مكى شبيكة . ١٩٤٧م .
٢- ودضيف الله [محمد ضيف الله محمد الجعلى الفضلى] — الطبقات فى خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء فى السودان : تحقيق ابرهيم صديق أحمد ١٩٣٠ .تحقيق يوسف فضل ١٩٧٠م

رابعاً كتب مترجمة :-

١- جون لويس يوركهاردت — رحلات بوكهاردت فى بلاد النوبة والسودان. مطبعة المعرفة بدون تاريخ
٢- ريتشارد هيل — على تخوم العالم الاسلامى. ترجمة محمد أحمد عكاشة . جزء اول . الخرطوم . المطبوعات العربية ١٩٨٧م . ترجمة ثريا الزين صغيرون . جزء ثانى . المطبوعات العربية ١٩٧٩م
٣- نكولز . د — الشايقية .ترجمة عبد الجيد عابدين .الخرطوم . ١٩٥٦
٤- هولت . ب . م — دولة المهدية فى السودان. ترجمة هنرى رياض واخرين .بيروت .دار الجيل

خامساً Foreign References :-

1- Arkell .A . J . : Ahistory of the Sudan.London .1955
2- Brucc . J . : Travels to discover the Stources of the Bule Nile.Edinburgh.1805.
3- Budge . E . A . W : The Egyptian Sudan
4- Crawford . O . G . S . : The Fung Kingdam of Sennar . Gloucesler .1951.
5- C . J . Poncet : The Red Sea and Adjacent Countries
6- Macmichael . H . A . Ahistory of the Arabs in the Sudan . Cambridge.1967.

7- Macmichael : The Tribes of Northern and central Kordafan
8- Paul . A . : Ahistory of the Beiga Tribs of the Sudan
9- John Lewis Burchardt : Travels in the Nubia ,London 1819
10- Rtchard Hill: Abiograph ical Dictionary of the Anglo . Egyption sudan . Oxoford . 1951

سادساً الرسائل الجامعية :-

١- محمد قسم السيد — مدينة أربجى وأهميتها التاريخية : أشراف د. خضر ادم عيسي جامعة الخرطوم . كلية الدراسات العليا .كلية التربية . قسم التاريخ . ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م

سابعاً البحوث :-

١- أحمد عبدالرحيم نصر — تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية ١٩٦٩م
٢- الطيب محمد الطيب — التراث الشعبي لقبيلة البطاحين ١٩٧١م
٣- محمد إبراهيم أبوسليم — أدوات الحكم في السودان – دار الوثائق الخرطوم

ثامناً الروايات الشفهية :- (مقابلات مع) :

١. آمنة بابكر عمر الحاج فضل — كوش ، ريفى سنار ، ١٩٩٥/١٠/٢٨م
٢. ابوشام عبدالرحمن — قوز أحمد نور ، ريفى المسلمية ١٩٩٤/٩/٢٧م
٣. آمنه عبدالرحمن شمبول — قرية عبدالرحمن ، ريفى المسلمية / ١٩٩٤/٩/٢٧م
٤. أحمد محمد على حمد (الكتيح) — قرية عبدالرحمن ، ريفى المسلمية / ١٩٩٤/٩/٢٨م
٥. ابواليسر مدنى العرضى — قرية النديانة ، ريفى المسلمية / ١٩٩٤/٩/٥م
٦. التايه مختار شمبول — كوش ، ريفى سنار ، ١٩٩٥/١٠/٢٧م
٧. الدرديرى العبيد عكام — أمدرمان ، أم بده ، ١٩٩٦/٧/٣م
٨. بخيت الياس مكى — قرية ود حسين ، ريفى المسلمية / ١٩٩٦/١/١١م
٩. بخيت عبدالله ادريس — قرية عبدالرحمن ، ريفى المسلمية / ١٩٩٤/١/١١م
١٠. شمو احمد شمو — كوش ، ريفى سنار ، ١٩٩٥/١٠/٢٨م
١١. شمبول أحمد أسماعيل — قرية ود حسين ، ريفى المسلمية / ١٩٩٤/١/١٠م
١٢. شمبول مختار شمبول — قرية الحجاج ، ريفى سنار ، ١٩٩٥/١٠/٢٨م
١٣. صديق الريح شمبول — قرية عبدالرحمن ، ١٩٩٥/١٠/٢٣م
١٤. عبدالله أحمد الحضرى — سوق امدرمان / ١٩٩٦/٦/٥م
١٥. عمر أحمد مساعد (السنى) — قرية عبدالرحمن ، ١٩٩٤/٩/٢٣م
١٦. عبدالقادر عباس أحمد شمبول — قرية الندیانة ، ١٩٩٧/٧/١٠م
١٧. عائشة عبدالله ادريس — قرية عبدالرحمن ، ١٩٩٤/٩/٢٢م
١٨. عدلان محمد عدلان عبدالقادر شمبول — قرية الكبر ، ريفى المسلمية ، ١٩٩٤/٩/٢٦م
١٩. عمر مساعد محمد عبدالقادر شمبول — قرية نايل ، ريفى المسلمية ، ١٩٩٥/١١/٤م

٢٠.	عبدالباقي محمد الشايب	قرية الجخيسات ، الدويم ، ١٩٩٨/٩/٢٨م
٢١.	علي محمد شمو	عمارة أبو العلاء / الخرطوم ، ١٩٩٨/٩/٢٢م
٢٢.	فاطمة شمبول الريح	أمدرمان ، الثورة ، ح (٧) ، ١٩٩٤/٩/٢٤م
٢٣.	فاطمة عبدالكريم بلال	أمدرمان ، الثورة ، ح (٨) ، ١٩٩٥/٥/١٣م
٢٤.	كوثر الأمين محمد عكام	قرية ود عكام ، الأبيض ، ١٩٩٨/٩/٢٤م
٢٥.	محمد أحمد الشامي	جامعة امدرمان الإسلامية
٢٦.	محمد الأمين عكام	قرية ود عكام ، ١٩٩٤/٩/٢٤م
٢٧.	موسى حمدان حاج أحمد	قرية ود كرى ، ريفى المسلمية ، ١٩٩٤/٩/٢٤م
٢٨.	مصطفى عايس	كوش ، ١٩٩٥/١٠/٢٨م
٢٩.	نور مساعد الريح شمبول	قرية عبدالرحمن ، ١٩٩٤/٩/٢٧م
٣٠.	وفيه بشير الطاهر	قرية ود عكام ، ١٩٩٨/٩/٢٤م
٣١.	يس بابكر عمر الحاج فضل	كوش ، ١٩٩٥/١٠/٢٨م
٣٢.	يونس إبراهيم	ودمدني ، ١٩٩٤/٩/١٧م
٣٣.	يوسف عمر الخضري	سوق امدرمان / ١٩٩٦/٦/٥م
٣٤.	فرح عيسى محمد	معهد الدراسات الآسيوية والافريقية، قسم الفلكلور ٢٠٠٠/٦/١

تاسعاً الدوريات :-

١.	إبراهيم الكردي	مجلة بحوث نصف شهرية
٢.	فاروق أحمد إبراهيم	مجلة القوم
٣.	كمال العطار الرياض	المجلة العربية ، علوم وصحة ذو العقدة ١٤١٩هـ

عاشراً مجموعة شعر :-

١.عمر صافي‌الدين محمد الحسن شاع الدين ويوسف ابوعاقلة وعبدالرحمن الجهني :
مجموعة شعر أم رواية . تم جمعها بين عامي ٧٤ – ١٩٧٥

٢.عمر محمد نورين : ديوان شعر (استغاثة بالأولياء ومدائح نبوية)

٣.محمد فضل : من شعراء بادية الشنابلة